ليلة القدر لم تكن ولن تكون بابا يفتح فى السماء أو نورا يملأ فضـــاء البيت . وانما هى مطلع حق وعـدل وكرامة واخاء

ليلة القدر

مطلع حق وعـدل وحرية ومساواة

لفضيلة الأستاذ احمد حسن الباقورى

وزير الأوقاف

يتطلع المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها الى ليـلة القدر والاحتفال بها ، والحرص عليهـا والتعرض لما يحتشد فيها من خير كثير ، وثواب كبير

وعلى أن ليلة القدر خير عريق فى الخير ، لا يشك فى هـذا مسلم ولا ينبغى لمسلم أن يشك فيه ـ نرى الناس يختلف تصورهم لها ، وتتباين قدرهم على ادراك سر العنـاية بها والاحتشاد لها والاهتمام بشأنها

فمن الناس من يتجه فى تصورها اتجـاها ماديا مجسما ، يستلفت النظر ويسترعى الانتباه ، وربما أبعد هؤلاء فى الخيال فزعموها بابا يفتح ، أو نورا يتـوهج . هاتفا بالمؤمن أن يدعو الله ما شـاء من خير معجل الثمار . فلا يلبث أن يرى الخير معجلا دانى القطوف !

ومن الناس من يتجه فى تصورها اتجاها لا تحصره حـدود مرسومة ، ولا تبرز به فكرة واضحة . ولا ينشأ عنه اقتنـاع مسلم ، وهو لهـذا لا يسـتطيع أن يقنع بها أولئك الذين يحبون أن يقتنعوا من كل شىء بمعنى ثابت يهتف بالحجة أن تغلب وبالمنطق أن يسود

وانى لأكره لنفسى ـ علم الله ـ أن أقيم منهـا رقيبـا على النـاس فيما يعتقدون وما لا يعتقـدون ، وانى أعـلم أن الدين أسـاسه الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وما يتصل بذلك من الغيوب المحجبة والشئون المستورة ، وليس لنا الا أن نسمع ونطيع ، وليس علينا الا أن نذعن لما أخبر به عن الله تعالى كتاب حكيم أو صـح به عن النبى صلوات الله عليه حديث كريم

وليلة القدر من الشئون الدينية التى صح بها النص صحة لا تدع فى المؤمن ريبـا فى نفس أو حرجا فى صدر ، وان كان لم يرد معهـا ذلك السر الذى دعى المسلمون الى تكريمها

ن أجله تكريما تستجلب به معونة الله ويرجى معه جميل عفوه وعظيم ثوابه ، في الدنيا حيث الحاجة الى عونه بادية والافتقار الى رضوانه شديد ، وفى الآخرة حيث الخوف من غضبه مفزع والرجاء فى رحمته عظيم

من الناس اذن من يفتح ذراعيه لليلة القدر ، فيقوم ليلها ويصوم نهارها ، امتثالا لأمر الله فيها ، وخضوعا لتوجيهه اليها، كائنا ما كان سرها ، وبالغة ما بلغت حكمتها ، لا يمد نظره الى أبعد من هذا الامتثال ولايبالى الا أن يعبد الله كما أمر الله المسلمين أن يعبدوه، ومنهم من يصورها مع هذا تصوير انتفاع عاجل ، وتجارة رابحة، وسماء تفتح أبوابها ، وأنوار تشع أضواؤها ، ومطالب تستجاب اذا صادفت ذلك النور المشرق أو وافقت ذلك الباب المفتوح ، مهما يكن الشأن فيها خطيرا والأمر فيها عظيما

ومعذرة أن أنظر الى ليلة القدر من جهة نظر أخرى، وأن أصورها تصويرا آخر يوافق المنطق الذى لا أجد مناصا من موافقته ، ويماشى التفكير الذى لا أجد مناصا من الخضوع له .

والاستقامة عليه

ان ليلة القدر لم تكن ولن تكون بابا يفتح فى السماء ، أو نورا يملأ فضاء البيت ، وانما هى مبدأ لرحمة الله الشاملة التى استنقذت الانسانية كلها من ربقة الطغيان وأخذت بيد الحيارى الى مسالك واضحة المعالم شريفة الغايات يستشعرون فيها برد الطمأنينة وراحة السكينة ، والناس مذ بلغوا رشدهم يتخذون لهم أياما مقدسات فى حياتهم يفصلون بها بين ماض اليم وحاضر مطمئن ، وبين ما كانوا عليه من ذل وصغار وصاروا اليه من مجد وفخار ، ثم ينظرون فيها الى المحن الماضية فيزدادون فرارا منها ، والى المنح الباقية فيزدادون ضنا بها واقبالا عليها ، وبعض الناس يتخذ من هذه الايام مواسم عبادة ، يستديم فيها نعمة الله عليه بعبادته حق عبادته ، وشكره حق شكره ، وبعضهم يتخذ من هذه الايام مواسم تنطلق فيها متعة الجسد وتستعر نار الشهوات والأثرات ، والمسلمون أمروا أن يتخذوا من ليلة القدر موسما يخلصون فيه لله أنفسهم ويقدمون له شكرانهم على أن أخرج أمتهم من الظلمات الى النور ، ومن الباطل الى

الحق ، ومن الذلة الى العزة ، ومن الوثنية التى يستعبد فيها البشر البشر ، الى الوحدانية التى لا تكون العبودية فيها الا لله رب العالمين

ان للشرق وللغرب أعيادا يتلقاها أهل الفكر والنظر منهم بالترحيب بمقدمها ، والاحتفال لأهلالها ، والتهيؤ لالتماس العبرة بها والاتعاظ منها ، ويتلقاها سواد تلك الشعوب باللهو الممتع والفرح الراقص والنشوة الطروب ، وأولئك وهؤلاء يحتفلون بأيام محدودة المعنى ، أو عنصرية الغاية ، مقصورة الخير على جانب ضيق من جوانب الأمة ، يتصل فيها بغريزة حب الاستعباد وحب الاستغلال . فأما ليلة القدر فانما يحتفل بها المسلمون من حيث كانت مطلع حق وعدل وحرية وكرامة ، واخاء ومساواة ، كما كانت مطلع تشريعات انسانية رفيعة يتساوى فيها الناس ولا يفضل بعضهم على بعض الا على قدر ما يؤدون للمجتمع من خير نافع وصالح مفيد

كانت ليلة القدر مبدأ نزول القرآن كما يقول الله سبحانه : «انا أنزلناه فى ليلة القدر » ، وكما يقول فى سورة أخرى : « انا أنزلناه فى ليلة مباركة » ، والقرآن رحمة الله للناس، وعدله فيهم ، ونصحه لهم ، وتوجيهه اياهم ، والازمنة تسعد وتشقى كما يسعد الناس ويشقون ، وتشرف وتتضع ، كما يشرف الناس ويتضعون ، فاليوم الذى يكون ظرفا لمكروه يصيب أو نازلة تقع ، يوم شقى بغيض ، واليوم الذى يكون ظرفا لخير يأتى ، أو بشارة تسر ، يوم سعيد حبيب ، وبهذا المقياس تكون ليلة القدر ليلة شريفة كريمة سعيدة لان فيها نزل القرآن الذى رفع من خسيسة الانسانية وأسبغ عليها السعادة بعد الشقاء ، والكرامة بعد المهانة والامتهان

كان الناس يتفاضلون فيما بينهم باللون والجنس وكل مالا حيلة لهم فى جلبه أو رده، وما أكثر ما شقيت الانسانية بهذا اللون من التفاضل ، فهذا الاسود بفعل البيئة التى عاش فيها ونبت منها ما ذنبه أن يحقره الناس وربما كانت نفسه تنطوى على فضائل لا يوجد لها ظل فى أنفس الذين يحتقرونه ويرفضون أن يسووا بينه وبينهم فى الحقوق والواجبات ، ومن أجل ذلك كان رحمة من الله أن يجىء القرآن ليضع مقاييس جديدة يتفاضل عليها الناس فيما بينهم ، وتتلخص هذه المقاييس فى وجود الضمير اليقظ الواعى ، الذى يراقب الله فى صلته بنفسه ، وفى صلته

بالناس من حوله ، وذلك قول الله تعالى : «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم» وليس أكرمكم عند الله أبيضكم وجها أو أجملكم شكلا

وكان الناس يظلمون أنفسهم ويحتقرون انسانيتهم ، ويرضون بأن يستضعفوا ويستذلوا طلبا للسلامة الرخيصة ، وابقاء على العيش الذليل ، وأخطر شيء على بناء المجتمع أولئك الضعاف المستسلمون ، فانهم باستسلامهم هذا يفتحون الطريق أمام استبداد الطغاة المستبدين ، ولا صلاح لمجتمع يتردد طرفاه بين المهانة والذل وبين الاستبداد والطغيان ، ولهذا جاء القرآن يستنفر الضعاف وأشباههم الى الاعتزاز بانسانيتهم والتسامي بقيمتهم ، وشدد في ذلك أبلغ تشديد فذلك حيث يقول : «ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم ، قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا »

▱

وهكذا كل المبادىء الرفيعة ، التى جاء بها القرآن ، ودعا الناس اليها، أو حملهم عليها ، وانتفعت الانسانية منها انتفاعا عظيما ، كل ذلك كان مشرقه ليلة القدر ، وكان مبدأ وجوده ليلة القدر ، وكان البشير به ليلة القدر ، ومن هنا كانت هذه الليلة فصلا بين عهدين ،وكانت أول الزمن الذى اعتز فيه الناس بعد طول ذل ، واجتمعوا بعد طول فرقة، وتعارفوا بعد شديد تناكر ، وخرجوا من الظلمات الى النور ومن الموت الى الحياة

ولعل ذلك هو السر فى أمر المسلمين أن يحيوا هذه الليلة شكرا لله على آلائه ، وحمدا له على نعمائه واستدامة لتلك الذكرى الكريمة فى النفوس ، وتجديدا لها في الصدور، فان احياء الايام ذات المناسبات الطيبة احياء لنفس هذه المناسبات الطيبة، وتكريم الليالى ذات الذكريات الجميلة تكريم لنفس الذكريات الجميلة ، والخير ان شاء الله من ذلك كله مرتقب لا بأس منه ، وواقع لا شك فيه، وربما كان من أجل هذه المعانى الشريفة فى ليلة القدر جعل قيامها سترا للعيوب وغفرا للذنوب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

هذه الثروات العلمية والزراعية والمعدنية والصناعية في الاقليم السورى والاقليم المصرى تحتاج الى سياسة علمية موحدة ، حتى نجنى منهـــا أكثر غلة ، وحتى نرفع مستوى الحياة بين ابناء الجمهورية ونهنض بدولتنا الكبرى

حاجتنا الى سياسة علمية موحدة

لننهض بدولتنا الكبرى

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر

عميد كلية العلوم — جامعة عين شمس

لن تجد من يمارى فى أن ما افاء الله على بلادنا العـزيزة من نعمـة الوحـدة ، انما هى خـير وبركة ، ولا مراء فى أن الوحدة هدف أصيل من واجبنا أن نعمـل على تدعيمه وتأصيله ، وأولى وسـائل هـذا التدعيم انما هى الوحدة العلمية بين شطرى الجمهورية الفتية

ويحتاج الأمر أول ما يحتاج الى دراسة مفصلة لامكانياتنا ووسـائل استغلالها . وما هـو الدور الذى يمكن أن يقوم به العلم ليجعل مـن هـذه الدولة الفتية قوة مرهـوبة الجانب ، ولن يكون ذلك الا اذا أعطى العلماء الفرصـة كاملة ليعملوا على النهـوض بالوطن العـربى ، وزيادة امكانياته ورفـع مـستوى الحياة بين ابنائه

ومن الخير أن نتعرف الى الشطر الشمالى من جمهوريتنا الفتية ، فان سكانه ليبلغون اربعة ملايين ونصف مليـون نـسمة ، وانهم ليقطنـون مساحة شاسعة تزيد حدودها على الألفين من الكيلومترات ، تمتد على شاطىء البحر الأبيض المتوسط وعلى حـدود تركيـا والعـراق والاردن وفلسطين ولبنان ، وانه لتجرى فيها أنهـار تزيد على العشرة أهمهـا : الفـرات الـسـورى ، والخابور ، والـسـاجور ، والعاصى ، وبردى ، واليرموك ، والبليخ ، وبها عدد من الجبال المرتفعة اشهرها : جبل الشيخ ، وجبـل موسى ، وجبـل الدروز ، والنصيرية ، والجبل الشرقى ، وجبل بالعاس ، وبها عـدد من البحيرات منها : قطينة ، والغاب ، وحبول ، وعنيبة ، وهيجانة ، وجيرود

وفيها الجامعة الـسـورية العتيدة بها بضعة آلاف من الطلاب ، امـا عدد المدارس بأنواعها المختلفة ، فانه

يبلغ نحو ثلاثة آلاف ، اغلبها بطبيعة الحال مدارس ابتدائية ، وبها نحو عشرين مدرسة مهنية وثماني مدارس معلمين ، وينتظم في هذه وتلك نحو اربعمائة الف من الطلاب — تضم الجامعة منهم اكثر من خمسة آلاف طالب ، ومن هؤلاء نحو النصف تضمهم كلية الحقوق، ويوزع الباقون على كليات الطب والصيدلة وطب الاسنان والهندسة والعلوم والآداب. وفي الجامعة السورية نحو الف فتاة منهن ما يقرب من نصف هذا العدد في كلية الآداب . وفي سورية ثروات معدنية وصناعات مختلفة ، وانها لتصدر ما يزيد عن حاجتها من لحوم وقمح وخضروات والبان واشربة وزيوت معدنية وزيوت عطرية وصابون وشموع وصوف وحرير وقطن وبها بترول ونحاس وحديد، وجبس واسفلت وبازلت — ويكثر بمراعيها الضأن والماعز ، ويقل فيها البقر والجاموس ، ومن صناعاتها الشهيرة : الصناعات الغذائية ، وصناعة الحرير ، وصناعة السجاير ، وصناعة الدخان ، والصابون ، والصناعات القطنية ، والجلدية ، وصناعة الاسمنت ، وصناعة استخراج الزيوت ، وطحن الحبوب وما اليها

▱

وفي سورية اراض زراعية واسعة ، حتى أن نصيب الفرد يزيد على اربعة فدادين ، لولا انها لا تستغل كما ينبغي في الزراعة ، وذلك عدا اراضي المراعي وبعض الغابات ، مما يزيد على ستة عشر مليونا من الافدنة ، لكن المنزرع منها فعلا لا يزيد على بضعة ملايين

هذه الثروات العلمية والزراعية والصناعية والمعدنية ، في الاقليم السوري ، ومثلها في اقليم مصر تحتاج الى سياسة علمية موحدة ؛ حتى نجني منها اكثر غلة ، وحتى نرفع مستوى الحياة بين ابناء البلاد جميعا ، وحتى نجعل يد العلم تمسح على صناعتنا وزراعتنا في الدولة الفتية — تمسح عليها تهذيبا وتشذيبا لتربو وتجود

وفي مصر خمس جامعات ، هي الجامعة الازهرية ، والقاهرة ، وعين شمس ، والاسكندرية ، واسيوط وانها لتضم نحو مائة الف من الطلاب، وفيها خمس وعشرون جمعية علمية يضمها الاتحاد العلمي المصري ، وبها نقابات مهنية مختلفة من مهندسين واطباء وزراعيين وصيادلة ومعلمين وعلميين ، هذه الجامعات والهيئات والنقابات ، ينبغي أن توحد اهدافها مع نظائرها من جامعات وجمعيات ونقابات في الاقليم الشمالي من الدولة الجديدة، حتى تعمل الاجهزة العلمية كلها في توافق وانسجام

ومن الواجب كذلك دراسة مشروعات الري والصرف، ووسائل توفير مياه الري من الأنهار والأمطار او من المياه الجوفية ، وكذلك ينبغي دراسة التربة الزراعية ، وعمل التحليلات الدقيقة لمعرفة تركيبها



الثروات المعدنية والزراعية والصناعية فى اقليمى الجمهورية العربية المتحدة

سكك حديدية — أنابيب بترول — مصانع حربية — بترول — تكرير البترول — زيت — نسيج — صابون — اسمنت

سكر — نحاس — ملح — رصاص — كبريت — رخام — قطن — فواكه — قمح

قصب السكر — بصل — جلود — منجنيز — حديد — ذهب — فوسفات — بلح — الرمال السوداء

خريطة الجمهورية العربية المتحدة

خريطة الجمهورية العربية المتحدة باقليميها السورى والمصرى ، كل بمقاس مبين على الخريطة والمقاسان يختلفان وفى اسفل الخريطة اليمنى خريطة صغيرة تبين موقع الجمهورية العربية المتحدة فى قلب العالم العربى



الطبيعي والكيميائي ، حتى يمكن الاستعانة بهذه الدراسة في معرفة امكانيات التوسع الزراعي

ويأتي دور العلم كذلك في انشاء محطات للتجارب ، حيث تدرس انواع المحاصيل والخضروات والفواكه التي يمكن زراعتها ، كذلك تجرى التجارب على انتخاب البذور والأسمدة وطرق المقاومة للآفات والحشرات والامراض المختلفة التي تصيب المحاصيل ، والتي تنشأ عنها خسائر تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات ، وغير خاف ما يضيع على مصر سنويا بسبب دودة القطن وحدها

ومن الخير ان نعلم أن زراعة القطن قد بدأت تزدهر هي الأخرى في الاقليم الشمالي من أرض الجمهورية العربية المتحدة ، فما أحرانا أن نوحد جهودنا العلمية في هذا الميدان ، حتى تصبح جمهوريتنا من أولى بلاد العالم التي تنتج القطن الطويل التيلة ، الذي تتزاحم على طلبه مصانع النسيج الرفيع في العالم

ونستطيع أن نستفيد في هذا الصدد بمراكز البحوث ومعاهد الصحراء ، في دراسة كل ما يتعلق بالصحارى من دراسات علمية ، وكذلك نعمل على نشر الجمعيات التعاونية ، حتى يستطيع المزارع أن يحصل على اعظم غلة باتباع أحدث الوسائل العلمية

ويحتاج الأمر كذلك الى اجراء بحوث علمية عديدة في النواحي الجيولوجية والحيوية والكيميائية لبحث ما تحويه أرضنا ومياه بحارنا من كنوز وثروات فنستطيع بالبحث العلمي أن نحسن استغلال هذه الثروات لتعطى اوفر انتاج . ويمكن ان نزيد في الانتاج باستغلال المخلفات كالقمامة وحطب القطن وقش الأرز ومخلفات السلخانات ، وغير ذلك مما يمكن ان تنشأ عنها صناعات لا حصر لها ، ولكنها ستكون حتما في ازدياد مستمر ، وسيجني الاقتصاد القومي في جمهوريتنا العربية أعظم الثمرات واوفر الأرباح . ويعلق الاقتصاد القومي في بلادنا أعظم الآمال على الاستفادة من مساقط المياه والخزانات في استنباط الكهرباء التي تساعد على تصنيع البلاد . ولعله ليس ببعيد ذلك اليوم الذي تتحقق فيه الآمال باستغلال الطاقة الكهربائية بأرخص التكاليف ، وأن تستغل الطاقة الشمسية التي تنتشر في سماء أرضنا وصحارينا ، فتستعمل في تقطير ماء البحر وتوفير ماء الشرب والري أو في ادارة الآلات ، كذلك استغلال الطاقة الذرية في الصناعة أو في العلاج

ونحتاج في جمهوريتنا الفتية الى التوسع في التعليم الصناعي لتوفير أمهر الصناع ، حتى نقوى على منافسة المصنوعات الأجنبية ، كما نحتاج الى دراسة الأسواق على اسس علمية ، وأن نضع المعايير المضبوطة لصناعاتنا ، وأن نبتكر ونجدد في صناعاتنا لنجاري التقدم

فى الصناعات المماثلة فى الخارج ، فلا يزور المستهلك عن الصناعات المحلية ، ولا يشعرانه يضحى بالكثير من أجلها بل نريده أن يقبل عليها فخورا بها، وتصمت الى الأبد نغمة « صناعة الخارج » بل تقول فخورين انها « صناعة بلادنا » . لا بد من التنسيق بين صناعاتنا واحتياجاتنا حتى تكتفى اكتفاء ذاتيا ما استطعنا الى ذلك سبيلا

ونحن اذا نظرنا الى شرقنا العربى بصفة عامة ، وجمهوريتنا الفتية بصفة خاصة وجدنا أن حظنا من الخامات ليس مقدورا ، ولا هو بالقليل ، ففى ارضنا بترول وحديد ومنجنيز وفوسفات ونيلنا وانهار سورية التى أسلفت الاشارة اليها غنية بموارد المياه ، واذا قدر على اهل مصر رزقهم من الارض الزراعية ، فقد افاء الله على أهل سورية اضعافا مضاعفة من الارض الخصبة ، تحتاج يد العلم لتزرعها وتصنع ما نزرعه فيها ، فكأنما أراد الله لأهل هذه البلاد أن يعرفوا قيمة الاتحاد فنوع لهم موارد الرزق ، وبسط لهم مصادره من خامات ، يكمل بعضها بعضا ، حتى يستطيعوا بالاتحاد والتعاون أن يسدوا أوجه النقص هنا وهناك

ونحن فى غمرة الفرحة بهذه الوحدة المباركة ، ينبغى أن لا ننسى أننا ورثة حضارات وعلوم وفنون ، وان التاريخ يعيد نفسه لنأخذ مكاننا الأثيل فيه ، واذا كنا قد تخلفنا حينا ، فها نحن أولاء ننضو ثوب الخمول ، ونركض نحو المجد وثبا ، نعد انفسنا لقيادة الانسانية مرة اخرى ، وقد عرفنا الطريق السوية المؤدية الى المجد والقوة الا وهى «العلم» ، فلنعمل على تنمية ثروتنا العلمية وتوحيد جهودنا فى هذا السبيل ، لنوفر العدد اللازم من الاخصائيين النابهين فى فروع العلم المختلفة ، فهؤلاء وحدهم القادرون على تقصى حاجات جمهوريتنا وتتبع منابع الثروة فيها وتنمية مصادرها، وهم وحدهم الحفاظ على تراثنا العلمى والفكرى ، القادرون على تحديد طرائق الاستفادة من الاكتشافات العلمية فى السلم والحرب

وليس من شك فى ان الحاجة الى العلم ورجاله تبدو اكثر الحاحا فى الحرب منها فى السلم ففى حالة الحرب، ليس من السهل الحصول على المواد الأساسية ، فينهض رجال العلم لاستنباط المواد البديلة ، وانتاج اقصى ما يمكن من حاجات الغذاء والكساء والسلاح

فلتكن وحدتنا العلمية بين شطرى الجمهورية وسيلة لانهاض دولتنا الكبرى ، لتكون منارة تشع العلم والمعرفة ، تهفو الى ضوئها الساطع نفوس العرب جميعا ، ولتعمل كأمة عربية واحدة ، تحقيقا لقوله تعالى : « كنتم خير أمة اخرجت للناس ».

أمّ السَّعد

بقلم الأستاذ حسن جلال

مهما كان المجرم حريصا ، فانه لا يرتكب جريمة كاملة ابدا انه دائما يغفل بعض التوافه ، التى تقود المحقق الى الحقيقة

اوحشتني أحاديث صاحبي — ذلك المحدث الطيب الذى حشدت الايام والتجارب ذاكرته بالطرائف، وغمست لسانه في العسل ، ثم أطلقته بين زملائه ليمتعهم بأحاديثه،وليروى لهم من ملحه ما يأخذ بالالباب • فقلت له يوما وأنا أحاول أن أحركه للحديث لأحظى بمتعة الاستماع اليه:

— يرتكب المجرم أحيانا جريمته وهو مؤمن بانه يرتكب « الجريمة الكاملة » التي لا تترك وراءها ماينم عنها • وفى اعتقادى أن من يفعل ذلك يكون واهما دائما ، فان الانسان مهما بلغت احاطته بالامور ، ومهما بلغ مقدار احسانه لتدبيرها ، واحكامه لوضع خططها ، تفلت منه دائما بعض التوافه ويغفل عن بعض الثغرات التي ينفذ منها الحق الصارخ، فلا يلبث أن يفضحه ويأخذ بتلابيبه!

رميت بهذه الملاحظة العامة بين يدى صاحبى كما يرمي الصياد بشصه في الماء ثم ينتظر صابرا هادئا حتى يأتيه الله بالفرج حين يرى (صنارته) وهى (تغمز) — ولقد كنت موفقا في صبرى فى ذلك الصباح فان صنارتي غمزت عقب القائها فوراً •

كان صاحبى يتابع كلامي بأذنه أما عينه فكانت سابحة في الفضاء، وما كدت أفرغ من حديثي حتى رأيته يعتدل في جلسته وينظر الى قائلا :

لقد أدركت بملاحظتك هذه قصة كادت تنحدر في ذاكرتي الى زوايا النسيان ، انها قصة « أم السعد »

قلت : وماذا صنعت أم السعد؟

قال : كانت قروية حسناء نشأت في احدى بلاد (الوجه البحرى) ، فلما شبت تزوجها (مزارع) من أهل القرية فأنجبت له فتاة،وكبرت الفتاة حتى جاء دورها هي الاخرى في الزواج ، فتزوجت ورأى أبوها أن الزمن تقدم به مع أمها على مر السنين حتى استطاع أن يقتنى خمسة أفدنة من (الطين) الجيد



ولكنه عز عليه أن لا يكون له ولد يرث هذا الثراء العريض . ولمحت زوجته الوفية ما يشغل باله ، وأدركت بفطنتها أن زوجها سوف يستقر رأيه على الزواج من غيرها ، وأنه متى توفر له هذا الاستقرار فانه (سيفعلها بها أو بدونها !) ـ فآثرت أن تظل سيدة الموقف فى بيتها ، وأن تكون صاحبة الرأى والمشورة .، فتقدمت الى زوجها تقترح

(البقية على الصفحة التالية)



واقبل عليها الغلام فرحبت به وناولته الكعكة المسممة ...

أن يتخذ صاحبة غيرها ، لعل الله يرزقه منها بالغلام الذى يشتاق اليه

وأحس الزوج كأن حجرا ثقيلا قد انزاح من فوق صدره ، وان لباقة زوجته الصالحة هى التى أزاحت عنه هذا الحجر ، اذ كفته مؤونة الحرج فى ادخال الضرة الجديدة عليها ، وهى أم ابنته التى لم تكن تملك أن تعطيه شيئا غيرها فحفظ لها معروفها ، وازداد تعلقه بها ، واطمئنانه اليها ، وترك لها مهمة اختيار العروس المنشودة ، فاختارت له قريبة من أقربائها شابة جميلة صغيرة تتفتح لها شهية الشيخ وينشرح لها صدره . وكانت أم السعد تعتقد أنها ما دامت هى التى قامت باختيار العروس الجديدة، فانها ستظل صاحبة الفضل فى كل ما سوف تنجبه لزوجها من أبناء

وسارت الايام رخاء بين الزوجتين فى العام الاول من تاريخ انشاء هذا (الحلف الثلاثى) ولكنها فوجئت بأن العروس أنجبت فى نهاية العام غلاما سريا طار به أبوه من الفرح ، فبدأت تشعر باحساس جديد يحملها تكره الغلام ، وتمقت الضرة، وتخشى غدر الزوج . وأخذ هذا الاحساس يقوى مع الايام ، ولكنها لاحظت أنه يشب وينمو فى صدرها بأسرع مما يشب الغلام نفسه وينمو ، وأن الغلام حين بلغ السابعة من عمره وأصبح فى دور الصبا ، كان حقدها عليه قد شب عن الطوق وأصبح فى ريعانه ! ثم جاء أخيرا ذلك اليوم الأغبر الذى علمت فيه أن ضرتها تحمل حملا جديدا سوف تضعه فتصبح به « أم الاولاد » ـ حيث لا تملك هى الا ابنتها الاولى التى تزوجت ، وخرجت من البيت وخلفت أمها وراءها لتقاسى الوحدة ، ثم لتعانى حياة الضرائر ، ولتشوى أخيرا على حجر الغيرة من ضرتها والحقد على زوجها والكراهية للغلام وأخيه المرتقب وثقلت عليها أعباء الموقف ، وناءت بحملها فانهارت واستسلمت بعد الغيرة والحقد والكراهية لعاطفة الانتقام

لقد حزمت أمرها على أن تقتل الغريم الصغير (ابن ضرتها) انها بذلك تكون قد أصابت الاعداء الثلاثة بضربة واحدة : انها ستتخلص من الصبى ، وتحرق عليه كبد أمه، وتقصم به ظهر أبيه ـ بينما تنعم هى بلذة النصر وفرحة التشفى ، وتسعد فى أيامها الباقية برؤية الضرة المهيضة الجناح ، والزوج الشارد المنكس الرأس انها غاية تبرر وسيلتها ، وليس عليها هى الا أن تجيد حبكة هذه (الوسيلة) !

ومرت الايام

وكان يوما ذهب فيه الزوج السعيد الى حقله فى الصباح كالمعتاد وخرج فيه الصبى البرىء ليلعب مع أترابه فى (الأجران) وعلى ضفاف الترع

وشغلت فيه الام الصغيرة باعداد طعام زوجها حتى فرغت منه مع الظهر ـ ثم خرجت به الى رجلها فى حقله على مألوف عادتها معه كل يوم

وبقيت (أم السعد) رابضة فى الدار ترقب الفرصة التى ظلت

تترصدها منذ انتهت من صنع تلك (الفطيرة) الحلوة التى زودتها بمقدار من الزرنيخ يكفى لقتل ثور عظيم !

وأقبل عليها الغلام يلتمس غداءه، فرحبت به وقبلته بين عينيه، وناولته (الكعكة) الدسمة ليصطبر بها ريثما تعود اليه أمه فتعد له وجبته الكاملة

وأخذ الصغير الجائع يلتهم هذه الهدية الشهية ، ولم يكد يفرغ منها حتى انقلب على الارض يتلوى من الالم الذى أخذ يمزق أمعاءه . ثم شرع يقىء ويسهل حتى غشى عليه

وعادت أمه وهو على هذه الحال بين يدى (أم السعد) فقلبته ونادته وحاولت أن تجعله يرد عليها، ولكنه كان فى غيبوبة تامة . وقالت لها أم السعد ان الغلام عاد اليها من الخارج وهو يشكو ألما فى بطنه ثم لم يلبث الا قليلا حتى أخذه هذا القىء والاسهال، وأنها حارت فى أمره حتى أدركتها رحمة الله بعودة أمه اليه . وكبر الموقف على أعصاب الام المسكينة فولولت حتى أنهد حيلها ، وصرخت حتى بح صوتها ، ثم شعرت بأن الارض تميد بها وانقلبت مغشيا عليها الى جوار ابنها المحتضر

وتسامع أهل القرية بأن الام كانت تصيح على ولدها الذى مات . وكانت لها أخت تقيم فى القرية نفسها ، فما كاد يصل اليها علم ذلك حتى أسرعت الى أختها تواسيها ـ ولكنها لما اقتربت من الدار وجدت السكون يلف المكان ، ولم تر الزحمة المعهودة أمام الباب ولم تسمع صياحا ولا عويلا ينبعث من ورائه . ذلك بأن انقطاع الام فجأة عن العويل عندما غشى عليها لم يفسح المجال أمام بقية المتسائلين والمتطفلين من أهل الحى ، وما علم الجيران بأن الميت طفل صغير ، وبأن أمه أمسكت عن البكاء عليه حتى انصرف كل منهم لشأنه وتركوا الدار تنعى من بناها

ودفعت الاخت باب الدار برفق تتطلع الى ما وراءه فرأت منظرا استوقفها فى مكانها . رأت أختها ترقد الى جوار صبيها ، ورأت أم السعد تمسك فى يدها قطعة من (الدوبارة) تقيس بها جثة الطفل من رأسه الى قدمه، ثم تقص الدوبارة التى أخذت بها مقاس الصبى ، وبعد ذلك رأتها تمسك بيدى الصبى وتقص أظافرهما أصبعا أصبعا ، ولما انتهت من ذلك انتقلت الى قدميه وجعلت تقص أظافرهما كذلك ، وهى تحتفظ بالقلامات كلها فى كفها ـ وبعد ذلك عادت الى الرأس فتناولت خصلة من الشعر المنسدل فوق الجبهة وقصتها هى الاخرى . ولم تتمالك الاخت أن تصبر على أكثر من ذلك فاقتحمت الباب ، وتقدمت نحو أختها الراقدة على الارض ورفستها بقدمها لتقوم وترى ماذا تفعل ضرتها بابنها ، ولكن أختها كانت ما تزال فى غيبوبتها ، وبادرت الضرة تعتذر للاخت بأن هذه اجراءات تعلمتها ممن هم أكبر منها سنا ، وانها كانت تراهم يفعلون ذلك لمنع دخول الشر فى البيت . ولم تناقش الاخت هذا الجواب واكتفت به واطمأنت اليه

ومن عجب أنك ترى الناس كثيرا ما يوجهون الى غيرهم فى المناسبات المختلفة أسئلة على جانب من الاهمية ـ أسئلة تدل على أن السائل لم يوجه سؤاله الا بعد تفكير عميق فى موضوع السؤال ، ومع ذلك ترى الواحد منهم يكتفى بأية اجابة تلقى عليه ، حتى ولو لم تنطو هذه الاجابة على أى معنى يمت للسؤال بسبب ، وبحسبه أنه وجد من يستمع الى سؤاله ، ويحاول الاجابة عليه ، وكأنما الامر كله لا يعدو أن السائل لم يكن يريد من سؤاله الا ان يسمعه الناس ، أما الاجابة على السؤال نفسه فتبدو كأنها شيء لا ينتظره السائل ولا يلقى باله اليه

وهذا ما كان من أمر الاخت مع ضرة أختها ، فانها اكتفت بما سمعته منها عن أسلافها الذين هم أكبر منها سنا وما كانوا يفعلونه فى مثل هذا المقام ، وانصرفت الى أختها الراقدة تحت أقدامها فجعلت تعمل على تنبيهها ورد رشدها اليها حتى أفاقت ، وعادت الامور تجرى فى مجاريها المعتادة ، فاستدعى الزوج من حقله ، وقام بواجبات الدفن واجراءاته مع الحلاق والطبيب ، واللحاد ، والفقهاء ، ثم تلقى عزاء المعزين وانطوت صفحة هذا الصبى المسكين من سجل الاسرة كما لو كانت وفاته قد جاءت نتيجة عارض طبيعى ، ولم تكن من تدبير رأس شرير وصدر موتور

واطمأنت (أم السعد) الى جريمتها الكاملة التى حسبت أنها دبرتها فأحكمت تدبيرها حتى أن أحدا لم يخامره الشك فى أمرها

ولكن بعد نحو شهرين من وفاة الصبى بدأ الناس يتنقلون فى سمرهم بما كانت الخالة قد أخذت تقصه عما شاهدته من خارج الباب بعد مصرع الغلام . وكانت هى قد أسرت الى بعض معارفها بما رأت . ونقل هؤلاء المعارف هذا الحديث العجيب بدورهم لغيرهم ، فلم يلبث أن لف القرية كلها ، وانتهى آخر الامر الى سمع العمدة

وكان العمدة رجلا محنكا ذا بصيرة ، يصح فى حقه أن يقال انه (العليم ببواطن الامور) ، فلما ترامى الى سمعه ما رواه الناس عن الخالة ، اهتم له أكبر اهتمام ، وتكشفت له به معان خطرة رأى من واجبه ـ كعمدة ـ أن يتثبت من صحتها ، فاستدعى الخالة وسألها عما يذاع عنها من أنها رأت أم السعد وهى تقيس بالدوبارة جثة الغلام وتقص (شوشته) وأظافر يديه ورجليه ، فأعادت على سمعه ما حدث أمامها فى تلك الساعة بالتمام والكمال ، ووجم العمدة لما سمع لأن علمه الواسع بتقاليد بلاده وعاداتها الخفية جعله يقتنع تمام الاقتناع بأن وفاة الصبى غير طبيعية . فقد كان من عقائد الراسخين فى العلوم الخفية فى تلك الجهات أن روح القتيل تعود بعد دفن الجثة الى القاتل لتزعجه وتطارده فى النهار ولتقض مضجعه فى الليل .

وكانت التعويذة السحرية التي تعالج أمثال هذه المواقف عندهم أن يعمد القاتل الى جثة فريسته فيأخذ مقاسها بقطعة من الدوبارة ثم يقص أظافره ويأخذ خصلة من (شوشته) ويجعل ذلك كله في صرة يحرقها ويدفن رمادها مع جثمانه . وأنه متى فعل ذلك أمن شر (عفريت القتيل) .ومزعجاته ومن أجل ذلك أيقن العمدة أن الصبي لم يمت ميتة طبيعية ، وأن زوجة أبيه هي التي تسببت في وفاته . واستكمالا للتحقيق استدعى اللحاد ليسأله عما اذا كان أحد قد كلفه بدفن شيء مع جثة الصبي ، وقد تحقق ظنه حين أجابه اللحاد بأن صهر أم السعد (زوج ابنتها) قد سلمه ساعة الدفن (طاسة) بها أشياء محروقة ليضعها الى جوار الجثمان

فبادر العمدة الى استدعاء هذا الصهر وسأله فيما يقوله اللحاد ، فاعترف بأن حماته كانت قد سلمته هذه الاشياء ليضعها اللحاد في القبر مع جثة الصبي ، وأنه لم يعر الأمر اهتماما لأنه يعلم أن للسيدات الكبار (تقاليع) كثيرة من هذا النوع ، ولم يشأ أن يدخل مع حماته في نقاش حول أمر من تلك الامور التافهة الكثيرة التي اعتادت أن تندبه لها ، واعتاد هو أن يطيعها فيها دون أن يسائلها عنها مداراة لها ومحافظة على دوام رضائها

وانتقل العمدة بعد ذلك الى الزوج فسأله عن علاقة زوجته الاولى بزوجته الثانية ، فروى له ما كان يلفت نظره في السنين الاخيرة من تصرفاتها التي تنم عن الغيرة والحقد ، وقص عليه أنها طلبت اليه فعلا أن يختص ابنتها منه ببعض (طينه) قبل أن تكثر ذريته من زوجته الجديدة ، وأنه كان يماطلها في ذلك ويراوغها حتى لا يحرم (الفقيد) من حقه في ميراثه الشرعي ـ وجيء بعد ذلك بالأم الثكلى فأيدت زوجها في كل ما رواه

وعند ذلك تقدم هذا العمدة الشهم الى رجال البوليس والنيابة ببلاغ عن الحادث يتهم فيه زوجة الاب بأنها قتلت ابن ضرتها ، واستند في بلاغه الى كل تلك التحقيقات التي قام بها والى (علمه القديم ببواطن الامور) وما جاء مؤيدا له على لسان جميع الشهود الذين سمع أقوالهم .فصدر أمر النيابة باستخراج الجثة من قبرها وقام الطبيب الشرعي بتحليل بقايا أمعائها فثبت وجود الزرنيخ فيها ، ووجهت أم السعد بكل هذه الامور، فلم ترى بدا من الاعتراف بجريمتها الكاملة ! فقدمت الى المحاكمة واستمعت المحكمة الى شاهد القضية الاول ـ وهو عمدة البلدة ـ ولم يتمالك القضاة أنفسهم من أن يثنوا علنا على كفايته وخبرته ويقظته أما (أم السعد) فكان جزاؤها عشرين عاما كاملة تقضيها في غياهب السجون حيث لم تنفعها الرقى ولا التعاويذ في الهرب من روح الصبي الهائمة التي ظلت تعذبها بالنهار وتؤرقها بالليل حتى قضت نحبها قبل أن تنقضي مدة عقوبتها

والله يمهل دائما ولا يهمل !

دفاع عن ابليس

بقلم الدكتور أمير بقطر

الظلم من شيم النفوس . هذه حقيقة اتفق عليها الناس من قديم الزمان ، فتحدثوا عن ظلم الملك للرعية ، والحاكم للمحكوم ، والسيد للعبد ، والغني للفقير والقوى للضعيف . على انهم اقتصروا في هـذا الحديث على ظلم الانسان لاخيه الانسان ، وقلما اشاروا الى ظلم الانسان للحيوان ، ولم يذكروا بتاتا — تصريحا او تلميحا ظلم الانسان للشيطان . وهو ما سنتناوله بالبحث في هذا المقال

يسرق خادم سيده ، فاذا سئل قال : « اغواني الشيطان » . ويختلس موظف كبير مبلغا طائلا من اموال الدولة ، فيقبض عليه مكبلا بالحديد ، ويرثى لحاله اقرباؤه وعارفوه بقولهم : « مسكين ، اغواه الشيطان » . وينقض رجل على آخر كالصاعقة فيقضي على حياته ، فيرميه بعضهم بالوحشية ، بيد ان البعض الآخر يترحم عليه بقوله : « سول له الشيطان ذلك » . والشيطان في كل هذه وسواها بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب

ويتضح من هـذا ان ابليس او الشيطان ، كعدد كبير من « ابطال التاريخ » ، مظلوم ، مفترى عليه ، لان تهمة واحدة من ملايين الجرائم التي يتهم بارتكابها او الايعاز بها لم تثبت عليه . وكافة قوانين العالم تنص على ان الاصل في الفرد البراءة ، الى ان يقام الدليل على العكس . والدليل هنا يقصد به الوقائع الثابتة التي لا تقبل التأويل ، ولا يتطرق اليها الشك او ما يشتم منه ، لان الاحكام قوامها اليقين لا الشك

وفي خلال الفترة التي اتهم فيها بعض مواطنينا ، منذ اسابيع مضت اعوان الشيطان ، بالعبث باثاث البيت واصطدام الكراسي والادوات المنزلية بعضها ببعض ، وصعودها الى السقف وهبوطها منه واشاعة الفوضى ، وبث الرعب في نفوس السكان — في خلال هذه الفترة حمل البريد الى كاتب هذه السطور احد اعداد مجلة الطب العقلي الاميركية ، وقد ذيلت احدى مقالاته بنبذة قصيرة ، مقتبسة من احدى كتب المؤلف الفكاهي الشهير « مارك توين » عنوانها « العدالة » ننشر فيما يأتي ترجمتها حرفيا ، لطلاوتها وبراعة كاتبها في وضع الجد في صورة الهزل :

« لست من اولئك الذين يحملون

للشيطان اعتبارا خاصا أو يكنون له تقديرا معينا ، ولكن فى وسعى ان اقرر على الاقل ، اننى لا اضمر له ضغينة أو اظن به سوءا . بل يحتمل اننى اميل الى مناصرته لسبب واحد ، وهو انه لم يعامل بالانصاف ، ولم يزنه الناس بميزان العدالة

« لقد تحاملت عليه جميع الاديان والعقائد ، واصدرت ضده وثائق الاتهام ، ولكنا لم نستمع مرة لاقواله ، ولم نعطه يوما فرصة للدفاع عن نفسه والادلاء بآرائه . وكل ما لدينا من القرائن والادلة ضده ، مرافعة « النيابة العمومية » . ومع ذلك فقد أصدرنا الحكم عليه غيابيا . وفى رايى ـ وراى كل منصف متمدن ـ ان هذا الاجراء غير قانونى وباطل شكلا وموضوعا ، ولا يتفق والتقاليد المرعية ، ويتنافى مع الأخلاق الانجليزية والاميركية

« فلا شك ان لابليس قضية . وسواء اكانت كبرى أم قليلة الاهمية ، فانها قضية على كل حال . ولو اننى تمكنت من الوقوف على وقائعها ، لما ترددت فى نشر دفاعى عنه فى كتاب خاص . هذا اذا عثرت على ناشر شجاع يخاطر بنفسه فى التعرض لسخط الجماهير التى تضمر العداء لابليس واعوانه . ومما لا ريب فيه ، ان شريعة الانصاف والانسانية تحتم الدفاع عن كل برىء ، تكال له التهم جزافا

« قد لا يكون من اللياقة حقيقة ، ان تقدم لابليس مظاهر الاجلال والتعظيم ، ولكن يسوغ لنا على الاقل ان نعترف بمواهبه ومميزاته كيف لا وقد احتفظ منذ الازل ـ طيلة ملايين الاجيال ـ بمنصبه المهيب كرئيس روحى لاربعة اخماس الجنس البشرى ، وكرئيس سياسى للانسانية باجمعها ؟ كيف لا وهو بهذه المثابة يعد اكفأ الرؤساء الذين بيدهم الحل والربط ، واكثرهم دراية واشدهم خبرة باضخم الاعمال الادارية ، واخطر المهام التنفيذية ؟ ألا يتضاءل بجانبه غيره من الرؤساء الروحانيين والزعماء السياسيين ، حتى لا يمكن مشاهدتهم الا تحت المجهر ؟ الحق اننى اتوق للقائه ، وأوثر ان أمسك بذيله لتحيته ، عن ان اسلم بيدى على اكبر راس فى اوروبا »

▱

ومن الغريب أن كافة بلدان العالم ـ بلغت ما بلغت من اسمى درجات الحضارة او احط مهاوى الوحشية ـ قد اجمعت على ادانة الشياطين أو الابالسة او اعوانهم من جماعات الجن وجنود العفاريت . ففى شهر واحد حملت الينا الانباء من اوروبا ، واميركا ، وآسيا ، روايات مروعة ، عززت ما روته صحفنا المصرية من شتى الجهات ، فى الفترة ذاتها ، من حوادث غريبة غامضة ، قيل أن الشياطين أقدموا على ارتكابها

فحادث الاثاث والكراسى والفراش التى قامت بألعاب بهلوانية فى أحد بيوت القاهرة ، قد شهد بوقوعه

نفر يوثق بهم من رجال البوليس وولاة الامور . أو هكذا روت الصحف جميعها . وقيل أكثر من ذلك ان بوليس النجدة اعاد الامور الى نصابها ، بنقل ذلك الاثاث الى مكان آخر ، فقامت العفاريت باعادته الى حيث كان ، لتمثيل الفصول البهلوانية ، وبث الرعب فى نفوس السكان وجيرانهم . ولم يجد تكذيب الحكومة هذا الخبر فى اليوم التالى نفعا .

وبعد ذلك الحادث باقل من اسبوع استغاث موظف حكومى ، بالنيابة لتحميه من « الشيخة سيدة » ، لاتصالها بالجن ، وايعازها اليه ان يحدث شقاقا بينه (بين الموظف) وبين زوجته مما أدى الى طلاق سريع »

ولم تمض على ذلك أيام حتى حمل الينا البرق من نيويورك ، انباء شيطانية لا تقل غرابة وفظاعة عن مثيلاتها فى مصر . وكانت الفريسة هذه المرة « جيمس هرمان » مدير شركة الطيران الفرنسية ، ومحل سكنه « لونج ايلاند » من ضواحي نيويورك . هب سكان البيت مذعورين فى الصباح المبكر ، على أصوات صاخبة وانفجارات مدوية فى حمام المنزل . عشرات من الزجاجات المليئة بالسوائل تتفتح من تلقاء ذاتها فى وقت واحد ، فيسمع لها دوى كزجاجات الشمبانيا ، وتختلط محتوياتها بعضها ببعض فى ارضية الحمام ، وتنبعث من مزيجها رائحة تمجها الانوف . ومما زاد سكان البيت رعبا ، ان بعض هذه الزجاجات كانت تقفز الى السقف ثم تهبط على الارض ، وبعضها يفور كما تفور القدور ، والبعض الآخر يتنقل فى ارجاء المكان ، ويطير فى الهواء ثم يستقر على الرفوف ، أو يتراكم بعضه على بعض فى الاحواض .

وحدث تماما كما حدث فى مصر — استدعى رجال البوليس ، فشهدوا بأن الرائحة لا تحتمل وان الفوضى والهرج والمرج ، والتكسير والتهشيم — لا سبيل الى تعليلها

وقد ابى كل من اصحاب البيت الذى وقع فيه الحادث ، ورجال البوليس اتهام انس أو جن بهذه الظاهرة الغريبة ، الا ان عددا يذكر من الجيران وبعض مكاتبى الصحف لم يجدوا امامهم الا « كبش الفداء » الشيطان واعوانه ، فحكموا عليه غيابيا جريا على العادة

وبعد ذلك باسبوع واحد (١٨ فبراير على وجه التحديد) جاء من موسكو أن الرفيق الكسندر برونين وهو العالم الذى راس البعثة العلمية التى حاولت تسلق قمة « البامير » فى اغسطس الماضى ، روى أنه شهد ذلك « المخلوق » البغيض المخيف ، الذى يطلق عليه اسم الرجل الثلجي وأن ذلك المخلوق سرق الزورق المطاط ، الذى كانت البعثة تتخذه وسيلة لعبور الانهار . وقد انهالت الرسائل البرقية والبريدية على ذلك العالم ، تسأله فيها عن ذلك المخلوق الاشعر الذى

تحدث عنه الكثيرون من أبطال التصعيد في جبال الالب ، فأبى ان يجيب . على أن الاغلبية من العامة لم تتردد في انه من أعوان ابليس

▱

والناس حيال هذه الروايات والاخبار التى لاينقطع سيلها منبعثة من اركان المسكونة ، تستوى فيها البلدان الراقية والامم المتخلفة — حيال هذه يتساءل الناس جميعا عن ماهية هذه الظواهر الغريبة . اهي حقيقة ام خيال ؟ ايمكن ان يهبط الشيطان وأمثاله من حيث لاندرى الى الارض ، فيسيعوا الفوضى في أوقات معينة وأماكن معينة ؟ واذا كان هذا حقيقة واقعة ، فماالهدف الذى يرمى اليه أعوان ابليس ؟ وما الذي يجنون من ورائها من فائدة ؟

ولم يخصون ناسا دون سواهم ، فلا يراهم الا هم ؟ ولم يهبطون على بيوت معمورة تارة ، وقصور مهجورة تارة أخرى ؟ فاذا كان غرضهم التنكيل ببعض بنى الانسان ، فلم تقصر اعمالهم عادة على فتح الابواب وغلقها ، تحريك الاثاث والادوات المنزلية ، والقاء الحجارة ، وقلما نسمع أنهم يتسببون أضرارا تذكر ؟ هل يحتمل أنهم يعمدون الى هذه الاعمال لمجرد الفكاهة والمزاح ، كما يفعل الصبية ومحبو الدعابة والمجون ؟

الواقع ان الاجابة عن هذه الاسئلة وما يماثلها ليس من اليسير .. كل ماق وسعنا أن نقوله بعد الرجوع الى الكثير من هذه الحوادث والروايات وبعد الاطلاع على الدراسات التى قام بها بعض الثقاة الذين يعنون بما يسمونه الدراسات الروحية (Psychic) (١) ، ان هذه الروايات ثلاث طوائف :

الطائفة الاولى منها مبالغات وتهويلات كاذبة ، أو انها على الاقل نتيجة لحوادث مفتعلة . فقد اتضح أكثر من مرة لاساتذة جامعة اكسفورد الذين انتدبوا أكثر من مرة للتحقيق في قصة الاحجار التى كانت تنهال على قصور معينة في انجلترا واسكوتلندا ، ان جماعة من الاشقياء ارادوا النكاية بأصحاب هذه القصور . ولعل القراء يذكرون فيلما سينمائيا هزليا عرض في القاهرة منذ سنوات ، ملخصه أن امريكيا اشترى احد هذه القصور «المسكونة» (بالجن) من اسكوتلندا ، وحمل حوائطها واخشابها واثاثها الى امريكا ، واعاد بناءه على قطعة ارض هناك بصورة طبق الاصل ، وشق امامه قناة وصل اليها الماء كما كان الحال في اسكوتلندا تماما ، ووضع في القناة « جندولا » من مدينة البندقية ، ولم يكد يستقر في ذلك القصر ، حتى انهالت عليه حوادث الجن فاضطر الى تركه مهجورا كما كان في بلده الاصلى ، وكان غرض المخرج في هذا الفيلم

(١) وليس هؤلاء من الذين يؤمنون بامكان الاتصال بالارواح ولكنهم جماعة من العلماء الذين يتحققون في المسائل التى لا يؤيدها العلم : لا لدحضها ولكن للوقوف على مدى صحتها او كذبها او الحض على مواصلة البحث فيها

عرض قصة هزلية للتسلية من جهة والتهكم على ذوى العقول الساذجة من جهة اخرى

والطائفة الثانية تعزى الى هلوسات وهواجس وهذيانات ، مصدرها الكثيرون من اصحاب هذه الروايات . وليست هذه الهلوسات أكاذيب ، او قصص ملفقة ، ولكنها فى نظر هؤلاء حقائق شهدوها بعيونهم وسمعوها بآذانهم . هؤلاء مرضى بعقولهم ، واطباء الامراض العقلية يعرفون جيدا ، انهم بسبب امراض معينة يصابون بها ، يرون اشباحا ، ويسمعون أصواتا ، تبدو لهم وقائع محسوسة لاشك فيها

والذين ينسبون لهذه الطائفة لا يختلفون كثيرا عن بعض السذج ، او الذين يتصفون بما يسمونه الهوس الدينى ، ممن لا يفرقون كثيرا بين الاحلام والحقائق . مثال هؤلاء فتاة يونانية فى القاهرة كانت تعمل مربية للاطفال فى أسرة لبنانية ، تجرعت فى ساعة مبكرة من أحد الايام منذ سنوات قليلة مضت كمية من حامض الفنيك ، فحملها مخدوموها الى المستشفى لاسعافها وهى بين الموت والحياة . فلما افاقت وسئلت عن سبب ذلك ، قالت أن العذراء مريم ظهرت لها ليلا وامرتها بذلك فلم تتردد فى اطاعة الامر . وقد علمت من هذه الاسرة أن الفتاة كانت غاية فى السذاجة وطيبة القلب وشدة التدين

والطائفة الثالثة والاخيرة تشمل الحوادث والروايات النادرة التى قد لا يعرف لها تعليل . غير ان العجز عن تعليلها لا يمكن ان يتخذ دليلا على ان مصدرها الجن واعوانه ، والا لجاز لنا ان نلصق تهمة القتل بالشيطان اذا لم يعثر رجال الامن على القاتل

ولابد أن نختم هذا الدفاع بملحوظتين ، آملين أن تكونا مدعاة للتخفيف من حدة العدوان الذى تحمله « النيابة العمومية » بين جنبيها نحو ابليس واعوانه ، وأن تكونا قرينة يستضىء بها القضاء العادل ، وهما :

اولا — ان الانسان بطبيعته ، ومن وجوه الضعف فيه ، التمسك بالخرافات والاباطيل والخزعبلات ، وان كان فى قرارة نفسه لا يعتقد بها ، وهو بطبيعته ، وان بلغ من سمو التربية والثقافة ما بلغ ، يخدع نفسه بها ، لان فى التمسك والاعتقاد بها لذة وعزاء . والضعيف كالغريق فى اليم يتمسك « بالقش »

وثانيا — وهذا رايى الشخصى ، ويشاركنى فيه الكثيرون ، ان كلمة الشيطان او ابليس او الجن او العفريت وامثالها ، كلمات مجازية ، لا يقصد بها سوي كلمة معنوية — الشر مثلا . ولما كانت الكلمات المعنوية فى العصور البدائية . لا يتسنى فهمها الا بنسبتها الى اشياء محسوسة ؛ فقد نسى الناس بمضى الزمن انها معنوية فلا غرابة اذا تأصلت فى نفوسهم كلمة الجن او الشيطان وامثالهما فاصبحت حاكما دكتاتوريا عربيدا ، يفعل ببنى الانسان ما يشاء ، متى يشاء ، حيث يشاء

فن الهجاء

هل هو من الأدب أو قلة الأدب؟



بقلم الدكتور محمد عوض محمد

في مطلع هذا الشهر ننشر هذا المقال النفيس الذى تناول فيه الاستاذ الدكتور محمد عوض محمد فن الهجاء ، وروى فيه أمثلة من الشعر العذب . وقد قيل اعذب الشعر اكذبه . واذا كان هذا القول يصح على أفصح الشعر عامة ، فان شعر الهجاء اجدر بهذا الوصف ، فان ابلغ ماقاله الشعراء فى الهجاء هو ماتوافرت فيه قدرة الشاعر على الابتكار والابداع الفنى . ومما يلفت النظر ان الكاتب الكبير لم ينس خطر الجنس اللطيف فى هذا الباب الذى افرد له ابو تمام بابا خاصا سماه « مذمة النساء » . والعهدة على ابى تمام لا على الدكتور محمد عوض !!

سألتني ـ اعزك الله ـ عن الهجاء : هل هو نوع من الادب ، أم نوع من قلة الأدب ، فاعلم ـ وفقك الله للخير ـ أن الشعراء نظموا قصيدهم فى موضوعات شتى ، استجابة لشعور قوى واحساس مرهف . وتناولوا بشعرهم موضوعات ليس من السهل حصرها . وقد لا يكون من الحزم محاولة حصرها ، لأن ملكة الشعر تسلك مذاهب لا تخطر لأحد ببال ، وتأبى الحدود والقيود

ومع ذلك حاول الادباء والناقدون أن يقسموا الشعر الى أبواب ، وكان من أشهر المجترئين في هذا الميدان أبو تمام فى كتاب الحماسة . قسم فيه الشعر الى عشرة أبواب : الخامس منها باب الهجاء ، والعاشر باب مذمة النساء

والتبويب الذى اختاره أبو تمام لا يخلو من الغرابة ، ولكن أغرب شىء فيه أن يفرد بابا لمذمة النساء ، فأى خاطر شرير دفع الطائى الى أن يجعل لمذمة النساء بابا خاصا ؟ ألم يكن يدرى وهو الحاذق اللبيب أن النساء سيتقلدن مناصب الوزارة والسفارة ، ويتبوأن مقاعد البرلمان فى مقتبل العصور والازمان ؟

ومن الجائز أن نلتمس لأبى تمام بعض العذر على تلك التفرقة العنصرية، بأن باب الهجاء عنده لا يشتمل الا على ذم الرجال دون غيرهم · ولعله خيل اليه أن العدل يقضى بعد أن خصص بابا طويلا لهجاء الرجال ، أن يفرد بابا قصيرا لمذمة النساء ، وربما جاز له أن يحتج أو يعتذر بأن مذمة النساء من طراز خاص ، ولها مناسبات تختلف كل الاختلاف عن مذمة الرجال · فالموضوعان فى نظره مختلفان اختلافا كبيرا

هجاء الرجال وذم النساء

ومن المفيد أن نشير هنا بايجاز الى أن هجاء الرجال فى الشعر العربى يدور عادة حول أمرين : وصف الرجل بالبخل أو الجبن أو بهما معا · ومع التسليم بأن هنالك معانى أخرى تتردد فى الهجاء · ولكن البخل والجبن أهم الوصمات التى يندد بها الشعراء ، كما أن الكرم والشجاعة هما الخصلتان اللتان يدور المديح حولهما

أما مذمة النساء فلا يجدى فيها ذكر البخل أو الجبن ، بل ان المرأة كثيرا ما تمدح بالبخل ، لأنها ضنينة بجمالها ودلها وحسنها ، فلا تبذله لكل نذل أفاق · وتوصف أحيانا بالخوف والارتياع ، لأن هذا من مظاهر الحسن والدلال · وأكبر الظن أن المرأة لا تعوزها البسالة والاقدام، ولكنها تتظاهر بالارتياع والفرق ، امعانا فى الدل، وطلبا لحماية الرجل ورعايته، وحثا له على الذود عن حريمه

ومع ذلك فان النساء لا يمدحن بالشجاعة والجود ، لأن لهن خصالا أخرى أجل واسنى والبق بهن ، ولا يوصفن بالبخل أو الجبن لأن مثل هذا الوصف لا يبلغ من مذمة النساء شيئا · وانما تذم النساء بصفات أخرى أو بسبب ظروف خاصة ، وأكثر ما أورده أبو تمام فى باب مذمة النساء أشعار لرجال لا ينطوى شعرهم على فن رفيع : فمن ذلك قول أحدهم :

دمشق خذيها ، واعلمى أن ليلة تمر بعودى نعشها ليلة القدر

فهذا الرجل حكم على زوجته حكما قاسيا ، دون ابداء الاسباب ، وقد قيل له ان فى دمشق حمى سريعة فى موت النساء فى ذلك الوقت · فلم يكد يسمع ذلك حتى حمل زوجته الى هناك · ولكنه لم يذكر شيئا عما اقترفته المسكينة من اثم يدعو الى الحكم عليها بهذا الحكم الجائر

وقال آخر فى امرأة طلقها وكان اسمها أنيسة: :

رحلت أنيسة بالطلاق وعتقت من رق الوثاق
بانت فلم يألم لها قلبى ولم تبك المآقى
ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق
لو لم أرح بفراقها لأرحت نفسى بالاباق

وقال آخر يصف امرأة بقبح الوجه :

لأسماء وجه بدعة من سماجة ... يرغبني في وجه كل أتان
بدا فبدت لي شقة من جهنم ... فقمت ومالي بالجحيم يدان
وما كنت أدري قبلها أن في النسا ... جحيما أراها جهرة وتراني

ولا أريد أن أطيل عليك الحديث في هذا الامر ، وتستطيع على كل حال أن تطالع الباب كله في آخر كتاب الحماسة ، الذي لا يمكن أن يوصف بأن ختامه مسك . ومهما يكن من شيء فان وصف بعض النساء بقبح الصورة أو سوء المعاشرة أوالثرثرة أو قصر القامة أوالمشاكسة وتنشيف الريق ، كل هذا لا يبرر أن يفرد باب خاص لمذمة النساء . ولكن هكذا أراد حبيب بن أوس غفر الله له ما تقدم من ذنب وما تأخر

السفاهة ليست فنا

وقد دعاني سياق الحديث الى ايراد أمثلة من شعر الهجاء . فاعود الآن الى السؤال الذي افتتحت به هذه الرسالة : هل الهجاء نوع من الادب ، أم هو نوع من قلة الادب ؟

وردي على هذا السؤال : أن كل هجاء لا يشتمل الا على ذكر المثالب وترديد الوصف القبيح ، لا ينبغي أن يعد من الادب . لأن أكثره لا يعدو أن يكون مجرد سفاهة وسب وشتم موزون ، مما يجب أن ينزه عنه الادب ومن هذا القبيل ما يروى عن الحطيئة في وصف أمه :

لحاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا

أو في وصف نفسه :

أرى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

أو نحو ذلك من الاشعار ، ومثلها كمثل الجلف الذي لم ينل حظا من التهذيب والتأديب . ولا يكون الهجاء أدبا الا اذا اشتمل على معنى مبتكر ، وتناوله الخيال بالصياغة البارعة . فانك اذا هجوت انسانا فقلت فيه انه حمار . فان كلامك هذا لن يعدو أن يكون سبا وشتما ، لا أثر فيه لأدب ولا فن . ولكن الشاعر الذي قال :

سمعت وما صدقت ـ أنك راكب ... حمارا ، ودنيانا عجائبها شتى
فجئتكما أجري ، وحدقت فيكما ... فلم أدر ـ لا والله ـ أيهما أنتا

تصرف هذا الشاعر في المعنى نفسه تصرفا جديدا مبتكرا ، واستخدم الاسلوب القصصي في تعبيره . فارتقى عن مجرد السب والشتم

ويعجبني كثيرا في الهجاء قول بشار :

خليلي من كعب أعينا أخاكما ... على دهره ، ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه ... مخافة أن يرجى نداه حزين

كأن عبيد الله لم يلق ماجـــدا   ولم يدر أن المكرمـــات تكون
فقل لأبي يحيى : متى تبلغ العلى،   وفى كل معروف عليـك يميـن

فهذه أبيات تمتاز بعذوبة اللفظ ، كأن الشاعر يمـدح أو ينسب ، وبالاعتدال والبعد عن الاسراف • وبالتفنن فى المعـانى وعلى الاخص فى قوله ان ذلك الرجـل « مخافة أن يرجى نداه حزين » انه ليس حزينـــا لمال فقده أو لخطب نزل او يوشك أن ينزل به ، بل لأن بعض الناس قد تحدثه نفسه بأن يطلب منه هبة أو منحة !

تطور الهجاء

ولقد تطور الهجاء على مضى العصور فاتخذفى كل عصرخصائص تميزه • ففى عصر الجاهلية والعصر الاسلامي الاول كان يوجه الهجاء عادة نحو قبيلة الرجل ، لأن الوصمة التى توصم بها القبيلة تعم أفرادها جميعاً ، بينما السب الذى يقع على رجل واحد ، لا ينال الا من شخصه • وكان فى ذلك الوقت شيئا قليل الخطر اذا قيس بالقبيلة • لذلك نرى النجاشى حين أراد أن يهجو العجلان لم يلبث أن تحول عنه الى قبيلته فقال :

قبيلته لا يغـــدرون بذمـــة   ولا يمنعون الناس حبة خردل
ولا يردون المـــاء الا عشـــية   اذا صدر الوراد عن كل منهل

يصفهم بأنهم يؤثرون العافية ، ويرغبون عن كل مايتطلب الجرأة والتحدى، ومثل هذا ما قاله الشاعر فى وصف قومه :

لكن قومى وان كانوا ذوى حسب   ليسوا من الشر فى شىء وان هانا
يجزون من ظلم أهـل الظلم مغفرة   ومن اساءة أهل السـوء احسـانا
كـأن ربك لم يخـلق لخشيـته   سواهم من جميع الناس انسـانا

وهذه الابيات ونحوها كانت تعد من أوجع الهجـاء ، على الرغـم من سهولتها ، وبعدها عن الاسراف • وقـد كان يعد من أوجـع الهجاء قول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحـل لبغيتها   واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

كان النقاد يعدون هذا البيت أقسى ما قيل فى الهجاء ، وهـذا يرجع الى العرف السائد فى بيئة ذلك الزمان

التفنن فى الهجاء

ولعل التفنن فى الهجاء بدأ فى العهد الاسلامى على يد ـ أو بالاحرى على لسان ـ جرير والأخطل والفرزدق • وقـد استغل جرير نصرانية الأخطل لكى يردد ذكرها أو ما يتصل بها فى هجائه للأخطل فيقول :

قال الأخيطل اذ رأى راياتهم   يا مارسرجس لا نريد قتـالا !

ويقول :

كشف العباء وريح نسوة تغلب   عدس يقرقر فى البطون وفول

يصف النساء بأكل هذه البقول اشارة الى اطعامهن وقت الصوم ، وتغلب هي قبيلة الاخطل

وقد كان جرير بطبعه شاعرا رقيقا ، ولكن ظروف التهاجي العنيف اضطرته الى الكثير من الاسراف

وقد تحولّ الهجاء في العهد العباسي وتطور ، وبات كله أو جله موجها للافراد لا الى القبائل وهذا تطور لم يكن منه بد بعدالتحضر والاستقرار، كذلك أخذ الشعراء يتفننون فيالهجاء ويحاولون أنيبتكروا فيه أساليب ومعاني جديدة ٠ ودخلته الفكاهة في صورة أقوى وأظهر من قبل

ومن طريف الهجاء الفنى ما قاله أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة :

ألا قــل لابن معن ذا الـ	ـذي في الود قــد حالا
لقــــد بلغت ما قال	فمـــا باليت ما قا لا
فصـــغ ما كنت حليت	به ســـيفك خلخالا
وما تُصنـع بالسيف	اذا لم تك قتـــالا

فلا جرم اذا جرى البيت الاخير مجرى الامثال !

نوعان من الهجاء

وعلى الرغم من زيادة التفنن والبراعة في العصر العباسي فقد ظل الهجاء منقسما الى القسمين السابقذكرهما : وهما هجاء الشتم والسب ، وهجاء التفنن والابتكار

كان الشاعر ابن الرومي نزاعا الى الهجاء ، وكان يؤلمه نجاح البحترى الباهر ، والحظوة التى نالها لدى الخلفاء والامراء فظن أنهينال منه بالهجاء، وفيما يلى مثال لما نظمه في هذا الغرض :

قبحا لأشياء يأتي البحترى بها	من شعره الغث بعد الكد والنصب
يأتى بشيء خليط فالنحاس له	وللاوائل ما فيــــه من الذهب
ما ان تزال تراه لابســا حــللا	أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب
الحــظ أعمى ، ولولا ذاك لم تره	للبحــترى ، بلا عقل ولا حسب

وهذا قد لا يعلو كثيرا على مرتبة السب والشتم ٠ وهيهات أن يسمو الى مرتبة الادب ٠ وأظنك تعلم أنالبحترى قد قابلهذا العدوان بالاعراض التام ، فكان صمته أشد ايلاما من أى رد ٠ ومع أن ابن الرومى كانيكثر من الشتم ، غير أنه كعادته في سائر أبواب القريض كثيرالتفنن والابتكار انظر الى قوله في هجاء امرأة تدعى بوران :

كثرت موبقــات بوران حتى	ضاق عنها عفو الغفور الرحيم
لو أطاعت كما عصت لاستحقت	خــلة الله دون ابراهيــم

لا شك ان قوله : «لو أطاعت كما عصت» آية في حسن التفنن،ويخيل

الى أنه هنا يقلد أبا تمام ، فيما قاله فى هجاء يوسف السراج الشاعر · اذ قال :

سمعت بكل داهية نآد ولم أسمع بسراج أديب
اما لو أن جهلك كان علما اذا لنفذت فى علم الغيوب

فقوله : «لو أن جهلك كان علما» هو المثال الذى احتذاه ابن الرومى اذ يقول : « لو أطاعت كما عصت »

وقد كان أبو الطيب هجاء شتاما ، حين يكون غاضبا ، ولكنه يأتى بالفكاهة والملحة الحسنة حين يكون هادئا ، فمن أمثلة الشتم الذى لاينطوى على معنى رفيع قوله فى كافور :

أيموت مثل أبى شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصى الاوكع
أيد مقطعة حوالى رأسه وقفا يصيح بها ألا من يصفع

أو قوله :

من علم الاسود المخصى مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم أذنه فى يد النخاس دامية أم قدره وهو بالفلسين مردود

ولكنه كثيرا ما كان يتفنن ويأتى بالمستملح المبتكر

هذا وفى الشعر العربى نماذج عديدة لأشعار هجائية تعد من الادب السامى الرفيع · ولا يتسع المقام لأن أورد المزيد من الامثلة ، وحسبى ما أوردته دليلا على مذاهب الهجاء المختلفة ، وأيها يدخل فى باب الادب، وأيها أقرب الى قلة الادب !

هجاء الكتاب

ولا بد لنا أن نذكر أن الهجاء فى شتى أنواعه ليس مقصورا على الشعر دون النثر · وفى الادب العربى أمثلة رائعة من الهجاء الادبى الرفيع من أقلام كتاب النثر ، وزعيم هؤلاء الكتاب غير منازع هو الجاحظ ، وله رسالة فذة سماها « كتاب التدوير والتربيع » يهجو فيها رجلا يدعى أحمد ابن عبد الوهاب هجاء فنيا هادئا ، ويقول فى مطلعها :

« كان أحمد بن عبد الوهاب مفرط القصر ، ويدعى أنه مفرط الطول · وكان مربعا ، وتحسبه لسعة جفرته ، واستفاضة خاصرته مدورا · وكان جعد الاطراف ، قصير الاصابع ، وهو فى ذلك يدعى السباطة والرشاقة ، وأنه عتيق الوجه أخمص البطن معتدل القامة تام العظم » الى آخر ما جاء بتلك الرسالة الطويلة

وكتاب البخلاء للجاحظ هو نوع من الهجاء الفكاهى الهادىء ، الذى صنفه مؤلفه سفرا كاملا فى هذا الباب الادبى الرفيع

هكذا يتبين لك ــ أعزك الله ــ أن فن الهجاء يعد بحق من أبرع فنون الادب ، اذا التزم الاديب والشاعر أصول هذا الفن ، ولم ينزلا به الى مستوى السب والمهاترة والشتم · والله سبحانه وتعالى يهدينا سواء السبيل



الارض فى دورانها تعطى النـــاس صفحة بيضاء من الزمان ، كتب عند راسها رمضان عنوانا ، والنفس تلوم تملأ هذه الصفحة من رءوسها وشغاف قلوبها ،الوانامختلفة فنونا

جاءنا رمضان على ظهر الزمان

بقلم الدكتور أحمد زكى

عاد رمضان

عاد بعض هذا الزمان

وما حمل الزمان فوق ظهره ، اذ يدور ، فهو لا بد عائد

ان الزمان كالعجلة التى تجرى فوق أرض ، لهـا حركتـان : حركة دوارة حول مركزها ، وحـركة فى استقامة هى طريق العجلة المستقيم

أشياء تعود بدورة الزمان

اما الحركة الاولى ، الحركة الدوارة حول المركز ، فتجتمع فيها عند المركز اطراف لاثنى عشر قطـرا ، اطرافها الاخرى فى اطار العجلة ، فى محيطها . وينقسم هذا المحيط بذلك الى اثنى عشر قسما هى الاشهر الاثنى عشر ، تبين للنـاس ، فى ازدحامهم من الزمان عند مركز هذه العجـلة ، عجـلة الزمان ، مرة كل دورة . مرة كل عام

وكل ما حمل الزمان ، على اطار هذه العجلة ، من اشهر ومن أيام ، وما يتصل بأشهر وأيام ، فهو لا بد عائد فى كل دورة ، ما دار الزمان

ومن أجل هـذا عاد رمضان ، عاد بعض هذا الزمان

اشياء لا تعود بدورة الزمان

ولكن هناك اشياء اخرى لا تعود بدورة الزمان . تلك هى الاحداث التى لا تتصـل بالحـركة الدوارة للعجلة اذ تدور حـول مركـزها ، ولكنها تتصل بحركة العجلة جملة ، وبمركزها خاصة اذ يتقـدم على استقامة فى الطريق المستقيم

ان هذه الاحداث لا تعود الا مرة واحدة فى الزمان ، لانها أشياء تمر بها عجلة الزمان على قارعة الطريق المستقيم ، وهى لا تمر بشىء فيـه غير مرة واحدة . ان الزمان يمضى قدما ، وهو لم يتعلم بعد الرجوع الى الوراء

ومن امثلة هـذه الاحداث التى لا يجرى بهـا الزمان فى حركتـه

المستقيمة غير مرة ، ميـــلادك وميـلادي ، وطفولتـك وطفولتي ، وصباك وصباي . ثم رجولتانا ، ثم كهولتانا والشيخوخة ، ثم يومان ، لكل منا يومه على حدة ، تقول فيه للدنيا عليك السلام

عندما يرمى الزمان

وفي هـذا اليـوم ، أسقط انا ، وتسقط انت من عجـلة الزمان . وتنقطع عنا الدورتان ، فلا اشـهر نراها ، من مركز العجلة ، عنـد محيطها تذهب ثم تعود ، ولا أحداث على قارعة الطريق نراها تأتي مرة واحدة ثم لا تعود

رمانا الزمان ، كلينـــا ، حيث لا يكون عد ولا يكون حساب

رمضان لوحة من الزمان

واعود فأقول عاد رمضان

واعود فأقول عاد بعض الزمان

ولكن ما شيء عاد مع الزمان مثل ما كان بدأ

ان اليوم يصبح ، فقد يشـبه صبح صبحا . واليوم يمسي ، وقد يشبه مساء مساء . واليوم يظـلم فقد يشبه ليل ليلا . والفصـول تتعاور ، وتتراءى للناس أشباها

ولكن رمضان به معنى غير معنى الاصباح والامساء . وبه معنى غـير معنى النهار والليل . وهو ان اتصل بالسماء في حركتهـا ، وبالارض في دورتها ، فهو أكثر اتصالا بمحاصيل من فكر ، ومجاميع من صـــور ، خزانتها عقول الناس وقلوبهم

ان الشــمس ، وان الارض ، تعطيان للنـاس صفحـة بيضاء من الزمان كتب عند راسها رمضـان عنوانا . والناس تقوم كل عام تملأ هذه الصفحة كلاما ، وتملؤها صورا ، وتسكب عليهـا من رؤوسها ومن شغاف قلوبها الوانا مختلفة فنونا . لوحة يرسمها الناس كل عام

وانتشر المسلمون في بقاع الارض ، واختلفوا موقعا ، فكان لـكل قطر لوحة ، فما رمضان في شرق الارض ، كرمضان في غربها . ماهو مثله تماما . وكيف يكون وقد اختلف الناس ، واختلف الفكر ، واختلف المـزاج ، وان كانت الاصول واحدة

وكما تتغير لوحات رمضان بتغير المكان ، وتتخالف صورها ، فكذلك هي تتغير بتغير الزمان . ومن شاء ان يزيد اقتناعا فليقرن رمضان هذا العام ، وهو رجل ، برمضان كان منذ اعوام ، وهو صبي . او فليقـرنه برمضان ، ذلك الذي وصفه الآباء والاجـداد . الا شـتان ما بين الرمضانين !

وذلك لانه شتان ما بين الحياتين . فرمضان ان يكن عقيدة ، وان يكن

فرضا ، فالناس هم الذين يحيونه ، وهم الذين يعطونه أسلوب حياة . هم الذين يختارون له الثوب ، وهم الذين يضعون على رأسه العمامة ، ان تكن عمامة ، ويضعون عند قدميه الحذاء

عذر الفقير ومتعة الغنى

ورمضان يحياه الفقير غير رمضان يحياه الغنى

رمضان عند الفقير اعتذار عن فقر . ان قلة فى الطعام يستحى منها الفقير فى شهور افطاره ، لا يستحى هو منها والشهر شهر صيام وشهر قيام

ورمضان عند الغنى اعلان عن غنى . وللطعام عند الغنى المتعبد فى الامساء والاسحار كثرة ، وفيه اطايب من طعام وشراب تزيد على ما عرفت منها سائر الشهور

والرجل الذى لا هو بالغنى ، ولا هو بالفقير ، يحرجه رمضان احراجا ، ويحرجه من تلك الناحية التى ما سن رمضان وما جعل الصيام الا ليكون مفرجا منها ، تلك ناحية الطعام . فرمضان عند الاسرة ليس برمضان ان لم يكن بها طعام رمضان ، وشبع رمضان ، وتلك الالوان من صحاف المائدة التى لا يذكر رمضان الا ذكر بها ، وهى لا تذكر الا ذكرت برمضان

ان رمضان فى حياتنا الحاضرة صار معرض الوان .

والناس تأكل فى شهر الصيام أضعاف ما تأكل فى غير صيام ، وتنفق اكثر مما تنفق فى العادة على طعام

لست بناقد

ولست بناقد ، فما نقد بنافع

ولكنى أصف حالا . اصف كيف يبدأ الشىء ابيض ، ثم تتعاقب عليه الاحقاب والقرون ، فيصبح هذا الشىء اسود . وهو يبدا اسود فيصبح ابيض . او اصفر فيصبح اخضر . واذكر الوانا ولا اعطى لها قيما

ان هذا فعل الناس بالاشياء جميعا . بل هو فعل الحياة بالقيم جميعا

◇

ان الحياة فى الناس تظهر كأنها الفوضى ، وما هى بفوضى . تظهر فوضاها فى كثرة الرؤوس ، وكثرة القلوب . وفى تلك الارجل الملايين التى ترقبها فى كل ساعة وكل دقيقة فتجد منها الذاهب غربا والذاهب شرقا ، وشمالا وجنوبا . ومنها السائر وغير السائر . ومنها المسرع ومنها الوانى . وترقبها فتحسب انه الخلل ، وانه الاضطراب

وعرفنا العلم بالهواء . وعلمنا انه يتألف من جزيئات ملايين ، كل جزء

يهدف الى ناحية . منها المشرق ومنها المغرب ، وطالب الشمال وطالب الجنوب ، وما بين ذلك من جهات عدة . ويصطدم الجزيء بالجزيء فيختلف السبيلان . فوضى أشد من فوضى الناس والاحياء ، ومع هذا فالهواء تحكمه قوانين صريحة معروفة مضبوطة تتنبأ لك بحكم وضغط وحرارة ، وبعلاقة مابينهما ، وتتنبأ صادقة غير كاذبة ، فى الدقيق الادق من الحساب

وكذلك الناس فى فوضاهم هذه الظاهرة ، تحكمهم قوانين ، وترسم لهم ظروفهم القائمة ، فى الزمان القائم ، طرائق فى التخلق لا بد هم سالكوها

▱

وتسأل الرجل الذى لايعلم : كيف يأكل الناس فى الصيام أضعاف مايأكلون فى سائر الايام من طعام ، وأطيب ؟

ويجيئك منه الجواب : انه الفساد وانه الضلال ، وانه الهوى

ولكن الجواب عندى أن الناس ، جملة ، لاتأتى الفساد وهى تعلم انه الفساد ، ولا الضلال وهى تعلم انه الضلال ، ولا الهوى وهى تعلم انه الهوى .

والجواب عندى ان الناس تحاول بالفطرة ان توائم بين حاجات أجسامها وحاجات نفوسها ، ومواردها من العيش ، وان تناسق بين كل هذا ، ما أمكنت مناسقة . فان اختلت نتيجة من بعد ذلك ، فلا أحسبها عن قصور فى نية ، وصاحب النية كامل الوعى صاح ، ولكن عن قصور فى حاجات وقصور فى موارد

▱

وكاسراف فى طعام ، فى شهر صيام ، جنوح عن الصيام بالمرة . وأحسب ان اكثر الناس يصوم ، ويلتذ الصيام فريضة تعبدا . ولكن كذلك كثر فى الناس الافطار ، فى بعض فئاتهم ، من فقراء واغنياء . وتذكر أنت لاهل الخير من الأئمة ذلك فلا تحصل من افواههم لهؤلاء المفطرين غير اللعنة . وبودى لو كانت مكان لعنة اللسان نظرة من العين فاحصة ، تنظر فى هذه الظاهرة . تنظر الى الصائم لتعلم لم صام . وتنظر الى المفطر لتعلم لم افطر

انى لا أحسب مفطرا مسلما افطر الا وقام بينه وبين نفسه شىء من اصطراع ، يخف او يثقل . وشر الصراع ماخفى فى أطواء الضمائر

وجدير بأهل الفكر فينا ، واهل الذكر ، ان يتعلموا انه ، الى جانب الشيطان ، وما يفسد الناس به ، وما يضل ، توجد علل ، توجد اسباب ومسببات ، تجرى وفق قوانين ، فى استطلاعها فيما يختص بتخلق الناس فى الدين ، الخير الكثير

والله الموفق الى أقوم سبيل



عودة الى الحياة

كانت وهى فى التاسعة عشرة من عمرها طالبة فى كلية سيتيل بواشنجطن ، ولما بلغت الثالثة والعشرين من عمرها اصبحت كوكبا مثاليا من كواكب المسرح والسينما وبلغ ايرادها فى العام ٢٠٠ر٠٠٠ دولار

ونالت فرانسيس فارمار اعجاب ليف اركون وتقديره لمواهبها وجمالها وذكائها المتوقد ، فتقدم اليها طالبا الزواج منها ، وتم الزواج

وكما كان ظهورها وتألقها فى سماء التمثيل والغناء نجاحا عاجلا خاطفا، كذلك كان اختفاؤها فى ظلمة النسيان ، الا ما تنشره الصحف عن تنقلاتها بين مستشفيات الأمراض العقلية ، وقد لا يطالع أنباءها أكثر القراء !..

وظلت فرانسيس قرابة عشر سنوات تعانى مرضها العقلى ، وآلامها العصبية ، وتحطم زواجها فى خلال هذه الفترة

كانت أعصابها تنوء بأحمال ثقال ، ولم تستطع أن تحتمل وطأتها فاصيبت بانهيار عصبى اليم ، وراحت تعاقر الخمر فى غير وعى او ادراك حتى حلت بها الكارثة الاليمة ، ولم يكن هناك مفر من ادخالها مستشفى الامراض العقلية ، وبقيت تعالج منذ عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٥٢ ، وتقول فرانسيس عن هذه السنوات : « لقد كنت خلال تلك الاعوام اكافح واناضل حتى لا اهبط الى القاع ، وكنت دائما أرجو الوصول الى شاطىء الامان »

وشفيت فرانسيس عام ١٩٥٢ ، وذهبت الى دار والديها تعنى بهما فى

مرضهما ، ولما قضيا نحبهما عام ١٩٥٤ ، بدأت فرانسيس تفكر فى حياتها ، والتحقت بعمل متواضع ، وكانت موقنة أن حياتها التمثيلية قد انقضت

وفى ذات يوم التقى بها « مايكسيل » من رجال الاذاعة البارزين ،وكانت فرانسيس فى ذلك الوقت تشتغل بالاعمال الكتابية فى مدينة يوريكا بكاليفورنيا ، وطالبها بالعودة الى المسرح والسينما . وتقول فرانسيس فى ذكرى ذلك اليوم : « لقد كان أول ماخطر ببالى فى تلك اللحظة أن أرفض هذا الخاطر رفضا باتا . قد يكون عملى الذى أقوم به لا يتناسب مع مواهبى ، ولكنه عمل ليس فيه مفاجآت صعودا وهبوطا ، وليس فيه بواعث قلق واضطراب ، واحس فيه أننى مقسمة الى قسمين ، فما الذى يدعونى الى تركه ؟ ولم أعرض نفسى للماضى الاليم الذى علاه النسيان ؟ »

غير ان مايكسيل ظل يلح عليها ويقول لها : « ان الممثلة لا يمكن الا أن تظل ممثلة ، شاءت أو لم تشأ . وأنت اليوم انضج سنا ، وعودتك الى المسرح سهلة ميسورة عليك » . وعادت فرانسيس الى التليفزيون والى المسرح والى السينما بعد انقضاء أكثر من خمسة عشر عاما

صديقة المساجين

مود بالنجتون بوث هى المرأة الوحيدة فى الولايات المتحدة ، بل فى العالم أجمع التى تستمتع حقا بزيارة السجن ، أى سجن

انها سيدة وقور قد اشتعل راسها شيبا ، ومع هذا فهى لا تكف ولا تنقطع عن زيارة السجون

واذا ما التقيت بها وهى تستقل القطار وسألتها عن وجهتها قالت لك :

ـ اننى ذاهبة لزيارة أولادى فى سجن « سنج سنج » أو « ليفنورث » أو « الكاتراز » . فاذا ما علت وجهك علائم الدهشة ، فانها تبتسم

انها ترى فى نزلاء السجون خير أصدقاء لها سواء أكانوا قتلة سفاحين أم كانوا نشالين أم لصوصا ، أم مزيفين ، وهى بهذه الصداقة لا تؤمن بالجريمة كائنة ما كانت ، بل تؤمن أن من الواجب معاقبة كل من يخالف القانون ، ولكنها قضت خمسين عاما من عمرها الى اليوم لتبرهن أنه يجب العمل وبذل الجهود لاصلاح نفوس هؤلاء المسجونين ، وأن ذلك أمر مستطاع ، ودليلها على ذلك أن خدمها فى بيتها الكبير كلهم ممن قضوا المدة المقررة عليهم فى السجن ، وأطلق سراحهم . وقد حدث ذات يوم أن زارتها أختها فلورنس باركلاى الروائية الانجليزية المشهورة ، وقضت عندها اياما ، ثم قالت لاختها صاحبة الدار مظهرة اعجابها بخدمها :

ـ من أين حصلت على هؤلاء الخدم المبدعين فى عملهم يا أختى ؟

ــ اما رئيس الخدم فهو البستانى كذلك . وهو فى الاصل لص ، واما الطاهية والخادمة فقد كانتا قاتلتين

وهى تدرب من يطلق سراحه من هؤلاء المسجونين ، وتبقيه عندها حتى تؤمن بأنه أصبح مواطنا صالحا ، وتسعى لايجاد عمل له ، ثم تأتى بغيره

وهى لا تقتصر على ذلك بل هى تعاون اسر هؤلاء المسجونين ، وهى بهذا توحى اليهم بالعواطف الانسانية الكريمة ، وتدفعهم الى أن يحسنوا من سلوكهم بعد ذلك ، وقد كانت فى بداية الامر تنفق من مالها ، حتى اذا تضخم العبء وثقل عليها اهابت بالناس ان يكتبوا فى سبيل تحقيق اغراضها

الصبر والشجاعة

أرسولا بلوم كاتبة روائية انجليزية ، لها شهرتها منذ اكثر من ثلاثين عاما ، وكانت لاتنقطع عن الكتابة فى الصحف الانجليزية والمجلات ، واصدار الروايات تباعا . ثم توقف هذا السيل من التأليف فجاة ، ولم يعرف المعجبون بها من القراء علة هــذا التوقف ، وراحوا يتساءلون اتراها قضت نحبها ؟ أم تراها قد شغلتها امور الحياة عن الكتابة والتاليف ؟

وكانت هناك قصة وراء هذا الاختفاء المفاجىء العجيب ، وقد روت **أرسولا بلوم** قصتها اخيرا فقالت :

قضيت سنوات عدة اعانى الاما ممضة موجعة من صداع عجيب لم يستطع أحد من مهرة الاطباء ان يعلل اسبابه ، وبالتالى لم يستطع احد ان يشفينى منه ، وفى يوم من الايام واجهنى طبيب جراح بعد الكشف على أنه لابد من اجراء عملية جراحية يفتح فى خلالها الجمجمة ويستاصل العرق الذى يسبب هذا الصداع الاليم . وكان لابد لى أن أواجه الحقائق ، وان ابت برأى فى الامر ، ولم أتردد ، ودخلت غرفة العمليات فقد كانت هذه العملية الجراحية رغم دقتها وخطورتها اهون عنـدى من آلام الصـداع الدائم وتمت العملية بنجاح ، وزال الصداع ، ولكنى حين طلبت من الممرضة أن تأتينى بمرآة ، بدا الاضطراب على وجهها ووقفت مذهولة لا تبـدى حراكا . كان ذلك لان نصف وجهى الايسر كان قد اصيب بشلل ، فهبط جانب الفم عن موضعه الطبيعى ، واصبح الفم غير مستقيم ، وبقيت العين اليسرى مفتوحة لا تغلق ولا تغمض

كانت الكارثة لا قبل لى باحتمالها . لقد كنت جميلة ، واقولها فى تواضع ، وكنت سيدة اجتماع ، اقابل الكثير من الناس ، واحضر العـديد فى الاجتماعات ، فكيف أستطيع ان اواجه العالم بمثل هذا الوجه المشلول ؟.

وبعد تفكير طويل لجأت الى جراح التجميل فطمأننى وقال لى انه سيعمل

على ازالة هذا التشويه ، ولكن الامر يحتاج الى تسع عمليات جراحية
ومرة اخرى لم اتردد،واسلمت وجهى لمبضعه،ولم يكن فى عملياته الجراحية ما يؤلم ، ولكنها استغرقت وقتا طويلا . لقد كان الامر ، كما قال هـذا الجراح ، يتطلب الصبر والشجاعة ، وعندى منهما والحمد لله مدخر عظيم
واخيرا تمت عملياته الجراحية ولم تترك ندوبا على الوجه ، ولـكنى اصبحت املك وجها استطيع ان اواجه به العالم

يموت بارادته ويحيا

كان الـكونت ليو كهلا غنيا ، وكان عزبا لم يتزوج وكان الى جانب هـذا عزوفا عن مخالطة النـاس وخاصة اقربائه ، ولم يكن مقربا اليه الا عدد قليل ، وكان عجيبا فى شذوذه وغرابة اطواره ، فهو مثـلا كان لا يتناول الا الشمبانيا وبمقادير معتدلة ، وكان لا يكتب الا فى ضوء الشموع
وفى ذات يوم كتب عددا غير مألوف من الرسائل ، وطلب من اقرب اقربائه وخلصائه أن يزوره فورا
ولما وصلوا كان الكونت ممددا فى فراشه ، وقال لهم فى صوت وقور :
ـ لقد ارسلت اليكم لانى احس ان منيتى قد دنت ..
ولما هموا بالاعتراض والاحتجاج على هذا القول رفع يده وقال :
ـ انى اريد أن ابحث معكم موضوع جنازتى . انكم تعلمون أنى احب النظام والدقة وان لى آراء خاصة . واليكم ما اريده . لا يسمح لقسيس أو طبيب ان يضع قدمه فى هذه الدار . وحذار من الباس جثتى ثيابا ، فانى أريد أن ادفن بهذه الثياب التى ارتديها الآن . وقد كتبت صيغة نعيى ، وكشفا باسماء من يحضرون للسير فى جنازتى . وتوضع شمعتان قريبا من الفراش الذى ستسجى عليه جثتى ، ويتناوب اقاربى الصلاة على الجثة لمدة اربع وعشرين ساعة ... والآن وداعا ايها الصحاب
ولزم الصمت ، واغمض عينيه ، وهرع الكل لاداء المهام التى نيطت بهم جميعا
وكانت الوفاة قد تمت فى الساعة الحادية عشرة صباحا ، ولما بلغت الساعة الرابعة بعد الظهر جلس الكونت فى الفراش وقال :
ـ بديع . ارى انكم قد تممتم بما طلبته منكم ولكم الآن أن تنصرفوا
واختلط المعزون وهم يهرعون الى الخارج ، وهبط الكونت الى الارض وطلب من خدمه أن يأتوه ببعض الشمبانيا
وقد عاش الكونت ليو بعد ذلك سبع سنوات فى صحة جيدة ، ولم تخل هذه السنوات من مثل هذه الاطوار الغريبة

فن الطرب



للأستاذ طاهر الطناحى

> دعا الاتحاد الثقافى المصرى بالقاهرة الاستاذ طاهر الطناحى لالقاء محاضرة « عن فن الطرب » فى الحفلة الموسيقية التى أحياها يوم ٢٢ فبراير الماضى بمناسبة ميلاد الجمهورية العربية المتحدة واختيار الزعيم جمال عبد الناصر رئيسا لهذه الجمهورية وقد ألقى هذه المحاضرة عن فن الطرب وبواعثه النفسية فى حياة الافراد والجماعات .

الحديث الليلة عن « فن الطرب » ليس حديثا فنيا، ولا حديثا دراسيا آليا . ولكنه حديث عن هذا الفن كظاهرة اجتماعية ، وباعث نفسانى له أثره فى حياة الفرد والمجتمع

وأنا حين أقول «فن الطرب » أعنى أنواعه الثلاثة الغناء والموسيقى والرقص . لان الرقص موسيقى صامتة وحركات انفعالية تعبر عن حالات النفس

وقد سمي فن الطرب منذ القدم بالموسيقى ، والأصل فى هذه التسمية قدماء المصريين – كما انهم الاصل فى كل فن ، وكل حضارة راقية .

فقد كان أوزوريس اله الموسيقى واله الشروق والغروب له فرقة موسيقية فيها سبع بنات من أمهر الموسيقيات . وقد أطلق اليونان عليهن فيما بعد الآلهة السبع للفنون الجميلة ، وأسموا كلا منها ميوز (Muse) ومنها أصل اشتقاق كلمة موسيقى

والموسيقى هى ترجمان العواطف ، وتعبير يصدر من النفس الى النفس،

ويحرك الشعور ويؤثر في الاعصاب،وينساب في ضمائر النفوس،فيحدث الطرب ، ولذلك كانت الاصوات لا تطرب بذاتها ، بل بالشعور الذي توحيه وتؤثر به . وبالمعاني التي تمثلها في النفوس والوجدان ، وبالتناسق الروحي الذي يتسجم مع ألحان الروح وأنغام الحياة ، وبالاحساس الذي يكشف لنا عن جمال الوجود ويمتعنا بلذة الوجود

▱

والموسيقى هي اللغة العامة بين جميع البشر ، وهي أفصح وسائل التعبير بيانا ، وأقواها سلطانا ، وأبلغها تأثيرا ، وأعلاها مرتبة ومكانا ـ ذلك أن وسائل التعبير عن الخواطر والمعاني ثلاث :

اولها ـ النثر ، وهو أقلها وأدناها

وثانيها ـ الشعر ، وهو اوسطها تأثيرا

وثالثها ـ الغناء ، وهو أقواها وأبلغها في النفاذ الى النفوس ، واثارة الشعور والوجدان

فلو أن محبا أراد أن يعبر عن مبلغ ما يشعر به من الحب والهيام،فقال: « ان حبي لك ايتها الحبيبة لعظيم . ولو كان القدر بيدي لجمعت كل حب في الارض والسماء ، ثم قسمته بيني وبينك لنعيش بالحب وحدنا سعداء دون العالم كله ، حتى اذا متنا مات الهوى من بعدنا، فنحن نعيش للحب ، ولا نرضى أن يعيش بعدنا الحب الا في أهل الوفاء »

يقول الناثر ذلك ، فيأتي الشاعر ، ويقوله ، ولكنه يرتفع عن ذلك في البلاغة والتأثير مرتبة أخرى ، فيقول كما قال العباس بن الاحنف :

ان الهوى لو كان ينـ	ـفذ فيه حكمي او قضائي
لطلبتـه وجمعتـه	من كل أرض أو سماء
فقسمته بيني وبين	حبيب قلبي بالسواء
لنعيش ما عشنا على	محض المودة والصفاء
حتى إذا متنا جميـ	ـعا ، والامور الى فناء
مات الهوى من بعدنا	أو عاش في أهل الوفاء

يقول الشاعر هذا الشعر الجميل ، فيرتفع مرتبة عن الناثر ، فاذا جاء المطرب ، وغنى هذه الابيات ، فانه يأخذ بالالباب ويسمو بالنفوس الى آفاق أخرى ، ويرتفع بالخيال الى عالم الارواح

ولو ان عاشقا آخر أراد أن يصف جمال حبيبته ، فقال : « ان فتاتي كالغزال فتنة ، وانها لتملأ الحياة بهجة وجمالا ، ولولا جمالها ما كان في الحياة جمال »

ثم يأتي الشاعر ، ويقول ما قاله أبو نواس في حبيبته فيرتفع بهذا المعنى درجات :

رشـــأ لولا ملاحتـــه | خلت الدنيا من الفتن !!
ما بدا! الا اســـترق له | حسنه عبـــدا بلا ثمن
نام لا يعنيـــه ما لقيت | عين ممنـوع من الوسن

اذا قال الشاعر ذلك ، ثم غنى المغنى هذه الابيات ، فانه يرتفع بهـــا درجات عن الشاعر وينفذ الى أعماق النفوس ، ويثير اللواعج والاشجان

ولذلك قال أحد الفلاسفة : « لا يوجد فى العالم لفظ يمكن أن يعبر عما تعبر عنه الموسيقى »

وقال شوقى فى رثاء الشيخ سيد درويش يصفه ويصف الموسيقى :

أيهـــا الدرويش قم بث الجـوى | واشرح الحب ، وناج الشـــهداء
اضرب العـــود تفـــه أوتاره | بالذى تهوى وتنطق ما تشـــاء
واســـم بالارواح وارفعهـــا الى | عالم اللطف واقطـار الصـــفاء

وقد أصاب شوقى فى وصف الموسيقى بأنها ترفع الارواح الى عالم اللطف والصفاء ٠ فان لفن الطرب تأثيره القوى فى تهذيب النفوس ، وترقيـــة الطباع ، وتربية الاخلاق الكريمة ٠ ولكن بشرط أن لا يكون من نوع :

« أحبك يا حسن » و « واحـد اثنين ٠ واحد اثنين » الى آخر هـــذا الهذيان ، فان للموسيقى رسالة شريفة فى اثارة الهمم ، وتهيئة النفوس للكمال ، وتوجيهها توجيها نافعا ، وشفائها من المتاعب والاحزان ٠ قال افلاطون :

« من حزن ، فليستمع الى الاصوات الجميلة ، فان النفس البشرية اذا حزنت خمد نورها ، فاذا سمعت مايطربها اشتعل فيها ما خمـد ، وتحرك منها ما جمد »

وقد كان باسبارطة فتنة خطرة شملت أنحاء المدينة ، وانتظمت جميع سكانها ، واستحال على ولاة الامور اخمادها ، فأشـــار بعضهم على حاكم المدينة أن يجمع المطربين ويوزعهم بين المتنازعين ، ففعل ، فأشـــاعوا بين الناس الانغام والالحان ، فطربوا وهدأت أعصابهم ، وصفت نفوســـهم ، وزال ما بينهم من نزاع وخصام

ولقد كان قدماء المصريين وهم أساتذة اليونان أعظم الشعوب اهتماما بفن الطرب وأكثرهم معرفة بتأثيره ٠ فكانوا يســـتخدمونه فى كثير من الشئون الدينية والدنيوية ٠ وكان هذا الفن عندهم فنا ربانيا مقدســـا وكانوا يشترطون فى المغنى أن يكون شاعرا ، وأن يكون عالما بالموسيقى وفى الخطيب أن تكون ألفاظه موسيقية وأسلوبه موسيقيا ، وأن تكون لكل عبارة نغمة لتؤثر فى السامعين ٠ وكانت الموسيقى ممتزجة امتزاجا كبيرا بحياتهم الخاصة والعامة ٠ فكانت عندهم أناشيد الصباح وأناشيد المساء،



سيد درويش — احمد شوقى — عبده الحامولى

وأناشيد المائدة ٠ وكانوا يعتقدون أن أوزوريس قد أهدى لهم السعادة وسر الحياة بالموسيقى والشعر !

وقد أثرت الموسيقى المصرية فى البلاد المجاورة ، وعنها أخذ اليونان فن الموسيقى ٠ وقد وجدت الموسيقى المصرية طريقها الى جزيرة العرب منذ فجر الاسلام بواسطة « سيرين » احدى الجاريتين المصريتين اللتين أهداهما المقوقس الى النبى محمد (ص) ٠ وهما مارية القبطية وقد تزوجها النبى ، وسيرين وقد أهداها الى حسان بن ثابت ٠ وكانت سيرين جميلة الصوت ذات علم بفن الطرب ، فأخذت عنها عزة الميلاء أول مغنية عربية فى الاسلام وقد أقامت سيرين وتلميذاتها نواة الاتحاد الفنى الاول بين مصر وجزيرة العرب ، كما وضعت أساس نهضة الموسيقى العربية التى ترعرعت فيما بعد بالشام والعراق والاندلس ، وأثرت فى الموسيقى الغربية لخمسة قرون !

وقد كان النبى محمد (ص) يعلم ما للطرب من تأثير فى النفوس فلم يحرم الغناء والموسيقى ، بل لم يحرم الرقص البرىء ـ ذلك لان الاسلام دين الفطرة ، ودين النفس السليمة ، والطرب من طبيعة الحياة ومن فطرة البشر ، وسليقة الانسان ٠ وللطرب سلطان على الوجدان أقوى من سلطان الاديان

وقد روى ان النبي (ص) كان يسير يوما بالمدينة فرأى قوما من بنى أرفدة يرقصون رقصة الدركله ، وهى رقصة فارسية ٠ فلما رأوا النبى أمسكوا عن الرقص ، فابتسم عليه السلام ، وقال لهم : « جدوا يا بنى أرفده ليعلم أهل الكتاب أن فى ديننا فسحة » وهذا الحديث مروى فى أمهات اللغة ومنها قاموس الصحاح ومختار الصحاح

وقد نزل القرآن الكريم بأسلوب موسيقى جميل يختلف عن سائر كلام العرب · وقد تناقل الثقات ان النبى (ص) كان يرتل القرآن ترتيلا بصوت جميل كما أمر الله · وكان الصحابة وولاة المسلمين يشجعون المرتلين للقرآن بصوت جميل حتى نشأ فيما بعد فن التجويد لتلاوة القرآن الكريم

ولسنا نذهب بعيدا حين نروى ان النبى لما وصل الى المدينة من هجرته الى مكة استقبلته نساء المدينة وشبابها بالدفوف وهم ينشدون :

طلع البدر علينا — من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا — ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا — جئت بالأمر المطاع

وقد اختار النبى للأذان بلال بن رباح ، وكان ذا صوت موسيقى جميل · وكان عليه السلام يمتدح صوت أبى موسى الأشعرى حين يسمعه يقرأ القرآن ، ويقول : « لقد أعطى مزمارا من مزامير داود » · وكان داود عليه السلام ذا صوت جميل وقد أوحى الله اليه مائة وخمسين مزمارا أى نشيدا · ولهذا يصح أن نقول أن الله بعث من بين الموسيقيين نبيا !!

كان النبى محمد يعلم ما لفن الطرب من تأثير في النفوس البشرية ، فلم يحرمه لذاته ما دام طربا بريئا يتمشى مع حاجة الطبيعة الانسانية ، ولا يتنافى مع مبادىء الدين والاخلاق ، ويروى انه عاد يوما من احدى غزواته ، فقالت له السيدة عائشة : «ان فلانة نذرت لئن ردك الله تعالى أن تضرب في بيتنا بالدف» فقال لها الرسول عليه السلام : « فلتضرب » فأخذت تضرب وتغنى ، وكان أبو بكر حاضرا

وكذلك روى انه صلى الله عليه وسلم عاد من احدى غزواته ، وكانت جارية له تتزوج ، فسأل عائشة :

« أهديت الفتاة الى بعلها ؟ » ، فقالت : « نعم » قال : « أبعثت معها من يغنى ؟ » قالت : « لا ، يا رسول الله » فقال النبى : أو ما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغناء · ألا بعثت معها من يغنى :

أتيناكم أتيناكم — فحيونا نحييكم
وهذى الحبه السمراء — قد حلت بواديكم

وسار النبى (ص) ذات يوم فى المدينه ، فسمع جارية تغنى :

هل على ويحكم — ان طربت من حرج

فابتسم النبى (ص) · وقال : « لا حرج ان شاء الله »

لم يحرم الاسلام اذن الغناء والموسيقى ولا الرقص ما دام ذلك مما لا يثير الشهوات الدنيا ، ومما لا يضر بالدين والاخلاق · ولذلك وجد فن

الطرب في الحضارة الاسلامية ، وفي عصورها الذهبيــة ، بنوع خاص متسعا من التقدم والرقي ، وكانت للموسيقيين مكانتهم الرفيعة ، وكان أكثرهم من الشعراء والادباء · وكان لهم تقديرهم الفائق عنـد الخلفاء والامراء وسائر أبناء الامة العربية ، حتى بلغ من تقدير يزيد بن عبدالملك للموسيقى أنه اشترى حبابة الجارية المغنية ، بأربعة آلاف دينار · ولقد أعطى الخليفة الهادى ابراهيم الموصلي مائة وخمسين ألف دينـار في يوم واحد ، حتى قال ابنه اسحاق الموصلي : « لو عاش الهادي لبنينا حيطان دورنا بالذهب والفضة » !

ولقد كان ابن عائشة أحد أعلام الطرب في الدولة الأموية لا يغني الا لملك أو ولي عهد ، وكان معتدا بنفسه ، مختالا بفنه · ويروى أنه خـرج يوما من عند الوليد بن يزيد ، وقد غناه أبياتا مطلعها :

أبعدك معقلا أرجو وحصنا   قد أعيتني المعـاقل والحصون

فأطرب الوليد ، وأمر له بثلاثين ألف درهم ، وكثير من الثياب · فبينا هو يسير على بغلة شهباء في طريقه الى داره ، اذ بصر به رجـل من أهل الوادى كان يشتهي الغناء ، فدنا من غلامه وسأله : « من يكون هـذا الراكب المختال ؟ » فقال له : « ابن عائشة المغنى » فدنا الرجل منه وقال: « جعلت فداءك أنت ابن عائشــة ؟ » قال : « نعم » فقال : « عائشــة أم المؤمنين ؟ » ·

قال : « لا · أنا مولى لقريش · وعائشــة أمي ، حسبك هـذا ، فلا تكثر »

قال : « وما هذا الذى بين يديك ؟ » فقال : « غنيت أمير المؤمنين صوتا ، فأطربته ، فأمر لى بهذا المال ، وهذه الكسوة » · قال : « جعلت فداءك هل تمن على بأن تسمعنى ما أسمعته اياه ؟ »

فقال له ابن عائشة : « ويلك أمثلي يخاطب بهذا في الطريق ؟ » · قال : « فما أصنع ؟ » قال : « الحقنى الى المنزل » · وكان يريد مخاتلته والنجاة منه ، وحرك بغلته تحته وأسرع بها لينقطع عنه ولكن الرجل جعل يعدو وراءه حتى وصلا الى المنزل ، فدخل ابن عائشة ومكث طويلا طمعا في أن ينصرف الرجل ، فلم يفعل ، فلما أعياه ، قال لغلامه : « ادخله » · فلما دخل قال له ابن عائشة : « من أين صبحك الله علينا ؟ » قال : « أنا رجل من أهل وادى القرى أشتهي الغناء » قال له : « هل لك فيما هو أنفع لك منه ؟ » · قال : « وما ذاك ؟ » قال ابن عائشــة . « مائتا درهم وعشرة أثواب تنصرف بهما الى أهلك » · فقال الرجل : « جعلت فداءك ، والله ان لى بنية علم الله ما في أذنها حلق من الورق (الفضة) ، وان لى لزوجــة ما عليها يشهد الله الا قميص واحد · ولو أعطيتنى جميـع ما أمر لك به أمير المؤمنين على خلتى وحاجتى لكان الصوت أحب الى منه »

ثم ما زال به حتى رحمه ابن عائشة ، وغناه الصوت بعد لأى ، فطرب الرجل طربا شديدا ، وجعل يرقص ويحرك رأسه ، وينطح بها الجدار ، حتى كاد يموت ثم انصرف

ومما يروى عن تأثير الغناء ان ابراهيم بن المهدى كان فى مجلس الخليفة الأمين فغناه شعر أبى نواس الذى ذكرنا منه الابيات السابقة :

رشأ لولا ملاحتـــه خلت الدنيـا من الفتن

فقام الخليفة الامين من مكانه وجعل يصفق ويدور فى المجلس ، ثم أقبل على ابراهيم يقبله من رأسه ويديه

وكذلك ما روى عن أحد قضاة مكة انه دعي في مأدبة لرجل من الاشراف، فلما انقضى الطعام اندفعت جارية تغنى أغنية ، فلم يدر القاضى ما يصنع من الطرب حتى أخذ نعليه فعلقهما على أذنيه ثم جثا على ركبتيه ، وقال : « اهدونى ، فأنى بدنة » أى ناقة

وقد ألمع الى ذلك شوقى فى رثائه للمرحوم عبده الحمولى حيث قال :

يخرج المالكين من حشمة الملـ ـــك وينسى الوقور ذكر وقاره

بصبا يذكر الرياض صباها وحجاز أرق من أسحاره

يسمع الليل منه فى الفجر يا ليـل ، فيصغى مستمهلا فى فراره

ولقد كتب شوقى للاستاذ سامي الشوا مد الله في حياته وصفا رائعا لتأثير قيثارته وسحرها في النفوس كما كتب كثير من الادباء. وكبار القوم عن سحرها فى نفوسهم مما يملأ كتابا ضخما وستسمعونها وتطربون الليلة أيما طرب ، وأخشى أن يحدث لبعضنا ما حدث لقاضى مكة

◇

وقد بلغ من تأثير الموسيقى أن أعداء البرامكة حين أرادوا الكيد لهم والقضاء عليهم ، دسوا لهارون الرشيد من يغنى قول عمر بن أبى ربيعة :

ليت هنـدا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجـد

واســتبدت مرة واحـدة انما العاجز من لا يستبد

فحرك ذلك الغناء ما كان كامنا في نفس الرشيد من شعور النقمة عليهم فقال بعد تمام الغناء : « لن أكون عاجزا » . ثم كان ما كان من بطشه بالبرامكة !

وقد كان الخليفة الواثق محمد بن المعتصم من أعلم الناس بالغناء والموسيقى، ومما يروى من أقواله فى اسحاق الموصلى :

ــ ما غنانى اسحاق قط الا ظننت أنه قد زيد لى فى ملكي، وان اسحاق لنعمة من نعم الملك. ولو ان العمر والشباب والنشاط مما يشترى لاشتريتها له بنصف ملكى »

هكذا كانت الموسيقى والموسيقيون فى عصر الحضارة العربية فى الوقت الذى كان الموسيقيون الاوروبيون مضطهدين من الكنيسة والحكام، وكانوا

يلقبون بالمهرجين • وقد صدرت عدة قوانين فى فرنسا وغيرها تهدر حقوقهم الشرعية.!! ولكن الموسيقى الغربية قد انتصرت فيما بعد وكان لها شأنها ونهضتها منذ القرن السابع عشر حتى اليوم

لقد أثرت الموسيقى فى الانسان الفطرى ، والانسان المتمدن ـ أثرت فى مزاجه واعتقاداته . وفي حياته وعاداته ، وامتزجت به أينما كان

وقد امتد تأثير الموسيقى الى الحيوانات • فقد ألف ابن الهيثم العالم الرياضى المصرى ، كتابا سماه :

« رسالة فى تأثيرات اللحون الموسيقية فى النفوس الحيوانية »

ولم يقصر ابن الهيثم هذه التأثيرات على الانسان ، بل تناول الحيوانات والحشرات وما شوهد من عجائب تأثير الموسيقى عليها•وأنتم تعلمون كيف يؤثر الحداء فى الجمال ، والموسيقى فى الخيل ، حتى أنها لترقص طربا،وتسير على الايقاع الموسيقى

وقد أصبح الطرب وسيلة من وسائل التربية وعلاج النفس والجسم من الامراض ، وقد أدخل العلاج بالموسيقى في كثير من المستشفيات الاجنبية فى العصر الحديث كما أصبح وسيلة لتربية الذوق العام ، وتهذيب الطباع والاخلاق فى الجماعات

ولما كان لفن الطرب من غناء وموسيقى ورقص أثره فى حياة الافراد والجماعات ، كان اذن من أهم المقاييس التى يقاس بها تقدم الشعوب ورقى الامم • وتعرف بها أحوالها الاجتماعية والادبية ، ويختبر بها سلوكها النفسانى والادبى • فنحن نستطيع أن نحكم على رقى أمة أو تأخرها بنوع موسيقاها وأغانيها ورقصها فان كانت من ذوات الهمم العالية والآداب الرفيعة ، والصفات الشريفة ، والاخلاق المهذبة ظهر ذلك فى فن الطرب الذى تمارسه ، وان كانت من ذوات الهمم الضعيفة والشهوات الدنيا ، والنفوس المخنثة بدا ذلك واضحا فيما تردده من أغان ضعيفة وموسيقى مبتذلة

ولهذا يجب أن تعنى الدولة بهذا الفن،فلا تسمح للخليعين والخليعات أن يبثوا أخلاقهم فى الشعب ، وأن يتخذوا من أدوار الحب وسيلة لتجارتهم ، فيشوهوا معانيه الرفيعة التى تسمو بالنفس والروح ، ويتجهوا بها الى الشهوات الدنيا ـ شهوات الجسد ـ ليفسدوا حياة الشباب ، ويدفعوا بهم، لا الى خدمة الوطن وخدمة الأمة ، بل الى خدمة مواطن اللهو والفساد

لقد انتقلنا الى دور جديد من حياتنا السياسية والقومية،فيجب أن يتجه فن الطرب عندنا الى أهدافنا الجديدة ـ أهداف العزة والكرامة ـ أهداف الشرف والمجد ـ أهداف الجمهورية العربية المتحدة لنستعيد قوتنا ومجدنا ، وتكون لنا أمجاد جديدة فى نهضة العالم العصرى الجديد ، ولنبلغ أقصى ما نهدف اليه من السمو ومن الرفعة والرقى والكمال

جمال الأمومة

في بدائع الفن القديم والحديث

بقلم الأستاذ أبي صالح الألفي

مفتش التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم
والمدرس المنتدب بكلية الفنون الجميلة

احتفل شباب الجمهورية العربية المتحدة بعيد الأم في ٢١ مارس الماضي . وبهذه المناسبة ننشر هذا المقال الذي يسجل لفن النحت والتصوير ابداعه منذ القدم في ابراز الجمال الفني للامومة

اتجه الفنانون في كل عصر الى التعبير عن عاطفة الامومة تعبيراً يتمشى مع مقتضيات العصر الذي يعيش فيه وتقاليده وعاداته وأحواله

●



تمثال من الصلصال المحروق للفنان جولز دالو يمثل وضعا طبيعيا لأم ترضع طفلها . !

وفى بعض العصور التى كان فيها الفن رسميا يخدم بلاط الملك : يصور مجده وجبروته ويحقق اهدافه ، كان تعبير الفنان عن هذا الموضوع نادرا

وفى التراث الفنى لمختلف الحضارات القديمة والحديثة نماذج رائعة للأمومة ، ولكل عمل فنى من هذه الاعمال طابعه وجماله الخاص

وقد عبر الفنان المصرى القديم عن الامومة تعبيرا يحمل فى طياته صفات الفن المصرى ، ولكن بالرغم من ذلك استطاع الفنان ان يعطى عمله مسحة من الانسانية والعاطفة وان يخرج قليلا احيانا وكثيرا احيانا اخرى عن التقاليد الرسمية المتبعة فى عصره

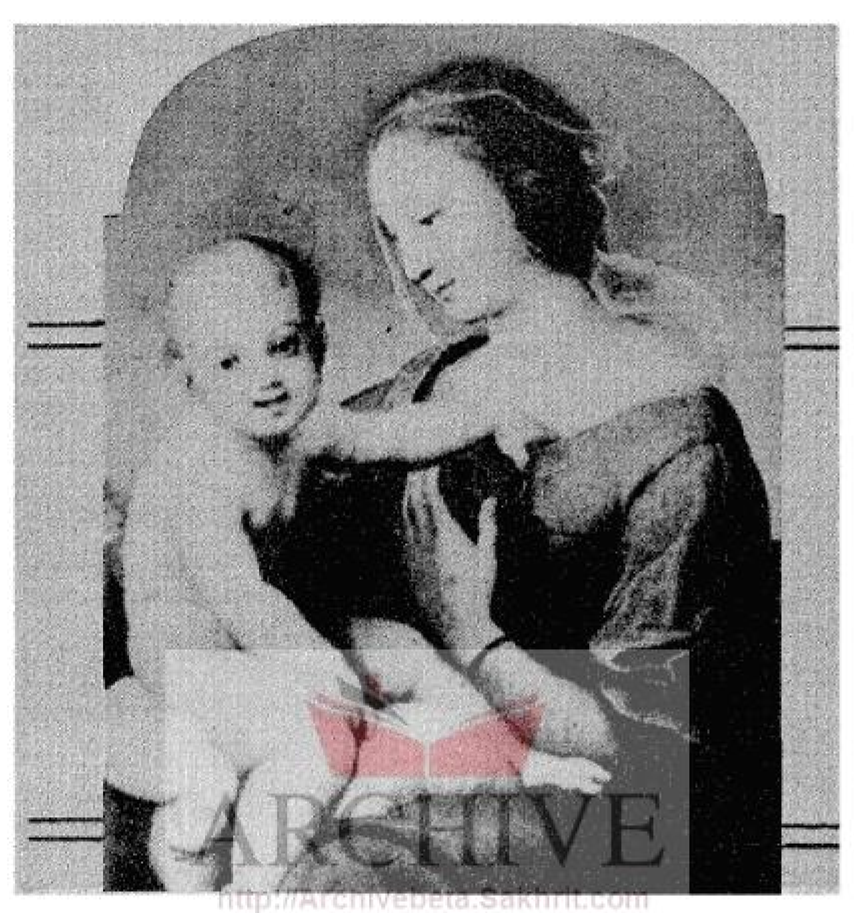
ففى تمثال ايزيس وهى ترضع طفلها هوروس نلاحظ الوضع الطبيعى المتحرر للام وهى جالسة تسند راس طفلها باحدى يديها ، واليد الاخرى ترفع ثديها ليكون سهل التناول على الطفل ، وتنظر اليه فى عطف وحنو

اما تمثال سعدمت مع طفلها نفرفهو فى حدود التقاليد الفنية المصرية ، ولكن الفنان برغم ذلك استطاع ان يكسب هذا الوضع النحتى المستقر كل صفات العطف

(البقية على الصفحة التالية)



تمثال من الخشب من جنوب نيجريا . ان الخصوبة المتمثلة فى الصدر الكبير مظهر من مظاهر الجمال فى هذا الفن . !



صورة نادرة من أعمال الفنان الاشهر رفاييل ، وهى تمثل العذراء والطفل ، والصورة تشع بالعواطف الانسانية وقد بلغ ثمنها ١٧٥ ألف جنيه . !

والحنان . فالام تحتضن طفلها بيديها وتحيطه بملابسها كأنما هو جزء لا يتجزأ منها

وربما كانت الفنون البدائية ، سواء أكانت قديمة أم حديثة ، اصدق الفنون فى ابراز العواطف الانسانية الفطرية الاصيلة فالتعبيرات الفنية فى هذه الفنون بعيدة كل البعد عن الافتعال الذى كثيرا ما يصاحب المدنيات ، فيطغى على الاصالة الفنية

وفى القطاع الجنوبى من نيجيريا ، فى غرب افريقا ، نلاحظ تقدما عظيما فى فن النحت على الخشب.



صورة تمثل أما وطفلها وقد بدأ الطفل يستغرق فى النوم . ويشع من الصورة تأثير شاعرى ، والتكوين بسيط ومحكم . من عمل الرسام شارلز وست

ومن المتفق عليه بين نقاد الفن ان الفن البدائى ، وبخاصة النحت الافريقى قد أثر على الفن المعاصر تأثيرا واضحا ، وقد بدأ هذا التأثير منذ أكثر من مائة عام . ولكنه أخذ طريقه الفعال منذ أول هذا القرن . وأبرز صفات هذا الفن أنه تجريدى متأثر الى ابعد حد بالعقائد والتقاليد الاجتماعية المتوارثة ، وقد كان موضوع « الامومة » من الموضوعات التى تناولها الفنان الافريقى على نطاق واسع ، ومن أمثلة ذلك التمثال الخشبى الذى يمثل أما راكعة على ركبتيها لتمكن طفلها من

ان يستقر مردفا خلفها . والتعبير بسيط وجرىء ويرمز الى الخصوبة

ولعل اشهر صور الامومة على الاطلاق هى امومة السيدة مريم العذراء وطفلها السيد يسوع المسيح . فقد عبر الفنانون عن هذه الامومة مستعملين جميع الخامات والاساليب التعبيرية منذ مولده الى الآن . وقد اخرج الفنان رفاييل مجموعة من هذا الموضوع من أجملها صورة «العذراء والطفل» التى رسمها سنة ١٥٠٨ وفيها نرى السيدة العذراء تنظر الى طفلها نظرة كلها جلال وحب . ومما هو جدير بالذكر ان هذه الصورة قد بلغ ثمنها ١٧٥ الف جنيه . وقد وقع الفنان على هذه الصورة بطريقة مبتكرة فاختار طراز الرداء حول فتحة الصدر ليكتب اسمه وتاريخ الانتهاء من تصويرها

وبالرغم من أن الفنان الانجليزى « رينولدز » عاش أعزبا فقد استطاع ان يصور الامومة تصويرا ينطق بالحساسية والشعور الكامل بحياة الاسرة : ففى صورة « السيدة واطفالها » نرى الاوضاع الطبيعية للاطفال الثلاثة حول الام التى تنظر اليهم نظرات تنطق بالحنين والرضاء

ولم يقتصر تعبير رجال الفن عن الامومة على التصوير فقط ، ولكن كثيرين عبروا عن هذا الموضوع بالنحت منهم جولز دالو . وقد نحت تمثالا يمثل الام جالسة فى وضع طبيعى وهى تحتضن طفلها الذى يرضع ثديها . والاسلوب الفنى رقيق يتناسب مع رقة هذا الموضوع وما يتضمنه من اسمى العواطف الانسانية

وسيبقى موضوع « الام » و «الامومة» من الموضوعات المحببة للفنانين



تمثال يمثل اشهر ام فى الفن المصرى القديم وهى ايزيس . نراها جالسة فى وضع طبيعى ترضع طفلها حوروس





استطاع الفنان الاعزب « رينولدز » أن يعبر عن الامومة والاسرة تعبيرا حيا قويا في هذه الصورة التى تمثل السيدة كوكبرن وأطفالها

*

الاميرة المصرية « سعدمت » تحتضن ابنتها « نفرز » كما لو كانت الاميرة قد نبتت من الارض الطيبة التى تمثلها « سعدمت » . !

المصريات والسوريات
في معركة الوحدة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

أستاذة الأدب المساعدة بجامعة عين شمس

قد يكون من فضول القول ان نقرر أن المرأة فى الوطن المشترك، كان لها دورها فى هذه الوحدة التى سجلت الواقع التاريخى لارتباط مصر وسورية منذ ما لايحصى من السنين ، ولكنى اريد هنا ان أتتبع مراحل ذلك الدور على مر الزمن ، حيث أستطيع ان ألمح اليد الرقيقة الناعمة ، وهى تؤلف بين الجيرة الاصدقاء

لعلى لا آتى بجديد ، اذا قلت ان اعلان الوحدة بين مصر وسورية ،لم يكن فى الحق الا تسجيلا للواقع التاريخى الذي ربط بينهما بروابط مادية ومعنوية ، تضرب جذورها فى اعماق التاريخ منذ عدد كبير من السنين

ولعلي كذلك ، لا ابتدع رأيا ، اذا قررت أن المراة فى الوطن المشترك كانت دائما هناك ، وراء تلك الوحدة التاريخية التى فرضت نفسها على الزمان

وأى جديد فى هذا وأى مبتدع ، وما يغيب شيء منه على كل ذى بصر بالتاريخ والحياة والمجتمع ؟

ان الامر فيه مقرر حتى ليعد من البدهيات التى لا مجال فيها لقول ، وانما أريد اليوم أن أتتبع مراحل ذلك الدور التاريخى للمرأة، حيث استطيع ان المح يدها الرقيقة الناعمة وهى تؤلف مابين الجيرة الاصدقاء ، من قديم الزمان وسالف العصر والاوان

▱

كانت الطبيعة هى التى بدات بالوصل المادى بين القطرين الشقيقين حيث جمعتهما فى وطن مشترك وظروف متشابهة ، وجعلت حياة كل منهما رهنا بسلامة الآخر ، وربطت بينهما بهذا الساحل الممتد شرقى البحر المتوسط ، حيث كانت السفن الشراعية تسير بحذائه ذاهبة آيبة ، قبل عصر البخار بآلاف السنين، محققة من وراء التبادل التجارى ارتباطا قائما على القربى والجوار ، وممهدة لتلك المصاهرات المتبادلة التى بدات منذ فجر التاريخ تعمل عملها فى مزج الدماء والتقاء الارحام والانساب

وطالما الف الناس من قديم ، ان يرحل المصرى الى ساحل الشام ،

فيعود بزوجة سورية تقيم بيننا وتجد هنا الاهل والوطن دون أن تحس أشجان الغربة ، كما ألفوا كذلك أن يعود التاجر السوري من رحلته بحرا الى موانيء مصر الشرقية بزوجة من بنات النيل ، تمضي معه الى الاقليم الشامي في غير تردد او تهيب ، ودون أن ترى في الانتقال من مصر الى سورية ،اكثر من نقلة محلية بين شرق الوطن الواحد وغربه .

والذين نشأوا منا في المناطق الساحلية التي كانت من قديم مراكز للتبادل التجاري بين القطرين الشقيقين ، يعرفون ما كان من أثر تلك المصاهرات العتيدة في تقارب الامزجة ، وتماثل العادات والتقاليد وتشابه الميول والطباع ، حتى مايكاد يوجد فرق جوهري بين البيت في دمياط او بور سعيد ، وبينه في اللاذقية أو حلب ودمشق .

والمرأة ـ هنا في مصر ، وهناك في سورية ـ هي التي شجعت تلك المصاهرة واقبلت عليها في حماس ، وكانت العنصر الاهم في وصل الارحام ، بحكم امومتها لاجيال من هذا الجنس المشترك الذي يجد خئولته في الشام وعمومته في مصر ، او العكس .

وجاء الفتح الاسلامي ، ودخلت الشام ثم مصر تباعا في الدولة الاسلامية عقب الفتح العربي ،وكانما كانتا على موعد مع التاريخ ، فازداد ما بينهما من ترابط والفة ، بهذه الوحدة في العقيدة واللسان ،وكونت مصر والشام منذ عصر مبكر ،وحدة اقليمية وتاريخية متجانسة ، في قلب ذلك العالم الاسلامي الذي اتسعت حدوده وامتدت آفاقه من الصين شرقا الى الاندلس غربا

واستطاعت المرأة أن تلعب دورها المجيد ، لحماية الشرق العربي ـ دينا ودولة ـ في هذه المنطقة التي تركز فيها الدفاع عن القيم الروحية والمعنوية للاسلام ، كما تركز فيها النضال لصد عادية الغزاة من التتار ثم من الصليبيين

وكان ميدان النضال مشتركا يمتد من اطراف الشام الى سواحل مصر ، وقد استطاع الجيش الموحد أن يصد جموع التتار ويدحر الصليبيين ، فيحمي العروبة والاسلام من الدمار والضياع . والمرأة هي التي كانت تزود هذا الجيش بالذخيرة الحية ، وهي التي كانت تبعث بفلذات كبدها الى خط النار ، في اى موقع من جبهة القتال ، لا فرق عندها بين مصر والشام ، وقد بلغ من نضج وعيها القومي ـ حتى قبل ثورة تحريرها ـ أن ادركت مغزى الوحدة وهدف التضامن ، وآمنت بوحدة المصير المشترك ، فلم تتردد في دفع ابنائها الى معركة الوطن الكبير الذي تماحت فيه الحدود والغيت الحواجز

ثم اعقب هذا الدور ، مرحلة



المراة المصرية تتدرب على اعمال الحرب كي تقف جنبا الى جنب مع اخيهـا الرجل للذود عن حياض الجمهـورية العربية المتحدة

الصراع الطويل المرير بين الشرق العربى وبين الاستعمار ، وهنا لم يقتصر دور المراة على الهاب حماس المجاهدين والوقوف الى جانبهم تغريهم بمجد الاستشهاد وتحرضهم على ان يحيوا كراما او يموتوا كراما، بل كانت هى التى سهرت ايضا على حماية معنويات الشعب المتحد، وحراسة مقوماته التى ترتهن بها اصالته ، وتعصمه من لعنة الفناء فى غاصب دخيل

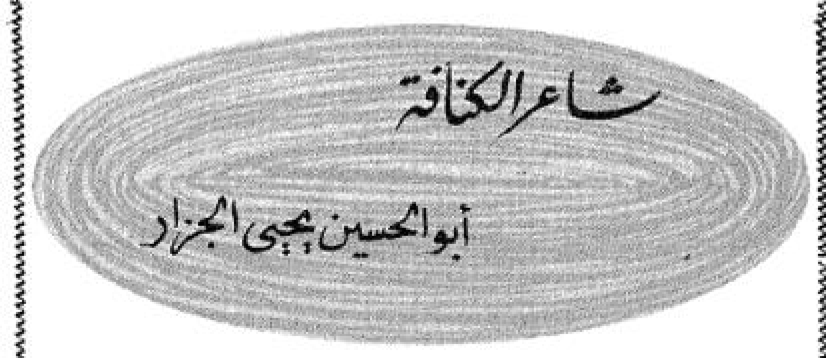
اقول هذا عن خبرة وعلم ، بعد ان طفت بالشرق العربى فى شتى اقطاره ، فقد رأيت المراة السورية تعتز بعروبتها وتؤمن بها لقد رأيتها فى البيت وفى الجامعة وفى المبرات والمستشفيات التى تشرف عليها ، وفى منتدياتها الثقافية والاجتماعية التى اسستها ،فرأيت فيها المثال الكريم للمراة العربية التى طالما نشدها الوطن الكبير ، والنموذج الاصيل لابنة الشرق التى تحررت من اغلال الحجاب التركى دون أن تتنكر لبيئتها ، وخرجت من متاهة الجهالة دون أن تمسخ فطرتها الخيرة ، وسايرت التطور دون ان تتحلل من تقاليد قومها وعشيرتها.
والى مثل هذه المراة الكريمة يدين الشرق العربى بفضل نجاته من الغزو الفكرى الطارىء الذى اريد به القضاء على قوميتنا ، وبها قاوم المجتمع العربى أساليب الاستهواء



كانت المرأة فى الجمهورية العربية المتحدة دائما وراء الوحدة التاريخية ، واستطاعت المرأة السورية أن تلعب دورها الجيد لحماية الشرق العربى من الغزاة . !

ووسائل التدمير التى اصطنعها الغزاة ليسلخونا من شرقنا العريق ، وبفضلها استطاع هذا الوطن الطيب أن يجد دائما حاجته من القواد الابطال الذين قادوا الشعب الابى ؛ فى معركته الظافرة المجيدة

وهذا الشعب الذى يعلن اليوم اصراره على وحدته التاريخية ، هذا الشعب انما ربى فى حضانة امومة صالحة ، واعية لمكانها فى النضال ، مدركة لمسئوليتها فى حماية مقومات الوطن ، مؤمنة بجلال دورها فى محاربة أسباب الفرقة والتمزق ، التى كانت ذريعة الاستعمار لتشتيت قوانا وبعثرة جهودنا ، مصممة على مواصلة الجهاد حتى يجتمع شمل الامة العربية جميعا ، من قلب آسيا الى أقصى المغرب الافريقى ، حيث تقف بنت الجزائر الثائرة فى معركة التحرير ، تملى على التاريخ أروع مشهد من جلال البطولة وعزة الفداء



بقلم محمد رجب البيومى

المدرس بالمدرسة الثانوية بالمنصورة

يذكرنا شهر رمضان المعظم بأشياء كثيرة : وقد ذكرنى ــ بنوع خاص ــ بشاعر مصرى خفيف الروح عذب الفكاهة هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار

وصلة الجزار برمضان ــ صلة طريفة كشخصه الطريف ، فقد كان ينتظر هذا الشهر المبارك ، لا ليفرغ لصومه وصلاته ، كما يفعل الزهدة المتورعون ، بل ليلتهم حلواه الجميلة ، وليتغزل فى كنافته وقطائفه ، وليستهدى المياسير من الناس نماذج لذيذة من مشتهياته ومغرياته وشاعر يحتفل بماكولات رمضان هذا الاحتفال جدير أن نتذكره فى شهر الصيام ليكون طرفة من طرائفه العذاب !

نشأ الشاعر فى أواخر العصر الايوبى ، والملوك يومئذ يقربون الشعراء ، ويهتمون بالادباء ، فانتجع الجزار ساحتهم ، وأرسل أمداحه فى الرؤساء والوجهاء من علية القوم ، ثم عاد بالهبات الوافرة والعطاء الكثير ، وقد ذاع صيته فى مصر فروى العامة شعره ، وقرب الخاصة مجلسه منهم ، فمازحهم وفاكههم وآكلهم وشاربهم ، ورأى على موائدهم من اطايب الطعام ، ورقائق الحلوى ما اغراه بالنهم والالتهام ، وكانت الكنافة أحب طعام اليه ، يتلهف عليها اذا احتجبت عنه ، ويتساءل عنها لدى ندمائه وخلانه تساؤل العاشق العميد ، فاذا لم

يوفق الى طلبته فرغ الى شعره يبثه شجونه ، ويكاشفه أساه ، وانه ليتخيلها فتاة عاقلة تصد عنه دلالا وتتهمه بمحاباة القطائف دونها . وترميه بالخيانة الصريحة مع انها سيدة قلبه ومالكة هواه !! فمحال أن يخون عهدها الزاهر ، أو يسلو صباها الفينان ، ولكن العاشق يظن الظنون ويسرف في المحال اذ يقول :

ومالى ارى وجه الكنافة مغضبا — ولولا رضاها لم ارد رمضانها
عجبت لها في هجرها كيف اظهرت — على جفاء صد عنى جفانها
ترى اتهمتنى بالقطائف فاغتدت — تصد اعتقادا ان قلبى خانها
ومذ قاطعتنى ماسمعت كلامها — لان لسانى لم يخالط لسانها

وروح الفكاهة في هذه الابيات لاتحتاج الى دليل ، وبهذه الخفة المرحة طارت ابيات الشاعر كل مطار ، فتناقلها السمار في أنديتهم ، وتدارسها الادباء في مجالسهم ، وأصبح الشاعر علما في قومه ، واثيرا بين زملائه وعارفيه ، وقد سر به والده سرورا كبيرا فلم يكن يطمع هذا الجزار المتواضع ان يكون ذا ولد يملأ العين والسمع ، ويشغل المحافل والاندية ، ويسطر الصحائف والكتب ، والغريب أن هـذا الوالد الامى هو الذى شجع نجله على قرض الشعر ، وهيأ له الفرصة لمجالسة الادباء والعلماء ، ومنحه الاجازات الطويلة من عمله بالجزارة ليفرغ الى موهبته ، عكس ماكنا ننتظره من قصاب عامى مثله !! وقد يكون من الطريف ان نذكر أن الوالد قد اصطحب ولده في نشأته الاولى الى شاعر مشهور يعرف بأبى الاصبع ليسمعه بعض ابياته فلما وعاها الشاعر الكبير تبسم وقال للاديب الناشىء : « انت عوام ماهر » فسر الوالد سرورا كبيرا وقدم اليه هدية ثمينة من لحومه ، وحين سئل ابو الاصبع عن مراده بقوله : « انت عوام ماهر » قال : « انه ينتقل فى الشعر من بحر الى بحر » !! فانظر الى دقة النقد وخفاء المأخذ ، لتعرف مأطبع عليه الادباء المصريون ـ لعهد مضى ـ من حسن التأتى ، ولطافة المدخل ولو واجه ابو الاصبع شاعرنا الناشىء بنقده الصريح لاخمد من عزيمته وأوهى من ثقته !! ولكنه أحسن الرد فكوفىء مكافأة طيبة من ناحية ، وأسدى لابى الحسين من ناحية ثانية يدا تذكر له فى مجال الاستحسان

على ان العهد الايوبى لم يطل ، فقد سقطت الدولة المشجعة للادب ، العاطفة على ذوى النبوغ من صاغة الشعر وهواة البيان ، وجاءت دولة المماليك ، ورؤساؤها اعاجم اميون، يهيمون بالفروسية والبسالة، ويفتنون فى المؤامرات السياسية والمكائد الطائفية ، اما أن يسلفوا عارفة الى اصحاب المواهب من الشعراء والعلماء فهذا مالم يدر لهم فى ظن او حسبان !! ونظر الشاعر فى سوقه الرائجة بالامس فاذا هى خلاء قد كسدت بضاعتها ، وخسرت تجارتها ، فلا الحكام يغدقون البدر على الشعراء ، ولا الاعيان يمدون الموائد للادباء ، وحل رمضان الكريم كما يحل كل عام ، فاشتاق الجزار الى كنافته وقطائفه ! وانى له !! والابواب موصدة ، والكف صفر !! مشكلة محيرة لمن اعتاد اللذائذ ، وتعشق الرغائب ، ولابد من الاستجداء ان تعذر الاستهداء ، فليطرق الشاعر ابواب معارفه وخلصائه ، وليرسل الى صديقه شرف الدين هذه الابيات الضارعات !! :

أبا شرف الدين الذى فيض جوده ... براحته قد اخجل الغيث والبحرا
لئن امحلت أرض الكنافة اننى ... لأرجولها من سحب راحتك القطرا
فعجل بها جودا فما لى حاجة ... سواها نباتا يثمر الحمد والشكرا

وشرف الدين هذا احد الموسرين الاماثل ممن حفظوا عهود الشاعر وصانوا حرمته ومودته ، فهو لايتحرج من سؤاله الصريح ، واثقا من اريحيته وسماحته وقد صادفت ثقته بالرجل محلها ، فبسط له من خيره ، وامتعه بكنافته وقطائفه ، وكثيرا مانهاه شرف الدين عن احتراف الجزارة لانهـا ــ فى رأيه ــ تنقص من قيمته ، وتخفض من ادبه ، والشاعر ظاهرا لايرى رأى صاحبه فالجزارة فى احط امورها أهون من مذلة الاستجداء ، وضراعة السؤال ، بل انها تجعل صاحبها سيدا مفضالا يمنح الكلاب عظمه ولحمه ، بعد ان كان بالشعر ذليلا خسيسا يطرق ابواب الكلاب من البشر ، فلا ينقع غليلا يتضرم ، أو يبل أواما يتلظى ، وحسب الجزارة فضـلا ان اطعمت من جوع وآمنت من خوف ، ولديك بعض ماقاله الجزار لصديقه شرف الدين :

لاتلمنى ياسيدى شرف الدين اذا ما رايتنى قصـابا
كيف لا أشكر الجـزارة ماعشت حفاظا وأرفض الآدابا
وبها اضحت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

فالشاعر هنا يبرر احترافه الجزارة تبريرا ينفى عنه المؤاخذة واللوم ، ولكنه فى اعماقه لايعترف بهذا التبرير بل يتعلل به امام الناس

فقط ، وفى باطنه ثورة مشبوبة تجد تنفيسها فى مثل قوله :

اصبحت لحـــاما وفى البيت لا أعــرف ما رائحـــة اللحم
واعتضت من فقرى ومن فاقتى عن التـــذاذ الطعم بالشـــحم
جهلتـــه فقرا فـكنت الذى أضـــله الله عـــلى عـــلم

فهذه الثورة الناقمة تفصح عن تبرم الجزار وضيقه ، وحين يأتى رمضان المبارك يزداد التبرم بالرجل ازديادا مؤثرا فهو يتذكر ماضيه على الموائد بين الكنافة والقطائف ، ثم ينظر الى يومه المقفر الجديب فيتالم لحاضره مع المخللات والمحرقات ، ويتشوق الى عهوده الماضية كما يتشوق الكهل الهرم الى مراتع شبابه ، ومباهج صباه ، ويدعو الى الكنافة بالسقيا من السكر كما يدعو المحب الى الاطلال بالسقيا من الغيث ، وانه ليبهجك بفكاهته الطريفة اذ يقول :

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر وجاد عليهـــا سكرا دائم الدر
وتبـــا لاوقات المخلل انهــــا تمر بلا نفع وتحسب من عمرى
ولى زوجة ان تشترى قاهرية اقول لهـــا ما القاهرية فى مصر

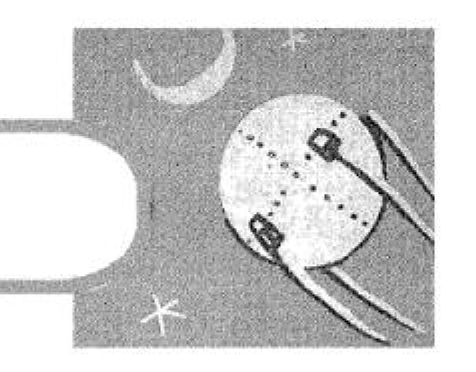
والقـــاهرية هذه كما اظن ، لحدى اللطـــائف الشهية ، كالكنافة والقطائف !! فالشاعر يتحسر عليها تحسرا لهيفا ، يذوب امامه جميع مانظمه فى الفخر بالجزارة والاحتراف ، ويخيل الى ان الجزار كسائر شعراء عصره ، يتخذ من حرفته وسيلة للتبدر الشعرى ، فيولد منها المعانى المبتكرة مادحا تارة ، وقادحا تارة وهو فى ذلك يجرى على سنن بيئته المملوكية ، تلك التى تستملح الشعر اذا كان طريف الموضوع ، حلو التورية ، حسن البديع ، دون نظر الى صدق العاطفة واخلاص التعبير ، وبهذه النظرة اخذ الشاعر يخالف نوازعه او يفتخر بحرفته افتخارا لا يسير مع ميوله واهوائه ، وحسبه أن يأتى بتورية جميلة يستميل بهـا القلوب فيتردد شعره فى مجال الملح النادرة والطرف البديعة اذ يقول مثلا :

الا قـــل للذى يســـأ ل عن قـــومى وعن اهلى
لقد تســـأل عن قـــوم كرام الفـــرع والاصـــل
ترجيهـــم بنـــو كلب وتخشـــاهم بنو عجـــل

ولن تنازعه اطلاقا فى طرافة التورية ، بل نسجل له براعته الذهنية مترحمين عليـــه فى شهر مبارك كان يمتعه بلذائذه المغرية ومآكله الطيبات

محمد رجب البيومى

موكب العلم والاختراع



كرة جديدة للمكفوفين

ظل المعهد البريطانى الاهلى للعميان يواجه مشكلة محيرة فترة من الزمن وهى كيف يصلون الى طريقة تمكن هؤلاء العميان من اللعب بالكرة أسوة بزملائهم المبصرين

وكانت الفكرة الاولى أن يضعوا جرسا صغيرا داخل الكرة ، غيرانهم وجدوا ان هذه الطريقة غير مجدية لأن الجرس لا يدق حين تكون الكرة ثابتة لا تتحرك وبذلك لا يستطيع المكفوف أن يعرف طريقها

ثم انطلق القمر الروسى الى كبد السماء وأرسل اشاراته المستمرة، فأوحى هذا القمر الى المعهد بالفكرة السليمة ، فعهد المعهد الى مصنع للقيام بصنع كرة ترسل اشارات متتالية

ففى وسط الكرة وضع جهاز كهربائى محاط بمادة مطاطة ، ويزن الجهاز أوقيتين ويشتمل على متذبذب يدار بحاشدة أشعال وترانسستور لتضخيم صوت الذبذبة

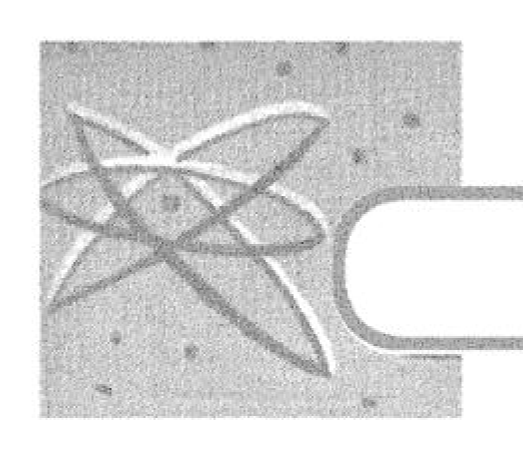
وتظل الكرة تطلق ذبذباتها لمدة عشر ساعات دون أن يعاد شحن حاشدة الأشعال

زيادة دخل الزراع

ابتكر العلماء علما جديدا أطلقوا عليه اسم « أوبوثيرابى » وهو العمل على زيادة أرباح الزراع عن طريق التبكير بانضاج مواشيهم وبهائمهم وزيادة وزنها ، وقد توصلوا الى انتاج هرمونات خاصة تحفظ الفيتامينات والانزيمات والاحماض الامينية ، وتخلط هذه الهرمونات بمواد الغذاء التى تقدم للحيوانات على أسس معينة

وقد أجريت التجارب على هذه الهرمونات مدة ثلاث سنوات فى نيوزيلاند فزاد وزن صوف الاغنام الى تسعة أرطال ونصف بدلا من ثمانية أرطال،أما فى انجلترافصوف الغنم أخف مما هو عليه فى نيوزيلاند، وقد زاد الوزن من ثلاثة أرطال ونصف الى نحو خمسة أرطال ، ومعنى ذلك زيادة دخل صاحب هذه الماشية أربعة بنسات ونصف بنس عن كل رطل من الصوف

وقد بدأ الزراع فى نيوزيلاندا وانجلترا يستخدمون هذه الهرمونات فى اطعام المواشى والبهائم والكتاكيت، وتدل النتائج الاولية على النجاح التام



هذا باب يطوف بك العالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات واطرف انباء العالم واحداثه وهو بابان فى باب واحد

قوة الابصار

قامت جمعية الابصار الامريكية بدراسة ابتدائية على ٣٠٠٠ شخص ممن يسوقون السيارات فى ولاية امريكية

وقد اتضح من الفحص ان ٢٢ فى المائة تنقصهم القدرة على صحة تقدير المسافة والاتساع ، وان ٢١ فى المائة تنقصهم القدرة على ضبط عيونهم عند البؤرة تماما ، وان ١٠ فى المائة تنقصهم القدرة على رؤية الاشياء من جانب الاعين

ويقول الدكتور ولدل برايان رئيس لجنة فحص النظر ان هذا التقدير قد لا ينطبق تمام الانطباق على جميع طوائف السائقين ، ولكن هذه النتائج يثبتها الفحص الدائم المتواصل للشبان الذين يفدون للفحص النظرى

على ان الذى لاحظه الدكتور برايان ان الناس فى بعض المناطق يكونون اقوى نظرا من سكان بعض المناطق الاخرى

ويقرر الدكتور برايان ان واحدا من كل خمسة من سائقى السيارات قد لايكون مستطيعا أن يصل الى الحد الادنى من مستوى النظر الذى يقرره خبراء العيون للاقلال من حوادث المرور ، سواء بالنظارات او بغيرها

التاثير السحرى للالوان

هل للالوان تاثير على النفوس ؟

يقرر الدكتور هاينريش فريلينك المشرف على مؤسسة فيزيولوجيا الالوان أن للالوان تاثيرا عظيما فى النفوس ، فاذا ماطليت جدران غرفة باللون الازرق الصافى ، فان المقيم فى هذه الغرفة يشعر ان العقل اصبح جميلا وتزول عن نفسه روح الانقباض ، وكذلك تحدث نفس الاثر الالوان الضاربة الى الحمرة الخفيفة أو الصفرة ، وهذه وتلك أصلح ما تكون لطلاء حجرات المستشفيات والمصحات والمعالجة والانتظار فى العيادات الطبية الخاصة ، ويرى الدكتور فريلينك انه من الضرورى اتباع هذه الطريقة فى المنازل أيضا ، والابتعاد عن الالوان البيضاء حتى لا يتأثر محيطها الداخلى بسوء الاحوال الجوية الخارجية ، وهذا ينطبق على المناطق

الباردة ذات الاجواء العاصفة المتغيرة المتقلبة

ويدهش الانسان حين يقف على ماتنطوى عليه الالوان من أسرار كان يجهلها كل الجهل ، ومن من الناس كان يعرف مثلا ان الالوان يمكن الاستعانة بها كوسيلة للزجر والانذار ؟ فمن ذلك ان مصنعا من المصانع لاحظ ان عماله يقضون اوقاتا طويلة فى دورات المياه ، ولما استعان المصنع بالدكتور فربلينك امر بطلاء دورات المياه بلون أزرق معين كان من اثره ان قل تغيب العمال هناك . كذلك يجب طلى جدران اكشاك التليفونات باللون الاحمر حتى لا يطيل المتحدث حديثه ويستغرق وقتا طويلا . وتعليل هاتين الحالتين ان اللون الازرق فى الحالة الاولى يبعث على الشعور بالبرد أما فى الحالة الثانية فعلى نقيضه إذ يبعث على الشعور بالحر الشديد

ويمكن تعريف الالوان بأنها موجات ضوئية لا يقتصر تأثيرها على النفس وحدها بل ان لها تأثيرا على الاجسام كذلك . ويبلغ طول موجة اللون الاحمر ٧٠٠ مليكرون وهى اطول الموجات الضوئية التى تشاهدها العين بينما ان موجة اللون البنفسجي هي أقصرها . وان لم يكن للالوان تلك القوة المتمثلة فى أشعة اكس ، الا ان لها تأثيرا كبيرا لا نزال نجهل الكثير من أمره ، وهذه التأثيرات لا تقتصر على العين ، بل ان لها « اشارات » حسية لاقسام اخرى من الجسم

الروائح فى مكافحة الحيوانات

لم يكن يخفى على العلم منذ أزمان طويلة ما تلعبه الروائح من دور كبير فى عالم الحشرات ، وقد اراد العلماء اخيرا ان يستفيدوا من استخدام هذه الروائح فى مكافحة كثير من الحشرات والحيوانات

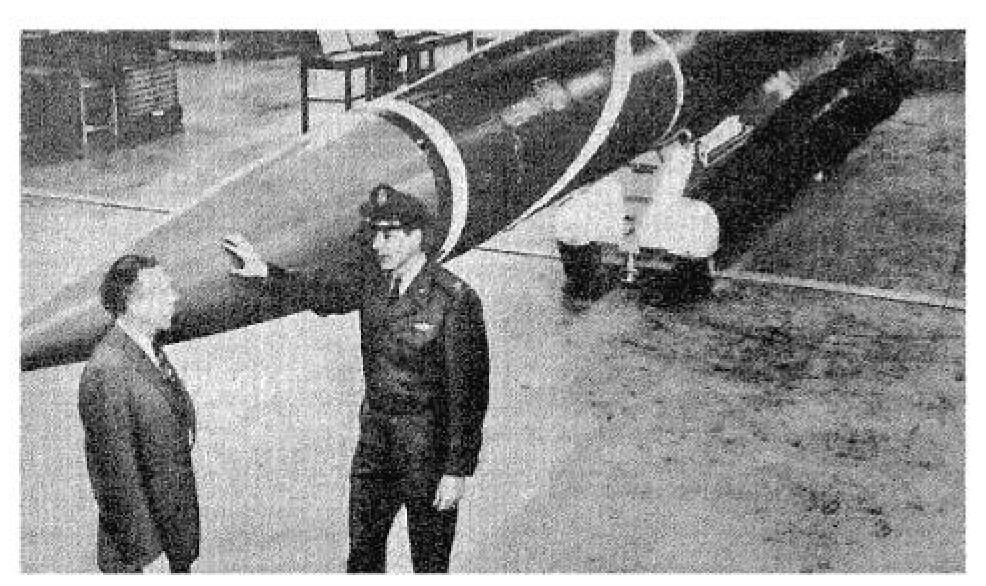
وقد تمكن الدكتور هيلد برند مدير احد المختبرات الكيميائية فى مدينة كاسل من تركيب مادة الـ « انتروبين » التى تشبه رائحتها رائحة عرق الانسان ، واخذ يستعملها فى القاء الرعب والفزع فى قلوب الحيوانات التى لها حاسة شم قوية . وقد استخدمت هذه المادة فى كينيا لابعاد الفيلة التى اخذت تسيطر على الاراضى الزراعية وتتلف الزراعات وتبيدها ، وكان قد جربت قبل ذلك رائحة الاسود لهذا الغرض فلم تنجح

وقد تمكن الدكتور هيلدبرند من تركيب الروائح المماثلة لروائح الاسود والنمور ، واصبحت تستخدم فى ابعاد افراس البحر التى تسطو على مزارع قصب السكر فى جنوب افريقيا ، وقد اتت حتى الان بأحسن النتائج

كاميرا للحفريات

اعلن مصنع المانى عن اختراع جديد ذى اهمية خاصة لعلماء العاديات

والاختراع هو كاميرا جديدة جهزت بوحدة ضوئية داخل قضيب يبلغ قطره بوصتين وربع بوصة ،



مندوب القوات الجوية الامريكية يعاين أول انموذج للصاروخ الموجه « بومارك » قبل ان تستلمه القوات الجوية . وستوضع هذه الصواريخ في قواعد جوية بفكرة الدفاع

ويحفر ثقب في اية فجوة تبدو ذات أهمية من الناحية العلمية ، ويدخل القضيب في هذا الثقب وتؤخذ صور فوتغرافية ، وعلى ضوء هذه الصور يستطيع العلماء ان يقرروا اذا كان هذا المكان ذا اهمية علمية فيشرعون في حفرياتهم أم انه خال من الأهمية فيتركونه الى غيره

زجاج جديد

توصلت بعض المصانع الانجليزية الى ادخال تحسين على صناعة الزجاج التى ظلت منذ ألف سنة متبعة حتى اليوم

والتحسين الذى عمل هو جعل الزجاج ملونا أو عليه رسوم ملونة وفي نفس الوقت يكون غير قابل للكسر

ولوح الزجاج الجديد يصنع من خمس طبقات ، الاولى هي الطبقة ذات الرسوم وثلاثة طبقات من ألواح البلاستيك التى تستخدم عادة فى صنع الزجاج غير القابل للكسر ثم طبقة خامسة من الزجاج . وتضم هذه الطبقات الخمس معا بقوة الحرارة والضغط . والاصباغ المستخدمة فى هذه الرسوم هى من النوع الذى لا يذبل أو يذوى ويبقى زاهيا مهما بلغت درجة الحرارة

وهذه الطريقة الجديدة من شأنها أن تفسح المجال أمام الفنانين ، هذا فضلا عما يضفيه هذا الزجاج الملون من جمال وحسن على النوافذ والابواب الزجاجية

البقع الشمسية

مامن أحد يعرف ما هى البقع الشمسية بالضبط ، ولكن كل انسان يوافق على أنها ذات أهمية

تصوى . والحقائق المعروفة هي :

١ ـ البقع الشمسية هي مساحات داكنة فوق الشمس ، ومعنى ذلك انها ادكن وأعتم من بقية أجزاء الشمس الاخرى ، وان كانت بالنسبة الى التقديرات الارضية شديدة التألق

٢ ـ ان هذه المساحات قد تبلغ في اتساعها ٥٠٫٠٠٠ ميل

٣ ـ انها في أغلب الحالات ذات مجالات مغنطيسية مركزة

٤ ـ انها تخرج سطوعا من غاز شديد الحرارة ينطلق الى مئات الالوف من الاميال بسرعة لا تقل عن ٥٠٠ ميل في الثانية الواحدة

٥ ـ انها تنطلق في دوائر ، وتعلو رأسيا كل ١١ سنة أوما يقرب من ذلك

٦ ـ انها تغير المجال المغناطيسي الارضي ، ويؤثر هذا على الراديو والتليفون والخطوط التلغرافية

فهل تؤثر كذلك في الشؤون الآدمية؟ كثير من الناس يعتقدون ذلك . لقد ربطوا بين البقع الشمسية وبين جرائم الاحداث ، ونسبة الطلاقات ، والاضطرابات السياسية ، والنشاط التجارى

وليس هذا بالامر البعيد الاحتمال . لقد هبطت أسعار الاسهم في الشتاء الماضي ، وعانت فرنسا وقتا عصيبا وهي تحاول تأليف وزارة

غذاء الصرصور

هل حدث لك أن عثرت على طابع بريد نسيته في درج مكتبك فترة طويلة وأحببت أن تستعمله فاذا بك تجد صمغه قد تلاشى ؟ ذلك لأن الصرصور كان قد سبقك اليه ولعق ما كان عليه من الصمغ بحثا عن حاجته من المادة البروتينية

والصرصور ليس له الا عدو طبيعي واحد هو الجو البارد . ويقول العلماء ان الانسان وهو يعمل على أن يمد نفسه بالمأوى والمأكل ، قد أعد للصرصور كذلك ملجأ ومأوى

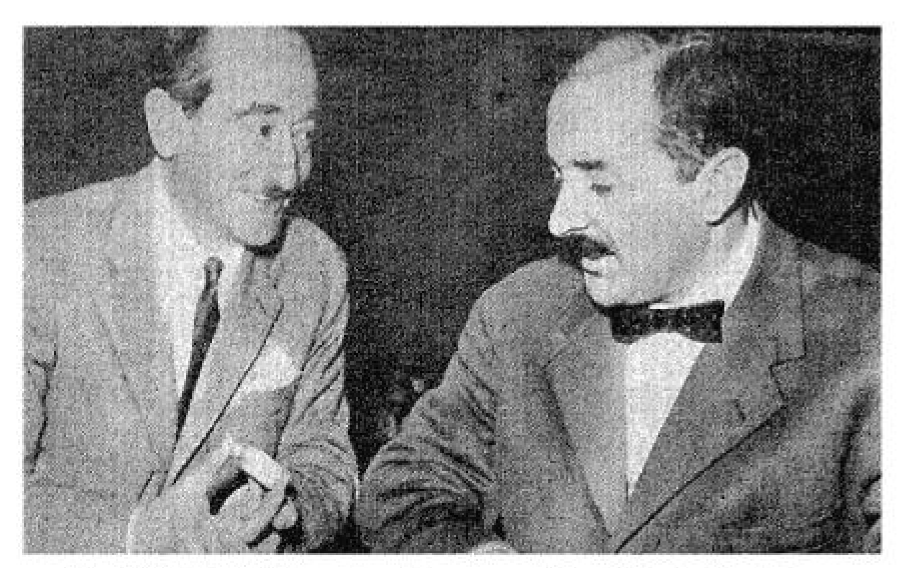
فالصرصور يتغذى على أى شيء ، ولكنه كالانسان يحتاج الى غذاء متزن فيه العناصر الغذائية اللازمة له . وهو يميل ميلا خاصا الى الغراء وكل المواد اللاصقة كما يحب الخبز والبيض والثياب القذرة المتسخة

وتمتد حياة الصرصور من ستة اشهر الى سنتين . والزوج من الصرصور الالماني يستطيع لو عاش كل نسله أن ينتج ٦٠٠٫٠٠٠ صرصور في خلال عام واحد

ويوجد من الصرصور أربعة أنواع ، ومن المستطاع أن تجتمع الانواع الاربعة كلها في بيت واحد . والصرصور الامريكي أو الشرقي يعيش في الاماكن السفلى والرطبة والمظلمة ، أما الصرصور الالماني فيوجد في المطبخ أو الحمام ، وأما الصرصور ذو الشريط البني فيوجد في حجرات النوم والاستقبال وغيرها من أماكن السكن والارجح أن هذا النوع الاخير هو الذى لعق الصمغ من طابع البريد

تجمع الجماهير حول الكارثة

ذكرت اللجنة الخاصة بدراسة الكوارث ان المشكلة الكبرى عند وقوع الكارثة ايا كان نوعها هى فى تجمع الجماهير حولها وقدومهم من



العالم الامريكي الدكتور فرانسيس في مؤتمر صحفي وبجانبه الدكتور مونتانارى يعلن اكتشافه الذى يقلل من آثار الاشعاع الذرى ، وبيده زجاجة تحتوى على اكتشافه

كل فج الى مكان الكارثة ، وليست المشكلة في الضحايا الذين يراد نقلهم من المكان الى مكان أمين

ولقد قامت هذه اللجنة بدراسة دقيقة لكوارث عديدة كالفيضانات والانفجارات والحرائق وغيرها

ورجال البوليس والجهات المسئولة يشتركون مع اللجنة المذكورة في الشكوى من هذه الحال ومن أن المشكلة العظيمة التي يواجهونها انما هي تجمع الجماهير حول مكان الحادثة حتى يكادوا يسدون منافذ الهواء وحتى الاصابة بالقنابل الذرية لم تحل دون تجمع الجماهير ، ولم تبعدهم ففي خلال أربع وعشرين ساعة بعد القاء القنبلة الذرية على مدينة هورشيما ارتد آلاف الى الخرائب

وتقول اللجنة في تقريرها ان هذه الجماهير يتألفون من خمسة اقسام ، القسم الاول أولئك الذين عادوا الى مكان الحادثة بحثا عن أقاربهم أو ممتلكاتهم لانقاذ ما يمكن انقاذه ، والقسم الثاني يتألف من المتلهفين القلقين ، والثالث من الذين يودون أن يمدوا يد المعونة للمصابين ، والرابع من الفضوليين الذين يحبون أن يتفرجوا أو يقفوا على آخر الانباء والقسم الخامس يتألف من المستغلين الذين يبحثون عن منفعتهم ولو في مثل هذه المحنة « ومصائب قوم عند قوم فوائد » . والفضوليون قوم يحبون أن يعرفوا نتائج مثل هذه الكارثة ، وماذا كان يحدث لهم لو كانوا ضمن ضحاياها .

على أن اللصوص الذين ينتظرون مثل هذه الفرص لسلب ما يمكن سلبه هم قلة في أكثر الاحوال . واللهفة والقلق اللذان يعتريان الناس في مثل هذه الحالة هما الدافع الاكبر لتجمع الكثيرين حول مكان الحادثة


المارشال كوتزوف

المارشال كوتزوف

قائد هزم نابليون وأنقذ وطنه

بقلم الأستاذ السيد فرج

كان نابليون يمني نفسه بالسيطرة على أوربا ، ولم يكتف بما وصل اليه من انتصارات وفتوح ، وانما أراد كل شيء !

ولهذا قرر غزو روسيا ـ رغم ما كان بينه وبين امبراطورها اسكندر ، من اتفاق صداقة وتعاون ـ وكان قد هزم كل جيوش أوربا ، ولم يبق أمامه سوى جيش روسيا

وفجأة وجد الروس بلادهم تحت أقدام الغزاة في حرب صعبة المراس ، طويلة الأمد ، متدفقة الدماء

وتلفت الشعب والجيش في ارتقاب المنقذ ، الرجل الذي يستطيع أن يقف في وجه الاعصار ، ويرفع يده في وجه نابليون ، وينقذ روسيا


نابليون بونابرت

من البطش والمهانة

واجتمعت الكلمة على قائد متواضع حنكته التجارب في الحروب ، ومع نابليون بالذات ، وكان يجمع بين الاتزان والجسارة . كان يحسن تقدير الموقف ويجيد تنفيذ الخطة

كان القائد الذى اختير لمنازلة نابليون بونابرت ، وانقاذ روسيا ، هو: كوتزوف، ميخائيل لاربونوفتش كوتزوف ، أمير سمولينسك (*)

وكانت خطته : «الصبر والوقت»

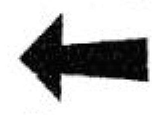
ولد كوتزوف في بطرسبرج (لينينجراد) يوم ١٦ سبتمبر ١٧٤٥، والتحق بالجيش وهو فى الخامسة عشرة من عمره ، فحارب فى بولندا (١٧٦٤ - ١٧٦٩) وفى تركيا (١٧٧٠ - ١٧٧٤) وفقد احدى عينيه فى القتال

ورقى الى رتبة اللواء فى عام ١٧٨٤ ، وعين حاكما عسكريا فى القرم تحت امرة القائد الروسى الشهير « سوفاروف » الذى اكتشف مواهب كوتزوف ، فدفع به الى حيث تتبعه الانظار والافكار والثقة

وبرز كوتزوف فى معارك الحرب التركية (١٧٨٨ - ١٧٩١) فى أوخاكوف ، وأوديسا ، وبندا ، ورمنك ، وماشين ، ورقى الى رتبة

---

* سمولينسك ، مدينة روسية مشهورة ، كوفىء كوتزوف باسمها ، تحية لبطولته الحربية



الفريق . ثم تقلب في عدة وظائف دبلوماسية وعسكرية . منها سفير روسيا في القسطنطينية ، وحاكم عسكري لمدينة بطرسبرج

وفي عام ١٨٠٥ قاد الجيش الروسي الذي اشترك في منازلة نابليون عند غزوه للنمسا ، واستطاع أن يحرز نصرا محليا في معركة « ورنشتين » العنيفة

وأخذ كوتزوف يتتبع أنباء بونابرت ، ويدرس خططه ، ويراجع أساليبه ، لكي يكشف أفكاره ، ويتعرف الى مناوراته وامكانياته ، فقد كان يعلم انه لابد من هزيمة نابليون ، لكي تستريح أوربا كلها !

وقبيل نشوب معركة أوسترلتز، كان القادة خصوم نابليون يتشاورون، وأخذ كوتزوف يتتبع المناقشة صامتا ، حتى اذا طلبوا منه ابداء رايه ، قال في ثقة وثبات :

« رأيي أن لا تكون هناك معركة على الاطلاق » !

انه كان يرى تفادي المعارك الحاسمة ، حتى لا يستطيع نابليون أن يدمر القوات العسكرية المضادة له ، وانما كان رأى كوتزوف القيام بمناورات ، وعمليات انسحاب ، وهجمات الفدائيين والاهالي ، مما لا يعطي نابليون فرصة الانتصار السريع ، ويؤذي خطوط مواصلاته، ويعرقل خططه القائمة على السرعة والعنف . وبذلك لا تكون المعركة مجرد جولة سياحية من جولات نابليون المشهورة.في ملعبه المفضل!

ولم يؤخذ برأى كوتزوف ، ودارت المعركة ، واستطاع نابليون أن يهزم الجيشين الروسي والبروسي في عملية خاطفة !

وكاد كوتزوف يفقد حياته في هذه المعركة ، ولكن القدر اكتفى بأن يعطيه عدة أوسمة من الجراح

وبين سنتي ١٨٠٦ و ١٨١١ تقلد كوتزوف مناصب القيادة في لتوانيا، ثم في كييف . وبقي مدخرا حتى أقبلت الساعة الحاسمة

دخل نابليون روسيا على رأس « الجيش الكبير » ، تؤازره قوات عسكرية تمثل اثنتي عشرة دولة أوربية . وهبت روسيا شعبا وجيشا وحكومة لتدفع هذا الاعصار، الذي استمر مندفعا عبر سمولينسك ثم بورودينو ، وأصبحت موسكو هي الهدف !

وكان الجيش الروسي يلتزم خطة الانسحاب مع القيام بأعمال المؤخرة، وهي تعطيل العدو ، وتصعيب طريق التقدم

وكان الشعب الروسي طوع أمر قادته ، فاشترك في مواجهة الهول، وتحمل المآسي التي انصبت عليه . كان الاغنياء الروس يتخلون عن قصورهم وعمائرهم ، والفقراء

الروس يحرقون الزرع والضرع ، ويقيمون كل عقبة يستطيعونها فى وجه الغزاة

وكان الجيش الفرنسى لا يحارب الجيش الروسى ، بل يغزو مدنا محترقة ، ويخوض حقولامن الاشواك والصخور والدماء والاشلاء ،ويتقدم بين الخرائب والانقاض ، الى مستقبل مجهول !

وقد حدثت معركة عند «بورودينو» ولكنها لم تكن فاصلة ، فانسحب الجيش الروسى ، كما تتراجع الكرة فور إصطدامها بكرة أكبر حجما وأثقل وزنا ، واندفعت الكرة الاقوى من تأثير الصدمة أيضاشوطا آخرالى الامام

وارتد الجيش الروسى صوب العاصمة القديمة ، بعد أن انسحب ثمانين ميلا ، ثم أخذ الجيشان يستعدان خلال خمسة أسابيع للمعركة التاريخية الحاسمة

كل هذا الخطر المروع الذى تعرضت له روسيا ، والذى أوشك أن يصبح كارثة محققة ، كانت تختلف فى أسبابه ووسائل دفعه عقول كثيرة ، ألا عقلا واحدا، رسخت الحقائق فى أعماقه ، انه كوتزوف القائد العام ، الذى كان يعيش فى خضم هذا المعترك الرهيب، ويرى أمام عينه الوحيدة مصير بلاده يتأرجح بين البقاء والفناء !

وعلى مشارف موسكو بعث كوتزوف بأحد قواده ـ الجنرال « ارمولوف » ـ ليستطلع الموقف ، فعاد يقول انه ليس فى الامكان الدفاع خارج موسكو ، واذا اشتبك الجيشان ، فسوف يخسر الجيش الروسى معركته الاخيرة

وهرع كوتزوف الى عربة القيادة، وانطلق فى الطريق الذى يتقدم عليه الفرنسيون الى موسكو ، ودار حول المكان ، وهناك استدعى جنرالاته ، وجمع مجلس الحرب فى أرض المعركة، للتداول فى الموقف ، والنظر فى الحلول المختلفة

كان هناك رأى يقول بالدفاع عن موسكو ، ويتزعم هذا الرأى الجنرال « بنجسن » ، قائد القوات الروسية فى معركة فردلاند

وبدأ « بنجسن » الحديث بسؤال عن الهدف : هل نخلى العاصمة التاريخية المقدسة بغير معركة أو ندافع عنها ؟ ثم علق على ذلك بقوله : « حقيقة انه لم يكن فى الاستطاعة ، ولا من المصلحة ، أن نشتبك مع الفرنسيين فى « فيلى » ، ولكن الامر هنا يختلف ، حيث تتجلى روح الدفاع الوطنى ، ويطغى حب موسكو ، مما يجعل الدفاع عنها ممكنا بل حيويا » . ثم أعلن رأيه ، وهو انه لابد من الدفاع عن العاصمة التاريخية المقدسة

وكان بنجسن ماكرا ، فاذا فشلت العملية يقع عبء الفشل على كوتزوف

الذى سحب الجيش الى موسكو بغير معركة ، واذا نجحت يكون الفضل له ، واذا لم تحدث معركة يكون هو قد برأ ساحته من جريمة قهر العاصمة ، لانه أدى واجبه وأعلن رأيه ، فلم يؤخذ به !

وانقسمت الآراء ، كان كل من ارمولوف ودكتروف ورافكس ، يؤيد بنجسن ، أما بقية القادة فكانوا ينظرون الى الامر الواقع ، وهو ان موسكو بدأت تغزى فعلا ، وكان تفكيرهم فى طريقة الانسحاب عن موسكو

ونظر الجميع الى الرجل الصامت، الذى كان يسعل بشدة ، ويرسل بعينه الواحدة نظرات قاسية حين لا يعجبه كلام ، دون أن يفقد مظهر الثقة والكفاية

وبدأ كوتزوف يتكلم :

« ان فكرة تحريك القوات الروسية من مواقعها الحالية القريبة من العدو ، لتشرع فى الهجوم تعتبر عملية خطرة محكوما عليها بالفشل، ولها سوابق عديدة فى تاريخ الحروب • خذوا مثلا معركة « فردلاند » * وأظن أن الكونت « بنجسن » يذكر جيدا انها انتهت بالاخفاق ، لان القوات غيرت أماكنها وهى على مقربة من العدو

« يجب أن يكون مفهوما اننا سنخسر اذا شرعنا فى الهجوم

« ان الصبر والوقت هما أعظم المحاربين ، هما خيرة أبطالى

« ان التفاحة لم تنضج بعد ،ومن المؤلم أن تشرع فى قضم تفاحة غير ناضجة،لانك لن تتلقى غير مرارتها، وستصاب أسنانك بالمشقة،ومعدتك بسوء الهضم ، اصبر حتى تنضج التفاحة ، وتسقط وحدها !

« اننا لا نبحث أيها السادة فى العاصمة التاريخية المقدسة ، ولكن المهمة التى دعوتكم اليها هى مهمة حربية،هذه المهمة هى انقاذ روسيا! وهل الافضل أن ننسحب عن موسكو بغير معركة ؟ أو ندخل المعركة مغامرين بمصير الجيش ، ومصير روسيا ؟!

« هذه هى المشكلة التى أريد أن تناقشوها »

وأخيرا قال كوتزوف :

« أيها السادة ، لقدعرفت وجهات نظركم ، بعضكم لايوافقنى ، ولكن، باسم الثقة التىأودعنيها الامبراطور والشعب،أصدر الامر بالانسحاب »

وانصرف الجنرالات ، وألقى كوتزوف رأسه بين ساعديه المتكئتين على طاولة الاجتماع ، وراح فى نوبة فكر هائلة

---

* جرت هذه المعركة فى شرق بروسيا عام ١٨٠٧ وانتهت بانتصار نابليون على الجيشين الروسى والبروسى ،وكان قائد القوات الروسية فى هذه المعركة : الجنرال « بنجسن »



دخل نابليون بونابرت روسيا على راس « الجيش الكبير » ، وهبت روسيا شعبا وجيشا وحكومة لتدفع هذا الاعصار . وهذه اللوحة تمثله فى احدى معاركه هنالك

صدر الامر التاريخى الرهيب بالانسحاب من موسكو ، وتراجعت عنها القوات الروسية ، ومعها الجرحى والاهالى ، وتركت مجموعات متناثرة من الجنود والفدائيين والاهالى يشنون حرب العصابات لتعطيل الفرنسيين وازعاجهم وتدمير معنوياتهم

ودخل نابليون موسكو لم يجد الجيش الروسى كما كان يتوقع، وانما وجد النار والدمار ، وقال له ضباط مخابراته : « ان موسكو خالية ، مفتوحة » ! وذهل الامبراطور وصاح فيمن حوله : « الى بالعربة »

واستقل عربة القيادة ومعه أركان حربه ، وجرى بها هنا وهناك !

موسكو خالية ، مهجورة ! أى قرار جنونى ؟ ثم أردف :

« ان المسرحية لم تتم فصولا »

وفى أول أكتوبر بعث نابليون رسالة مؤرخة فى موسكو الى كوتزوف ، يعرض عليه الصلح ! وجاء رد كوتزوف حاسما : « لا »

وبدأ الجيش الكبير يشعر بخيبة الامل ، كالسائر فى البيداء أنهكته الرمال والعواصف وخدعه السراب، وأخيرا تجسم لقادته وجنوده اليأس والفزع !

ثم دوت نيران الجيش الروسى ، التى كانت مختزنة للساعة الحاسمة، وبدأ التحول الخطير فى المعركة التاريخية ، ولوى نابليون عنان جواده ، وأطرق رأسه ، وبدأ التراجع

ثم كانت ساعة ، فى ليلة حالكة، وقد جاء أحد الفرسان ينهب الارض، ويصرع الثوانى والدقائق ، لكى يصل الى مقر القائد الكبير كوتزوف وكانت معه رسالة فيها كلمات قلائل : أيقظت الجنرال النوبتجى كما لو كانت دلو ماء انسكب على وجهه الغارق فى النعاس

ودخل الجنرال النوبتجي والفارس يحملان أهم نبأ فى حياة كوتزوف بل أهم نبأ فى تاريخ تلك الحقبة من الزمان : « نابليون ينسحب » !

وكان كوتزوف غارقا فى ظلمة حجرته ورأسه على كفه ، وعينه الوحيدة تخترق الفضاء ، فقد كان لا يعرف النوم ، ولا يخلع ثوبه العسكرى ، ولا يفرغ من التفكير والتدبير

وما فرغ المتحدث من تبليغ رسالته ، حتى ارتمى كوتزوف على الارض ، وزحف الى محراب صلاته، وقال :

« آيه يا رب ، أيها الخالق الاعظم الذى تسمع صلاتى ، انك أنقذت روسيا ، أشكرك يا رب »



هواة اللاسلكى

فى المانيا ناد لهواة اللاسلكى يضم أكثر من ٣٠٠٫٠٠٠ هاو، وهم ينتمون الى ١٧ قطرا من أقطار العالم

ولا يستطيع المرء الانضمام الى هذا النادى ما لم تتوافر لديه المعرفة التامة بدقائق الفن اللاسلكى واستخدام طريقة « مورز » فى الارسال ومعرفة اللغات الفرنسية والانجليزية والاسبانية اذا أمكن واتقان رموز المخابرات الدولية

ويتعلق هؤلاء الهواة بهوايتهم تعلقا شديدا الى درجة تستنزف منهم الكثير من المال والجهد والوقت والراحة ، ولكنهم يشعرون بالسعادة وهم يزاولون هوايتهم ، فانها تخلق صلات قوية بين هؤلاء الزملاء فى مختلف الاقطار ، وتمكنهم من تبادل الحديث بواسطتها

غير أن هذه الهواية لا تقتصر على مثل هذه المتعة الجميلة ، بل هى تمتد الى ناحية انسانية جليلة ، وتبعث فى هواتها روح النجدة

فقد حدث مرة أن اصيبت ابنة احد الزراع الايطاليين فى عزبة بشمال افريقا بالقرب من مدينة تطوان بالتهاب سحائى شديد الخطر ، وكان الطبيب قد يئس من شفائها ، وكاد الاب يجن من هذا الموقف الرهيب ، واصبح فى حالة يرثى لها ، وجاءه خادمه وقال له انه طالع فى الصحف ذات يوم انه تم انقاذ طفلين كانا قد أصيبا بنفس المرض وذلك باستخدام علاج المانى ، ثم أشار عليه بالاتصال بنادى هواة اللاسلكى بطنجة لكى يقوم بدوره فى الاستنجاد . وظل النادى يبعث برسالة الاستنجاد طوال الليل دون جدوى بسبب اضطراب الحالة الجوية ، ولكن حدث فى الصباح أن نهض بستانى المانى مبكرا للبدء فى عمله اليومى ، وكان

من هواة اللاسلكي ، وأراد أثناء اعداد الفطور لنفسه أن يحاول التقاط بعض الاشارات اللاسلكية ، واذا به يلتقط نداء الاستغاثة الصادر من تطوان ، فاتصل عن طريق التليفون بمصنع الدواء فى هامبورج ، فاتصل المصنع على الفور بفرعه فى ميناء فيجو الاسبانى ، وطلب منه أن يعجل بارسال الدواء الى تطوان · وحدثت المعجزة وشفيت الفتاة على يد هواة اللاسلكى

كهف الديدان المضيئة

فى مدينة وايتوما التى تبعد عن اوكلاند بما يقرب من بمئتين ميلا يوجد كهف أسطورى يسمى «كهف الديدان المضيئة »

ويصل الانسان الى هذا الكهف بقارب يجر بسلك حتى لا تحدث أية ضجة أو ضوضاء

وحين ينساب القارب فى مجرى مظلم اذا براكبه يفاجأ بضوء يشع من فوق رأسه ، ويكون الضوء فى هذه الحالة رقيقا خافتا ، ومن هذا المجرى يدخل الانسان الى كهف الاحلام · فمن سقف هذا الكهف تنبعث آلاف من الاشعة المنبعثة من الحشرات المضيئة

والعجيب فى الامر أن هذا الضوء من القوة بحيث يستطيع الانسان أن يقرأ فيه كتابا

أما ان حدثت ضجة من أى نوع ومهما بلغت من الخفوت ، فان هذه الاضواء تنطفىء على الفور كأنما أقفل الزر الكهربائى

نعمة تنقلب الى نقمة

عثر العلماء فى مستعمرة هندوراس البريطانية على الكثير من الادلة التى تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن هذه البلاد كانت تنعم بمدنية عظيمة ترجع الى ما قبل الميلاد بأكثر من ثلاثة آلاف عام ، وأن الزراعة كان لها شأن عظيم فيها

وكانت هذه المستعمرة تسمى قديما باسم « بيليز » أو « باليز » ويختلف العلماء فى مصدر هذه التسمية ، فالاسبان يسمونها « باليزا » وقد حرفت فى اللغة الانجليزية الى « بيليز » ، ولكن آخرين يقررون أن هذا الاسم قد اشتق من اسم النهر « بوليز »

كذلك يختلف العلماء فى تحديد تاريخ اتصال الاوربيين بهذه البلاد ، فالبعض يقول أن كولومبس كان اول من مر بهذه البلاد حين أراد أن يجد لنفسه طريقا بحريا يصل به الى الشرق ، واذ ذاك اكتشف هذا القطر عام ١٥٠٢ ، والمعروف أن « كورتس » قد وصل الى تلك البلاد عام ١٥٢٤ غير أن بريطانيا لم تصل اليها الا عام ١٦٣٨ حين تحطمت احدى سفنها عند شواطىء هندوراس

غير أن اول اقامة للانجليز فى تلك البلاد تمت عام ١٦٦٢ حين كانوا يبحثون عن أنواع معينة من الاخشاب كالماهوجنا ، فهبطوا فى تلك البلاد ، وجاسوا خلالها ، ونعموا بثروتها الخشبية التى اشتهرت بها تلك البلاد الى هذا اليوم · وهكذا كانت تلك الثروة التى أنعم بها الله

على تلك البلاد سببا فى استعمارها الى اليوم

السيارات الاوربية تغزو أمريكا

من المتناقضات العجيبة أن الامريكيين الذين اشتهروا بانتاج السيارات الفخمة ، والذين وجهوا كل اهتمامهم الى التفنن في تجميل سياراتهم وجعلها بادية العظمة والفخامة ، قد أصبح الكثيرون منهم يتجهون الى اقتناء السيارات الصغيرة التي تنتجها المصانع الاوربية ، وقد أحدثت هذه الحالة فزعا في قلوب أصحاب مصانع السيارات الامريكية الكبرى فانطلقوا يكثرون من الاعلان عن سياراتهم فى الصحف والمجلات

وأعجب ما فى الامر ان كثيرا من الموظفين والمستخدمين في هذه المصانع الامريكية يقتنون هذه السيارات الاوربية الصغيرة ، وصارت ميادين وقوف السيارات أمام هذه المصانع تغص بالمئات من السيارات الاوربية

وقد صدرت المانيا ٢٢٧ر٠٠٠ سيارة من صنعها الى أمريكا عام ١٩٥٦ أما في عام ١٩٥٧ فقد صدرت ٢٧٠ر٠٠٠ سيارة ، ويدل الرقمان على ازدياد الاقبال على السيارات الاوربية الصغيرة فى أمريكا التى تعتبر من أهم البلاد فى انتاج السيارات

ويعلل الاخصائيون هذا التحول الذى بدا من الامريكيين الى ثلاثة أسباب : أولها رخص أثمانها ، وثانيها متانة صنعها وقوة احتمالها وثالثها الاقتصاد فى الوقود

أعجب الساعات

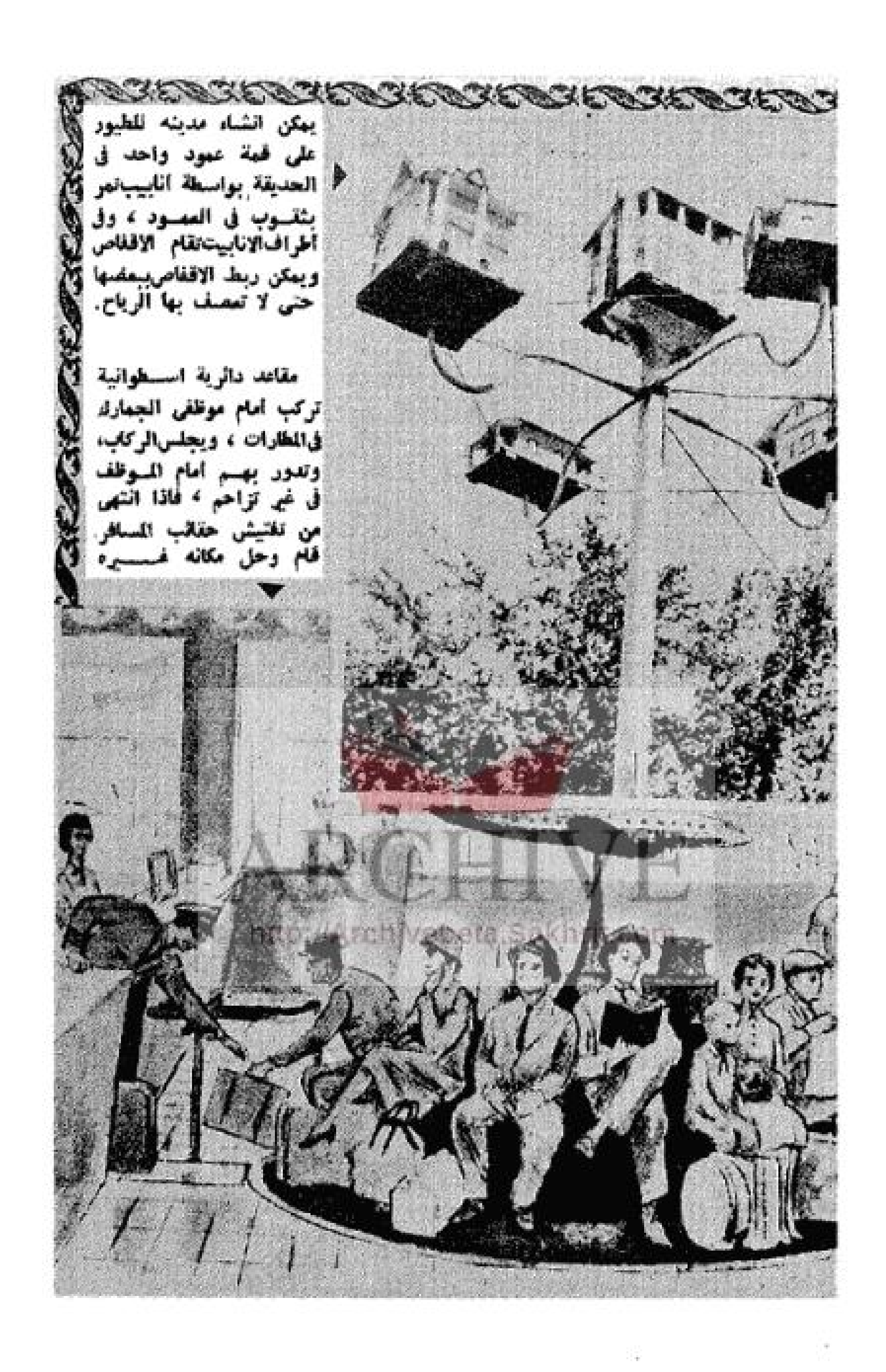
كان ملوك الانجليز الاقدمون عظيمي الاهتمام بالساعات الكبيرة ، حتى أصبح عدد هذه الساعات الموجودة فى القصور الملكية الانجليزية قرابة الف ساعة

ومن هذه الساعات الساعة الضخمة الموجودة فى قصر وندسور منذ أكثر من مائة سنة ومع ذلك فانها قلما تقدم أو تؤخر أكثر من ثانية واحدة فى اليوم الواحد ويبلغ قطر مينائها سبعة أقدام . وصوت دقاتها يسمع على بعد ثلاثة أميال

وهناك ساعة مقامة على بوابة قصر آن بولين يقال أنها تتوقف عن السير اذا مات أحد المبرزين من سكان القصر ، وقد نشأت هذه الخرافة القديمة من قصة وفاة الملكة آن حين قضت نحبها في بكورة الصباح ، وعند وفاتها بالضبط دقت الساعة الرابعة صباحا ثم توقفت على الاثر

وهناك ساعة أخرى أقيمت فى عهد هنرى الثامن وتبين الساعة فى النهار وفى الليل ، والشهر ، واليوم فى الشهر ، وعدد الايام التى مرت من السنة منذ ابتدائها ، وأوجه القمر

وعلى نقيض هذه الساعات الضخمة الكبيرة توجد الساعة التي قدمت الى آن بولين هدية فى يوم زفافها ، فارتفاعها لا يزيد على أربع بوصات ، ولكنها رغم ذلك تعد من أثمن الساعات الموجودة فى كل القصور ، وقد قدرت قيمتها بمبلغ ١٠ر٠٠٠



يمكن انشاء مدينه للطيور على قمة عمود واحد في الحديقة بواسطة أنابيب تمر بثقوب في العمود ، وفي أطراف الانابيب تقام الاقفاص ويمكن ربط الاقفاص بعضها حتى لا تعصف بها الرياح.

مقاعد دائرية اسطوانية تركب امام موظفي الجمارك في المطارات ، ويجلس الركاب، وتدور بهم امام الموظف في غير تزاحم ، فاذا انتهى من تفتيش حقائب المسافر قام وحل مكانه غيره

جنيه ، وقد اشتراها الملك هنرى الثامن عام ١٥٣٠ من رجل فرنسى وقدمها الى آن صباح يوم زفافها

ومن أعجب تلك الساعات تلك الساعة الموجودة فى قصر بكنجهام وقد صنعت فى عهد لويس الخامس عشر ، وفى هذه الساعة رأس زنجية ، ويسجل الوقت فى عينى هذه الزنجية ، ففى احدى العينين تبدو الساعات ، وفى العين الاخرى يبدو بيان الدقائق

الرياضة فى سبيل العلم

تساهم الرياضة فى بلاد النرويج مساهمة فعالة فى الابحاث العلمية وتقدم العلوم ، فهى تخصص الجانب الاكبر من الايراد المتحصل من مباريات كرة القدم للدولة مساهمة منها فى النهوض بالعلوم

وليس أدل على هذه المساهمة الفعالة من أنها فى العام الماضى دفعت للدولة من ايراداتها التى حصلت عليها مبلغا قدره ٠٠٠ر١٤٠ر١ جنيه من أجل الابحاث العلمية فى حين لم يتبق للرياضة أكثر من ٠٠٠ر٤١٠ جنيه فقط

البطاطس

يعتقد الكثيرون ان البطاطس محصول انجليزى الاصل ، وقد يعجبون حين يعلمون انه محصول كان يؤكل فى بيرو منذ عام مائة بعد الميلاد

ويعلم الجميع انه قد استورد الى انجلترا بمعرفة السير والتر رآليه

وكان الاسبانيون يعدونه طعاما دسمه وشهيا وقلما يماثله طعام آخر وانه لا يستطيع تناوله غير أصحاب القصور ، أما اليوم فقد أصبح محصول البطاطس رخيص الثمن ، ولكنه لا يزال شهيا عند كثير من الامم

اتساع اللغات

يقول علماء اللغة الانجليزية ان الكلمات التى أضيفت الى اللغة الانجليزية قد زادت بمقدار الثلث عما كانت عليه منذ مائة عام ، وانها قد بلغت اليوم قرابة مليون كلمة ، وانها تزداد بنسبة ثلاثة آلاف كلمة كل عام ، وترجع هذه الزيادة المضطردة لتقدم العلوم تقدما سريعا فى العهد الاخير

وقد تسبب تقدم الاذاعة بمختلف فروعها فى اضافة ٥٠٠٠ كلمة جديدة الى قواميس اللغة

ملايين الجنيهات من السائحين

بلغ عدد السائحين الذين وفدوا الى بريطانيا فى العام الماضى ٢٣٠ر١١٢ر١ سائحا كان منهم ١٥٠ر٢٤٥ من البلاد والاقطار التابعة للكومنولث ، أما الباقى وقدره ٠٨٠ر٨٦٧ سائحا فقد وفدوا اليها من الاقطار الاجنبية . وكانت الزيادة عن عددهم فى العام الذى قبله ٧٪ ، وقد انفقوا خلال مدة وجودهم فى بريطانيا ٠٠٠ر٥٠٠ر٢١٢ جنيه

ولقد قال احد المسؤولين البريطانيين : « لو أننا بذلنا كل

ما نملك من جهود فى الترحيب وفي الاستقبال لاستطعنا أن نزيد هذا الرقم مليونا آخر ، ولكنا قد قمنا بعمل اكثر ثمرة مما لو قمنا بحملة دعاية واسعة النطاق لنظهر للعالم مجدنا في الماضي ، وعظمتنا في الحاضر ، وآمالنا في المستقبل »

والجمهورية العربية المتحدة ، اكثر من بريطانيا ومن اية دولة أوربية ، بحاجة الى وضع برنامج سياحي ضخم لاجتذاب السائحين من جميع الاقطار لنبدى لهم وللعالم أجمع ماضينا التليد ، وحاضرنا المجيد ، ومستقبلنا العتيد

اعتقاد قديم

يوجد في بعض قرى جزيرة سيلان رجال يتمنطقون أو يضعون حول رسغ ايديهم جانبا من شعر يؤخذ من ذيل فيل . لأنهم يعتقدون ان ذلك يكسبهم قوة عظيمة

ومن اجل هذه الغاية نفسها يعمد قوم آخرون في نفس الجزيرة وهم الذين يرغبون ان يشب ابناؤهم أقوياء أصحاء الى جعل هؤلاء الابناء يمرون تحت جسم الفيل ثم يدورون حوله واخيرا يمرون بين خرطومه وبين قائمتيه الاماميتين وبهذه الوسيلة ينشأون اقوياء ، ولديهم قوة احتمال عظيمة خالين من الامراض

ويقول علماء النفس ان هذه خرافات قديمة بلا ريب ، ولكنها من ناحية علم النفس عظيمة الفائدة ، فانها تعد طريقة من طرق الايحاء الذاتي التي تلعب دورا عظيم الأهمية في تنشئة سكان هذه البلاد في صحة تامة وقوة عظيمة

مقاومة التمساح

لعل البعض رأى في بعض الصور الهزلية السينمائية منظر التمساح وقد حيل بينه وبين عض الانسان بوضع عصا بين فكيه وضعا رأسيا

وقد حدث لرجل اسمه مستر مونك يشتغل في مشرب بمدينة داروين في استراليا كان يهم أن يسبح في خليج فاني ، واذا به يرى تمساحا يطارده ، فانطلق يجرى في عنف رغبة منه في الفرار ، غير أن التمساح كان اسرع منه ، وايقن الرجل من الهلاك ان لم تنقذه معجزة من السماء

في هذه اللحظة الحرجة تذكر الرجل تلك الصور الهزلية ، ومن حسن حظه انه وجد قريبا منه بعض الاغصان ، فانتزع قطعة منها واستدار الى التمساح الذي يتعقبه . ووقف التمساح ، وفتح فكيه ، واذ ذاك مد مونك ذراعه ، ووضع قطعة الغصن في فم التمساح في وضع راسي

ثم هرول باحثا عن بندقية ليصيب التمساح ولكنه حين رجع لم يجده

غير أن صائدي الاسماك في هذه المدينة قالوا انه كان على مونك ان يجري في شكل دائري حول التمساح الذي لايستطيع ان يدور في مثل سرعة الانسان وهو على الارض

غير ان مونك لايزال يعتقد ان فكرة العصا هي خير دفاع للرجل عندما يهاجمه تمساح



ليس أكثر شيوعا بين الناس من الشوق الى النجاح والتوفيق . ولكن الفشل يصيب الكثيرين ويقعدهم عن الاستمتاع بالحياة وهم لا يدرون علة هذا الفشل . وفى هذا الكتاب يعمد المؤلف الى تعليل الفشل عن طريق دراسة عملية نفسية اجتماعية، فيرده الى نقص فى الكياسة ، والكياسة هى فن ملاءمة الافعال لمقتضى الحال ، سواء فى بيئة العمل او بيئة البيت او محيط المجتمع عامة . ويرسم للناس السبيل الى استكمال ذلك الفن ، للوصول الى الغاية القصوى من النجاح .

ما الكياسة ؟

منذ أقدم العصور والانسان مشغول الذهن بالبحث عن معيار دقيق يقيس به الناس ، بل ويقيس به نفسه ، حتى يكون على بينة من اختيار صحبه ، أو شريكة حياته ، أو دائرة عمله . ولو رجعنا الى علماء النفس المعاصرين ، لما وجدنا عندهم مقياسا لتلك الاغراض أدق من مقيـاس الكياسة ، أو « السلوك الذكى » . وتعريفها لديهم من اليسر والوضوح بمكان

ـ ان الشخص ذا الكياسة هو الذى يستطيع بسلوكه فى بيئة معينة أن يحل المشاكل التى تعترضه فى تلك البيئة

وقد اشتركت فى لجنة من أكبر اللجان لدراسة مشاكل البيئات وأسباب فشل الناس فى حلها ، وخرجت من دراستى الطويلة بأن الكياسة تقوم على ثلاث دعائم أساسية :

- الدعامة الاولى هى رغبة الشخص فى حل المشكلة
- والدعامة الثانية هى قابليته لحلها
- والدعامة الثالثة هى كفاءته لعلاج العلاقات الانسانية المتصلة بتلك المشكلة ، على تشابك تلك العلاقات وتعقدها

تحسين فهمك للناس عامة

ولعل أهم العوامل هو حسن فهمك للناس عامة ، حتى يتسنى لك ان تفهم من حولك منهم في بيئة معينة · وكل انسان منذ طفولته الى مماته مولع بمقارنة نفسه بسواه من البشر ، وبالحكم على سواه من البشر

وطريقة فهمنا للناس هي التي تعين وتقرر مدى نجاحنا في عملنا مثلا، وهل نحن نحسن اختيار الرئيس الذي يدفعنا الى الامام ، أم نظل خائفين لرئاسة رجل يكبت مرؤوسيه ويميت مواهبهم ويخمد جذوة الفلاح فيهم ويدعى لنفسه كل ما يؤدونه من خير ، ويفزعهم من العزل عند أقل هفوة

وطريقة فهمنا للناس هى التى تعين وتقرر مدى توفيقنا فى اختيار شريك الحياة ، وتمتعنا بحياة عائلية سعيدة ، أم نحن من وقود محاكم الاحوال الشخصية الذين لايرجى لهم وفاق زوجى مهما بدلوا من أزواج

وطريقة فهمنا للناس هى التى تعين وتقرر مدى فلاحنا فى تخير الصديق الذى يعيننا على التقدم والتوفيق فى بلوغ غاياتنا من الحياة · أم نحن لانختار الا أصدقاء السراء ، الذين تختفى آثارهم عند أول نكبة نبتلى بها ؟

الناس سبعة ضروب

واذا نظرنا الى الدعائم الثلاث للكياسة ، وجدنا أنها تقسم الناس الى سبعة ضروب واضحة :

١ ـ الضرب الاول من الناس تتوافر لديه القدرة على حل مشاكل بيئة ما ، ولكنه يفتقر الى الرغبة فى ذلك الحل ، والكفاءة فى معاملة الناس الذين يتصل بهم ذلك الحل · وأكثر من نعرفهم من الفاشلين ينتمون الى هذا الضرب · وأنا شخصيا أعرف رساما من أبرع الرسامين · وهو أستاذ لامع فى رسم الاعلانات · وكلما ذهب اليه عميل لم يرفع نظره اليه ، وجعل البرود والتجاهل يسودان اللقاء · وأخبرنى هذا الرسام أنه يحتقر رسم الاعلانات ، ويرى أنه غبن فى تقرير مهنته ، لانه خلق للفن الرفيع ، ولذا لايجد رغبة فى عمله ، ولا ميلا لحسن استقبال عملائه ، ففشل فى الرسم التجارى ، ولم يستطع تحقيق أمنيته فى الرسم الرفيع، لانه غير راغب فيه الرغبة الكافية واحتمال بأساء الفقر والحرمان الى أن تواتيه الشهرة بعد لأى

٢ ـ والضرب الثانى من الناس تتوافر لديه الرغبة فى حل مشاكل بيئة ما ، ولكنه يفتقر الى القدرة على حل تلك المشاكل ، والى الكفاءة

فى معاملة الناس الذين تتصل بهم تلك المشاكل . وأكثر الشبان الحديثى التخرج فى المعاهد والمدارس ينتمون الى ذلك الطراز . ولا يرجى لهم فلاح ما لم يرتقوا عن هذا الحضيض ، فالرغبة فى النجاح لا تكفى للنجاح، ما لم يسعف الرغبة اقتدار وحسن فهم للناس . وما أكثر من يتمنين تألق كواكب الشاشة . ولكنهن خاليات من مواهبهن الفنية ومن حسن فهم أهل تلك الصناعة وطريقة معاملتهم . وما أكثر من يتمنون صوتا ذهبيا وشهرة فى عالم الغناء ، ولكنهم بغير موهبة الغناء لن يصلوا لشىء الا الى الاخفاق . ومع ذلك يضيقون بالناس اذا شكوا فى مواهبهم أو أبوا الاعتراف لهم بالحنجرة السماوية والاذن الموسيقية !

٣ ـ والضرب الثالث من الناس لديه الكفاءة فى معاملة الناس وحسن التفاهم معهم لحل مشاكل بيئة ما ، ولكنه يفتقر الى الرغبة فى ذلك الحل والى القدرة عليه . والى هذا الضرب ينتمى كثيرون جدا من الاشخاص المحبوبين الذين لايقدر لهم أن يظفروا بنجاح كبير فى أى شىء . فملايين وملايين من الناس يحظون بالاستمرار والبقاء فى وظائفهم ومهنهم ، لا لجدارة فيهم ، أو حبهم لتلك المهن ، بل لأن الناس يستريحون الى معاملتهم رغم قلة كفايتهم المهنية أو رغبتهم فى انماء تلك الكفاية

ومثل هؤلاء تغص بهم المؤسسات ، ويمكنك الحصول على خدمات أى عدد منهم اذا زدت راتبهم دراهم معدودات . ولن يصلوا الى شىء ذى بال فى الحياة . ولا يمكن الاعتماد عليهم فى المهام الجسام

٤ ـ والضرب الرابع من الناس لديه القدرة على حل مشاكل بيئة ما ، ولديه كذلك الرغبة فى ذلك الحل ، ولكنه يفتقر الى حسن التفاهم مع الاشخاص المتصلين بتلك المشاكل . والى هذا الضرب ينتمى الكثيرون ممن نسميهم « خبراء فنيين » . وكل واحد منهم أشبه بالشهاب الثاقب الذى يسبق زمنه ، ويضيف اضافات كبيرة بارزة الى العلم أوالى الصناعة أو الادارة الحكومية ، ثم يحترق من غير أن يحظى بثمرات جهوده ، لأنه لم يؤت حسن فهم للناس فى بيئته وعصره

واعرف شخصا محاميا من هذا الطراز ، لا توجد ثغرة واحدة فى البناء المنطقى الذى يستخدمه فى دفاعه عن قضاياه . ورغبته فى كسب تلك القضايا قوية بلا شك . ولكنى رأيته يخسر قضايا كثيرة ، لا لشىء الا لأنه لم يعرف كيف يفهم عقلية المحلفين والقضاة ، فكان يغفل زوايا انسانية كثيرة يراها تافهة القيمة ، فتكون هى القاضية عليه

ومعظم هؤلاء الخبراء الثقات ينهزمون لا عن خطأ فى عملهم ، بل عن قصور فى فهم العامل الانسانى واعطائه حقه من عنايتهم الذهنية الخارقة.

فلا يحاولون تفتيق أذهان الناس واستمالتهم اليهم وكسب ثقتهم ، مع أن نجاحهم متوقف على الظفر بتلك الثقة فى نهاية المطاف · أى أنهم ينسون وهم يعملون للناس ومع الناس ما لهؤلاء الناس من اعتبار وأهمية وقوة مقاومة

٥ ــ والضرب الخامس من الناس لديه القدرة على حل مشاكل بيئة ما ، ولديه الكفاءة فى معاملة الناس وحسن فهمهم ، ولكنه يفتقر الى الرغبة فى ايجاد ذلك الحل · والى هذا الفريق ينتمى أولئك الظرفاء ذوو الكفاية الفنية العالية الذين نحار جميعا لماذا لم يلمع نجمهم كما يستحقون · وحقيقة الامر أنهم لا يشعرون بالاهتمام الكافى أو الرغبة فى هدف معين· وليسوا مستعدين للكفاح فى سبيل أى شىء · ان لديهم الكفاية والذكاء ، ولديهم حسن الفهم للناس ، ولكن تعوزهم الهمة العالية والرغبة الحافزة

٦ ــ والضرب السادس من الناس لديه الرغبة فى حل مشاكل بيئة ما ، ولديه الكفاءة لفهم الاشخاص المتصلين بتلك المشاكل ، ولكن تنقصه القدرة الموضوعية على ايجاد ذلك الحل · وكثيرات من الزوجات العصريات ينتمين الى هذا الفريق · فهن محبات لأزواجهن ، راغبات فى اسعادهم ، ولكنهن لا يعرفن كيف يرتبن البيت ويحفظن توازن الميزانية أو يطهين الطعام

ولماذا نذهب بعيداً ؟ ان الكثيرين ممن يظفرون بالمناصب عن طريق الانتخاب فى الامم الديموقراطية انما يعود ظفرهم الى حسن علاقتهم بالناس، وخفة دمهم ، والى رغبتهم فى القيام بأعباء تلك المناصب ، ولكنهم دون المستوى المطلوب فنيا أو عقليا لحسن أداء تلك الاعمال · وهكذا نسمع وعودا ضخمة فى معارك الانتخاب ، ولا نراها تتحقق بعد المعركة · لا عن سوء نية ، بل عن نقص فى القدرة

٧ ــ والضرب السابع من الناس هو الفريق السعيد حقا ، لأنه يملك القدرة على حل مشاكل بيئة ما ، ولديه الرغبة الصادقة فى ايجاد ذلك الحل ، ولديه كذلك الكفاءة لحسن فهم من يتصلون بتلك المشاكل ، ولحسن التعامل معهم

ولسنا نزعم أن هذا الشخص الكامل موجود بصورته المثلى ، ولكننا نقول أن بعض النقص فى صفة أو صفتين خير من انعدامهما كلية · وكل نقص يمكن تكميله بحسن الرغبة ، وبالنقد الذاتى

ومن حسن طالعنا اننا فى عصر تعاونى ، فمن تنقصه بعض الجوانب عليه أن يعرف نقصه ويستكمله عن طريق معاونين موهوبين فى تلك الجوانب

الخوف والكياسة

وما دام الشخص واثقا من سيطرته على مشاكل بيئتـه ، وكفاءته لها ، مهما كانت تلك البيئة ، فلن يساوره الخوف أوالقلق • وانمايشعر بذلك حينما يأنس فى نفسه العجز أو النقص

ونحن قد اتفقنا على أن الكياسة هى جماع التوفيق فى حـل مشـاكل بيئة ما ، وان لها ثلاث دعائم :

١ ـ الرغبة فى حل المشاكل
٢ ـ والقدرة على ايجاد ذلك الحل
٣ ـ والكفاءة للتفاهم مع من بيدهم تنفيذ ذلك الحل

وعلى ذلك يكون الفشـل ، أو الخوف من الفشـل ، ناجما عن نقص فى الرغبة ، أو قصور في القدرة ، أو عجز عن التفاهم مع الناس • وتلك هى المصادر الثلاثة الممكنة لجميع المخاوف فى أية بيئة من البيئات

وعلى ذلك يمكن أن نصل من دراسـة المخاوف وعلاقتها بالكياسـة ـ التى هى وسيلة النجاح المثلى ـ الى نتائج محددة في أربعة عناصر :

١ ـ ان مخاوفنا اليومية تتبدى فى صـور شتى ، منها تغير المزاج ، والكدر الغامض ، وتوتر الاعصـاب ، والشـعور العـام بالعجز ، والميل للنعاس فى غير أوانه الطبيعى ، أو فى الحالات القصوى على صورة شلل ذهنى يعجزه عن التفكير المنظم

٢ ـ ان معظم مخاوفنا لاشعورية ، وفيما عدا الحالات القصوى ، لا ندرك أن اضطرابنا الذهنى ناجم عن المخاوف والقلق

٣ ـ ان معظم البالغين ، فيما عدا الحالات القصوى ، لايحبون الاقرار أمام أنفسهم ولا أمام سواهم أنهم خائفون من أى شيء • ولا يبدو عليهم أنهم مدركون أن الخوف يؤدى لهم ـ أو يمكن أن يؤدى لهم ـ خدمات جليلة بما يتيحه لهم من نذير بالمخاطر الكامنة لهم فى بيئتهم

مامن شخص الا وقد خامره الخوف فى وقت ما ، ولا يمكن استئصال الخوف من نفس أى انسـان وفي جميع البيئات التى يعيش فيها ، لأنه يستحيل ان يسيطر شخص ما على بيئة العمل وبيئة البيت وبيئة الرفاق وغيرها من جميع الوجوه سـيطرة تامة ، فحتى القيـاصرة والانبياء كانت تنتابهم مشاكل تشقيهم فى بعض البيئات • فالسعيد فى سـلطانه قد لا يكون سعيدا فى زواجه ، او العكس

٤ ـ وحينما يشعر الشخص بخوف لاشـعورى فى بيئة ما ، فأول ما يجنح اليه هو الهرب من البيئة التى سببت له ذلك الخوف • وهنـاك صور كثيرة للهرب ، مثل النشـاط المفرط أو اللهو المفرط ، لأن حمى

العمـل وحمى اللهو تنسيان الهمـوم والقلق · ومثـل المكابرة ورفض الاعتراف بالخطر ، ومثل الانغماس في الشراب أو المخدرات · فما أكثر مرضى القلب الذين يكابرون فيلعبـون الجولف والتنس ! كأنمـا الانكار يمحو الواقع ويقضي عليه ، وليسوا الا على انفسهم يقضون ! وما أشبه أولئك بالنعامة تدفن رأسها في الرمل حتى لاترى بندقيـة الصياد وهو لها بالمرصاد !

وحتى عندما يكون الشخص واعيا لمصدر خوفه تمام الوعي ، فانه مالم يعرف كيف يواجهه ويحل مشـكلاته ، قمين أن يجنح الى الهـروب من مواجهته

وأسوأ ما في صور هذا السلوك الهروبي كافة ، انها لاتتيح للمرء الا مسكنات وقتية ، يزيد بعدها الداء استفحالا ويوشك أن يستعصى على العلاج . ولذا كانت الكياسة بدعائمها الثلاث هي الموئل الامين من المخاوف من غير مكابرة أو روغان

طريق الامان

ان الكياسة هي التي تستطيع وحدها ان تؤامننا من خوف ، بما توجهنا اليه من حل لمشكلات بيئاتنا · وانما هي خطوات ثلاث لا أمان لنا من الخوف بسواها

١ ـ أول خطوة يجب أن نتخـذها متى شعرنا باضطراب غامض ، هي تقصى مصـدره حتى البيئة التي نبع منها ، كي نعرف متى واين وقع الخوف وما محوره ومداه الحقيقي

٢ ـ والخطوة الثانية أن ننظر في المصادر الثلاثة الممكنة لذلك الخوف، وهي نقص الرغبة أو نقص القدرة أو نقص التفاهم الانساني ، ونسأل انفسنا أي هـذه الدعائم الثلاث هي السبب في فشلنا وعجزنا عن حل المشكلة

٣ ـ والخطوة الثالثة والاخيرة ، أن نقرر بمجرد تحققنا من علة فشلنا هـل ننوي بذل أقصى الجهـد لاصلاح ذلك النقص ، أم ننوي بذل أقصى الجهد للانسحاب من تلك البيئة المقلقة نهائيا ، فقد يكون من الحكمة احيانا أن يقصر الشخص حياته على الميادين التي يأنس في نفسه الكفاءة لها ، ولا يقرب سواها

وما أكثر المداد الذي أريق في موضوع الخوف والقلق ، وما أكثر فنون النصائح التي بذلت لمحاولة الاصلاح · وكم قيـل لنا أن نطرد الافكار السلبية كلها من أذهاننا ونحل محلها أفكارا ايجابية عن الشجاعة والايمان·

وانا مؤمن ان الخائف احوج ما يكون الى جرعات من الشجاعة والايمان ٠ ولكن العقدة كلها فى أن الخائف وان زعم ان مخاوفه ناجة عن أخطاء سواء أو عن ظروف خارجية لا ارادة له فيها ، انما هو فى الحقيقة خائف من ذات نفسه ، بمعنى أنه خائف من قصوره عن ملاقاة المشكلة وحلها ٠ اما لنقص في رغبته ، أو نقص فى قدرته ، أو نقص فى فهمه للناس وطريقة تعامله معهم

وما لم يتخذ خطوات أيجابية محددة لاصلاح ذلك النقص ، أو يتجنب كلية تلك البيئة التى أشاعت فى نفسه الخوف ، فلا بد أن يتلاشى ايمانه بنفسه ، لأن ذلك الايمان سيكون بلا سند حقيقى من قدرة أو رغبة أو كفاءة في معاملة الناس

وكثيرا ما قيل لنا أن نشغل أنفسنا عن مخاوفنا بالانهماك فى أى شيء يشغلنا أو يلهينا٠ولكن ليس كافيا أن نشغل أنفسنا بأى شيء حيثما اتفق، فان الخائف المضطرب حرى أن يقدم على عمل أحمق يهلكه أو يزيد مشكلته وخوفه استعارا ٠ وليس بالنادر أن يكون ذلك العمل جريمة قتل ، أو جريمة انتحار

فما نحن بحاجة الى معرفته حقا حينما نشعر بالخوف والقلق ، هو ماذا يجب أن نعمل بالضبط ، لا أن نعمل وحسب

وأنا شخصيا حين يقلقنى أمر ما ، أتقصى قلقى الى أن أصل الى البيئة المحددة التى صدر منها القلق والخوف ، ثم أسأل نفسى ثلاثة أسئلة :

١ ـ هل أنا حريص حقا على البقاء فى تلك البيئة ؟ هل يهمنى أن أحل مشكلتها ؟ فان كان الجواب بالنفى القاطع ، تركت تلك البيئة نهائيا

٢ ـ وان كان الجواب بالايجاب ، سألت نفسى هل عندى القدرة على حل المشاكل التى من طبيعة تلك البيئة ؟ وهل أبذل جهدا صادقا لزيادة تلك القدرة لدي ؟ فان كان الجواب بالنفى ، سعيت للاستعانة بمن هم أقدر منى على حلها أو لتقويتى على مواجهتها

٣ ـ وأسأل نفسى : هل أخطأت فى فهم أهل تلك البيئة ؟ وهل حاولت ادراك وجهة نظرهم قبل أن أنعتها بالخطأ ؟ وهل سعيت بما فيه الكفاية لكسب ثقتهم واطلاعهم على وجهة نظرى واقناعهم بها ؟ وهل أخفقت فى تنفيذ وعد قطعته لهم ؟ وهل أثق بهم أم أزدريهم وأتوجس منهم ؟

فان كان الجواب بالنفى وجب أن أصلح سياستى ، أو أستعين على الاتصال بالناس بأشخاص يحذقون معاملة الناس ويسهلون لى قضاء مصالحى

وهذا على كل حال هو طراز الاسئلة التى ألقيها على نفسى فى آخر كل يوم ، لمعرفة رصيدى الحقيقى من الكياسة التى تؤامننى من الخوف والقلق

عقول الناس

وعقول الناس الذين تتعامل معهم، وعقلك أنت أيضا ، لا بد أن تنتمى الى أحد مستويات أربعة :

١ ـ المستوى الاول من العقول ، يعارض أصحابه كل اقتراح يعرض عليهم . مهما كان ذلك الاقتراح ، فعقولهم مقفلة

٢ ـ المستوى الثانى من العقول ، يصغى اصحابه لكل اقتراح يعرض عليهم مهما كان ذلك الاقتراح ، فعقولهم مفتوحة . ولكنهم لايتابعونك الا ببرهان كاف

٣ ـ المستوى الثالث من العقول ، يثق أصحابه بما يعرض عليهم ، وهم مستعدون لمتابعتك عند أول برهان تبديه ، فعقولهم طيعة

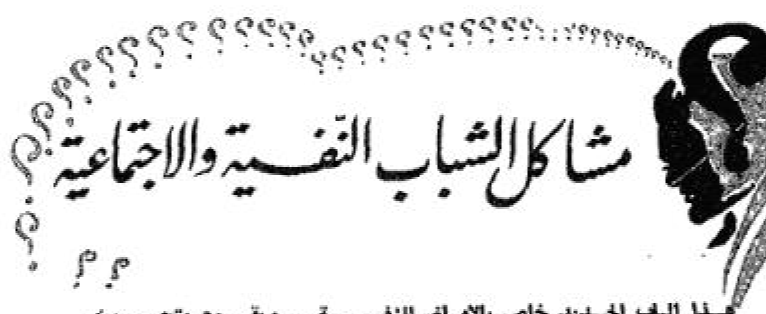
٤ ـ والمستوى الرابع من العقول يتابعك أصحابه من غير مناقشة أو تردد وبغير حاجة الى برهان منك ، فعقولهم مؤمنة

والنمط الرابع لا يثير لك أية مشكلة ، ولو كان الناس كلهم على هذا المنوال ما أصابك قلق . وانما القلق مصدره العقول المقفلة اولا ، فما لم تعرف مفتاح تلك العقول فلن تحظى منها بطائل . وكل شخص له مفتاح . فهذا مفتاحه الاطراء ، وذاك مفتاحه المتابعة بعض الطريق ، فيتابعك بعد ذلك وقد أنس اليك . فعليك بدراسة شخصية ذى العقل المقفل كي تعرف مفتاحه الصحيح والا فشلت

وأما النمط الثانى وهو العقل المفتوح ، والثالث وهو العقل الطيع ، فكل ما تحتاج اليه معهما هو قوة الحجة والقدرة على الاقناع

وهناك صفة يجب أن تتذرع بها، وهى استجلاب عطف الناس وموافقتهم لك ، بالاغضاء عن هفواتهم ، وابراز محاسنهم أمام نفسك ، والاعراب لهم عن تقديرك ، ولو كانوا من مرؤوسيك. فان ذلك يدفعهم الى الاستزادة من اعجابك بمزيد من الصواب ، ونقص من الخطأ والتقصير

واسأل نفسك قبل كل شىء : هل أنت مقفل العقل ؟ انك ان كنت دعوت الناس الى ايصاد عقولهم وقلوبهم دونك ! فافتح عقلك تفتح لك مغاليق العقول ، وأحبب الناس تفتح لك مغاليق القلوب ، ومتى فتح لك عقل انسان وقلبه ، فما أيسر المشكلة بعد ذلك. انهى الا الحجة الناهضة حتى تظفر بأربك ، وان لم تظفر به عاجلا ، فقد ظفرت بصداقته وحسن ظنه ، وذلك حرى أن يوصلك الى أربك يوما ما



هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميركية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

علموا المدرس أولا

كثر الحديث فى الصحف والمجلات اخيرا عن التربية الجنسية ، ووجوب ادخالها فى معاهد التعليم فى جميع مراحله . وقد نسى الكتاب ان المعلومات الجنسية اذا لم تكن مبنية على اسس علمية صحيحة ، كان ضررها أكثر من نفعها. فضلا عن ان المعلومات والمعارف فى حد ذاتها ليست الا وسيلة لغرض، وذلك الغرض هو التربية الجنسية . ومثلها مثل التربية الاخلاقية ، التى يشترط فيها اولا الوقوف على المعلومات الصحيحة ، وثانيا - وهو الاهم - أن تكون وسيلة لتطبيقها فى الحياة العملية . وفى كلتا الحالتين ، يشترط فى المعلم المنوط به بثها فى نفوس التلاميذ والطلبة ، أن يكون ملما بها الماما علميا سليما ، وان تكون طريقته فى تدريسها متصفة بالكياسة واللباقة ، جادة مخلصة ، موضوعية خالية من كل شائبة ، مدعاة للتأثير فى حياة الناشىء ، ونموه ذهنيا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا

واذا راجعنا مقررات الدراسة فى مدارس المعلمين ، ألفيناها خالية من التربية الجنسية ، فكيف يسوغ لنا التحدث عن ادخالها فى مقررات الدراسة ، اذا كان المعلم لا يقل جهلا بها عن تلميذه ؟

لقد اتضح لكاتب هذه السطور من الرسائل العديدة التى ترد للهلال من مصر وسائر الاقطار العربية ، أن الاسئلة التى يوجهها المعلمون ومن فى مستواهم العلمى من المهن الاخرى ، تدل دلالة واضحة على خلو ذهنهم من ألف باء المعلومات التى ينبغى ان تكون اساسا لهذا النوع من التربية

ويجد القارىء فى هذا العدد وفى هذا الباب سؤال مدرس علوم طبيعية فى مدرسة ثانوية شهيرة ، تدل على بساطة صاحبه واعتماده فى هذه المعلومات على أقوال الغير . كما أن زملاءه ، بشهادته ، لا يقلون جهلاً عنه ، ولسنا ننكر أن من المشتغلين بالتدريس من الم ببعض هذه المعلومات باجتهاده وقراءاته الخاصة ، على أننا نؤكد ان السواد الاعظم منهم لايعرفون عنها الا ما تلوكه الالسن ، ولعل المعلمات اشد جهلا من المعلمين فى هذا الشأن . ولسنا ندرى كيف ينشأ الجيل نشأة سليمة بعيدة عن العقد النفسية التى يمكن تفاديها ، اذا كان أكثر الوالدين جهلاء فى هذا الموضوع ، ويخجلون من طرقها أمام بنيهم وبناتهم اذا كانوا مستنيرين

وليس من الضرورى أن نخصص مادة قائمة بذاتها ، أو حصصا معينة لهذه الدراسة بالذات . فالكثير من المدارس الاوربية والامريكية التى تعنى بها ، تجعلها جزءا من مواد أخرى ، بعضها أو كلها . مثال ذلك : التربية البدنية ، مادة الاخلاق والدين ، مادة علم الاحياء . هذا فى المدارس المختلطة بين الجنسين غير الجامعية ، تنفصل الاناث فى التربية الجنسية عن الذكور ، ويقوم بالتدريس للذكور رجال ، وللاناث معلمات



ضمير مستبد

عرفتنى صديقتى بشاب قالت انه يحبنى حبا جنونيا ويريد الزواج منى ، فى حين أنه طالب ثانوى ، يصغرنى بثلاث سنوات ، وانا طالبة جامعية . فافهمته ان زواجى به مستحيل ، وتقدم الى أهلى فرفضوه أيضا ولكنه أصر على طلبه وتمسكت انا برايى . ولم تنته المسألة عند هذا الحد بل تدهور الشاب وفشل فى الدراسة والتحق بعمل . وظل يطاردنى ويلاحقنى فى كل مكان ،ويتهمنى باننى السبب فى فشله وضياع مستقبله ، وكذلك اتهمتنى صديقتى بذلك ، بالرغم من اننى لم اعده بشىء . ومنذ بضع سنوات تكرر هذا الحادث ورفضت شابا كان نصيبه الفشل أيضا . والان اصبحت فريسة الشعور بالاثم لاننى اطحت بمستقبل شابين . وانا لااحب ذلك الشاب ، ولكنى اشفق عليه ، ولا ارى ان زواجى به سيكون موفقا . وقد بدأ يقلقنى فى القول كلما رآنى . وقد كادت هذه الحالة تهدم صحتى ومستقبلى من شدة البكاء وعدم النوم ، واريد ان أعالج نفسيا ، ولكن حالتى المادية لاتسمح بذلك

الآنسة ا.ا.م. القاهرة

ـ احذرى من ذلك الضمير المستبد الذى لايرحم ، واحذرى التمادى فى العطف على ذلك الشاب . فالاستسلام للضمير والشعور بالاثم يؤديان بك الى التهلكة ، والاسترسال فى العطف على من لاتحبين ينتهى بزواجك منه وبئس الزواج . لقد اخطأت مرة لانك لم تقطعى دابر تلك المحاولة مرة واحدة ، وقد اخطأ الشاب الف مرة لانه لم يخجل أو يتورع عن متابعة فتاة لاتحبه ولا تجده كفؤا لها . ولو انك كنت شجاعة لاقفلت ذلك الباب غلقا محكما وابرأت ذمتك . اما عن العلاج المجانى فأمامك عيادة وزارة التربية اوالجامعة الامريكية بالقاهرة

غفور رحيم

انا فتاة من اسرة محافظة عمرى ٢٣ سنة ولم يرض اهلى بالحاقى بعمل ، فمكثت فى المنزل ، وقمت بأعماله كلها ، وانا سعيدة

مرحة . ولم افكر يوما في الخروج مع شاب ، لانني آثرت الحياة الهادئة الشريفة ، لا امنح حبي وعطفي الا لشريك المستقبل . واخيرا تمت خطبتي لشخص ذي مركز ، ودامت الخطبة عدة اشهر ، اخلصت له فيها واحببته حبا شريفا . غير انه قبلني مرة . وتبين لي بعد ذلك انه يسيء معاملتي ويسلك مسلكا شاذا ففسخت الخطبة . والآن اعيش ثائرة غاضبة يؤنبني ضميري تأنيبا شديدا على تلك القبلة لانني اعتبرها خطيئة ارتكبتها . وقد ضعف جسمي واظلمت الدنيا في عيني . فماذا افعل ؟

الحائرة ا.ا.ل (سمنود)

— لو انك لم تكوني من اسرة محافظة لما كانت تلك القبلة البريئة سببا في تعذيب ضميرك . ولكن ، الم تكوني بعد شهور على وشك الزواج منه ؟ الا يغتفر لك انك كنت على يقين ، او شبه يقين ، من انه سيكون شريك حياتك ؟ وسواء اكان هذا ام لم يكن ، اليس الله غفورا رحيما ؟ فلم تعذبين نفسك لسبب كهذا ؟ ومن جهة اخرى لعل السبب الخفي . هو تلقك لفسخ الخطبة ، لا لتلك القبلة المظلومة ؟

عصاب متعدد النواحي

انا سيدة عمري ٢٨ سنة . نشأت في قرية صغيرة ، وكانت امي كلما انجبت طفلا مات وهو في السادسة ، فحدثت عندي حالة نفسية . كنت اخاف الموت دائما . وحدث انني في سن التاسعة شهدت في الحديقة فتاة تتبول فوجدت نحوها رغبة جنسية ، فمارست العادة السرية وتكررت بعد ذلك . ولما كبرت خطبني شاب جميل يعمل مهندسا ، ولكني رفضته لانه قد قيل لي انني لست جميلة وهو يطمع في ثروة والدي . وكان ابن عمي اجمل منه ، ولما خطبني رفضته لانني رأيته مرة يتبول ، فاشمأزت نفسي منه . وقبلت خطوبة المهندس واحببته ، ولكني في فترة الخطوبة رأيته مرة يرتدي ملابسه ، فخفت من اعضائه التناسلية . وكانت حياتنا بائسة لان والدته كانت تشاركنا في السكن مع بنتها غير المتزوجة ، وكانت تغار علي وتكرهني . وحدث ان حرمني والدي من الميراث ، فاخذ زوجي يكرهني بدعوى انني نحيفة وانفي كبير ، وامتدت الكراهية الى والدي . والآن ، ومعي ٥ اطفال ، قد انهارت صحتي ، واخاف الخروج وحدي ، واخاف الهواء والسحاب ، وتعبت من الاطباء . والغريب انني اكره احيانا الاتصال بزوجي جنسيا ، واحيانا اشعر برغبة متواصلة حتى بعد الجماع ، اما خوفي من الموت فانه طارىء ، وحالتي تسوء يوما بعد يوم

البائسة سهير ر. (الجيزة)

— ننصح لك بعدم الانقطاع عن العلاج لدى الطبيب الذي ذكرته ، ولا تيأسي من طول العلاج ، لان مدته تتناسب مع السنوات الطويلة التي قضيتها في ذلك المرض . اما الرقم الذي تسألين عنه فهو ٢٦٩٦٩

دراسة ثانوية بالمراسلة

انا فتاة من البحرين ، اميل كثيرا لدراسة اللغة الانجليزية ، غير انه لاتوجد عندنا مدارس ثانوية فارجو افادتي عن عنوان في امريكا اكتب اليه حتى يمكنني دراسة هذه اللغة بالمراسلة

المخلصة ن.م (البحرين)

— اكتبي للعنوان الآتي :

National Education Association
1201-16th Street N.W.
Washington 6, D.C. (U.S.A.)

سذاجة بريئة

انا طالب باحدى المدارس الاجنبية ، ولدي مشكلة لا اجد لها حلا . تتلخص في انني امارس العادة السرية ، مع العلم انني امارس الالعاب الرياضية ، ولكني فشلت ، فما رأيك . ارجو ان تقودني الى الطريق الصحيح

ن.ع.ح (طالب بمدرسة اجنبية)

— اذا كنت لاتستطيع عرض مشكلتك على استاذ تثق فيه ، فيمكنك الاستعانة باحدى العيادات النفسية المدرسية . هذا وينبغي قبل كل شيء الاقلاع عن هذه « العادة » فورا ، مع سرعة الاسترشاد

سذاجة من نوع آخر

كنت من مدة في مقدمة طلاب فرقتي ، الى ان اصبت بضعف في الذاكرة وعدم التركيز ، وذلك اثر ممارستي للعادة السرية ، بالرغم من انني كنت امارسها بالطريقة العادية ، فهل من طريقة استعيد بها ذاكرتي ؟

بغير امضاء (القاهرة)

يعزى ما تشكو منه الى اشغال ذهنك ، كما يتضح من رسائلك ، بأشياء كثيرة خارجة من نطاق الدراسة ، وتغيير نظام معيشتك بمشاركة اقران السوء في مجونهم . والذاكرة كما لايخفى لاتتسع للهو والدراسة ، لاسيما اذا كان للهو المكانة الاولى وللدراسة المكانة الثانية او الثالثة

حيوانات تاكل صغارها

سالت اصدقائي ومعارفي عن القطط التي تاكل صغارها دون سائر الحيوانات ، فقال بعضهم ان شدة حبها يدفعها الى ذلك ، وقال آخرون ان الجوع يغلبها فتلتهمها . على انني لا اقتنع بهذه الاجابات فالتجات الى مجلة الهلال ...

ابراهيم‌عباس محمد الهرري (دريدوه‌ـ‌اثيوبيا)

القط ليس الحيوان الوحيد الذى يأكل صغاره . اما كيف يهون عليه ذلك ، فالمسألة ابسط مما تظن . هناك طبيعتان - واذا شئت غريزتان - تنازع الواحدة الاخرى . طبيعة الامومة لاشك فيها ، وطبيعة المحافظة على النفس . على ان الحيوانات آكلة اللحوم تشتد فيها هذه الطبيعة الاخيرة احيانا فتتغلب على طبيعة الامومة . ولا يخفى ان هذا المبدأ - اى تغلب طبيعة على اخرى - ينطبق على بنى الانسان في أحيان نادرة - وقبل كتابة هذا باسبوع واحد نشرت جريدة امريكية نداء استدرت فيه عطف ابوين محسنين لتبنى ٣ مواليد توائم نبذتهم امهم وتخلت عنهم لسبب من الاسباب . ويحدث من حين الى آخر ان تقتل ام مولودها لفقرها او خوف العار اذا جاء سفاحا . ومعنى هذا صراع بين غريزتى الامومة والمحافظة على النفس ، وتغلب الثانية على الاولى

خدعوك

انا شاب وحيد لوالدى ، توفيت امى منذ اشهر وعمرى ٢١ عاما . اعمل مدرسا للطبيعة والكيمياء في المدارس الثانوية . ولم يعد في المنزل الذى اقفر وخيم عليه السكون سوى والدى والخادمة . نعود من العمل ونتناول الطعام في صمت وكل يخلو لنفسه بعد رحيل ذلك الملاك . ويلح على والدى ان اتزوج حتى يكون في البيت من يرعاه ويدبر شئونه . غير انه قد تجلت لي حقيقة جنسية مروعة اخجل من ذكرها وتجعلني اخشى من الاقدام على الزواج . فهل من نصيحة او كتب علمية في هذا الموضوع ؟

صلاح الدين (مدرس ثانوى)

- انها لخدعة دنيئة من زملائك ان لم تكن جهلا فاحشا ممن عهد اليهم تنوير الناشئين . وهاك كتابا علميا مبسطا في اسلوب سؤال وجواب :

A Marriage Manual by H.M. Stone, London, Victor Gollancy Ltd.

لا تخف

انا طالب في الثانوى ، وفي نيتى ان اشتغل بمهنة التدريس ، ولكنني اخشى ان مرض الخوف من الناس قد يمنعني من القيام بمهنتى على الوجه الاكمل . فهل تظن انني اذا التحقت بالجامعة ساستطيع ان اجمع بين الدراسة والعلاج للشفاء من هذا المرض ؟ ارجو جوابا صريحا

من فى امضاء (شرق الاردن)

اجل هذا في وسعك ، ان العلاج النفسى يستغرق من وقتك ٤ جلسات او خمس في بدء العلاج أسبوعيا ثم تتناقص تدريجا الى جلستين او جلسة واحدة في الاسبوع وتتوقف مدة العلاج على مدى تأصل هذا المرض فيك ، وتعاونك مع الطبيب . والشفاء ليس بعسير

حالة هستيرية

انا شاب عمرى ٢١ سنة ، اعمل مصورا في القوة الجوية العراقية . اصبت بنكبة عندما كنت في السابعة عشرة من عمرى ، ولشدة اثرها بقيت عالقة في ذهنى ، حتى انني اذا فكرت فيها اقع مغشيا على فاقد الوعى ، وينزف الدم من انفى بصورة مستمرة ، الى ان اعود الى رشدى . عرضت نفسى على عدة اطباء فلم احصل على جواب سوى انها حالة نفسية . فهل من علاج ؟

حسين التكريتى (الحبانية العراق)

في القاهرة وبيروت أطباء نفسانيون يستطيعون علاجك . وهذه حالة معروفة عند أطباء التحليل النفسانى ، ويلجأون فيها عادة الى حمل المريض على تمثيل هذه « النكبة » التى أثرت اليها كما حدثت ، فيظهر أثرها من العقل الباطن . ولايزال بعضهم يستعين بالتنويم المغناطيسى

ردود خاصة

ا.ع.ن (بيروت)

اننا نميل الى الاتفاق مع اطبائك على أن انتقالك من بلدك الاصيل على الخليج الفارسي الى بيروت كان له بالغ الاثر في حالتك النفسية، لا لحنينك الى اهلك ، ولكن لتغيير البيئة بوجه عام . ونزيد على ذلك ان امتناعك عن العادة التى ذكرتها مرة واحدة زاد الطين بلة . ويتضح من العقاقير التى وصفها لك الاطباء والتى لم تجد معك نفعا ، أن مرضك وظيفي (نفساني) لا بدني ويحسن قطعا لدابر المرض ان تدخل مصحة لعلاج الامراض النفسية

م.م.ح (الاسكندرية)

هكذا كانت زوجة الاب منذ القدم . ومشكلتك ليست فردية ولا قومية ولكنها عالمية ومن طبيعة الاشياء ، وخير لك ان تعدها حادثة مؤسفة لامناص من تجنب آثارها ، كالسقوط من علو شاهق او الاصابة من سيارة . وحيث انك تعتمد على والدك اعتمادا كليا الى ان تتم دراستك العالية وتكسب رزقك ، فما عليك الا الصبر والتكيف بما تقتضيه هذه الظروف القاسية ، او كما يقول الانجليز :

« Do the best out of a bad job »

ح.ع.ع (فارسكور)

حيث انك بعيد عن العيادات النفسية فلا بأس من ان تعالج نفسك بنفسك . عليك اولا ان تتقن الدروس وتجيب على اسئلته قبل دخولك الفرقة حتى تنمى الثقة بنفسك . ثانيا حاول الا تتردد في الاجابة على اسئلة الاستاذ ، وان ادى ذلك الى تعثرك او سخرية اخوانك . ثالثا لاتوحى لنفسك الفشل قبل دخول الفرقة بل بالعكس قل لنفسك انك ستجيب على الاسئلة بغير لجلجة . هذا علاج قاس ولكنه ناجح

عزت عزيز بشاى (الفشن)

لقد اخطأتم في نقل المكتبة من شارع عمومى الى مكان غير مطروق ، فضلا عن حقارة شكله . فالمظهر الخارجي ، والموقع ، من اهم وسائل الترغيب . والسبيل الوحيد امامك ، اذا كانت العودة الى المكان الاول مستحيلة ، هو الاعلان على نطاق واسع الى ان تعود المياه الى مجاريها

عرفان حمود (الكويت)

ان الامراض التى تشكو منها ليست سوى نتيجة حالة عصبية عادية ، فلا تخش الجنون اطلاقا . ولن تستفيد من العلاج بالمراسلة ايا كان الطبيب الذى تريد الاتصال به . وكل مايمكن ان ننصح به ان تتخلص اولا من المرض البدنى الذى ذكرته بالاستمرار مع طبيبك . وثانيا ينبغى بعد ذلك ان تسافر الى بيروت او القاهرة للعلاج لدى احد اطبائها النفسانيين

ج.ن.ع (طالب بالتوفيقية الثانوية)

اذا لم تكن العلة التى تشكو منها نتيجة العملية الجراحية التى اجريتها في لسانك او نتيجة الحمى التى أشرت اليها ، فينبغى لك ان تواصل العلاج لدى طبيبك النفسانى ولا تيأس من طوله ، ويحسن قبل كل شىء ان تستعين بعدة اطباء بدنيين اخصائيين حتى تتأكد من ان العلة ليست بدنية

سعود سلطان (بغير عنوان)

لقد شرحنا الحالة الذى تشكو منها شرحا وافيا في مقال نشرناه في عدد الهلال السالف وموضوعه « دفاع عن الذاكرة » فنرجو الرجوع اليه

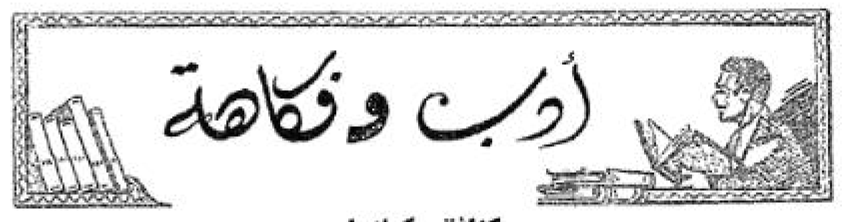
ع.م.س (بيروت)

أما أن تحمل اهل الفتاة على انتظارك ريثما تلتحق بوظيفة تكسب منها رزقك ، وريثما تتم الفتاة دراستها ، والا فينبغى ان تغض الطرف عنها

ص.ع.ع (بغير عنوان)

اجل يوجد في هيئة اليونسكو بباريس قسم خاص بدراسة هذا الموضوع تساهم فيه الدول ، واهم مصدر تستطيع الحصول منه على كل مايلزمك من المعلومات عن السرطان هو العنوان الآتى :

The American Cancer Society, Chicago, U.S.A.



كنافة وكعك !

من ابرز المعالم فى شهر رمضان اقبال الناس على « الكنافة » يتفننون فى صنع صوانيها وحشوها بالطيبات

ويظهر ان حب « الكنافة » فى شهر الصوم على وجه خاص أصبح حبا وراثيا عند الصائمين ، يجرى فى عروق الابناء بالوراثة عن الآباء

وفى النصوص الادبية القديمة مايشهد بأن اجدادنا كانوا يحبون صوانى الكنافة فى القرن السابع ، أى قبل سبعمائة سنة

فهذا الامام « البوصيرى » صاحب القصيدة المشهورة التى نظم « شوقى » على غرارها « نهج البردة » ، يعتب على قاض معاصر له اسمه « عماد الدين » أنه لم يقدم له « كنافة رمضان » وذلك فى قوله :

ما اكلنا فى ذا الصيام كنافه	آه وابعدها علينا مسافه
قال قوم : ان العماد كريم	قلت : هذا عندى حديث خرافه
فاعلموه عنى ولا تعتبونى	ان عندى فى الصوم بعض الحرافه

ومثل كنافة رمضان فى التقدم كمثل « كعك العيد » و « الفطرة » فقد نظم « البوصيرى » ايضا قصيدة رفعها الى الوزير « بهاء الدين » شكا فيها حاله فى شهر رمضان وفى العيد ، منها قوله :

اليك نشكو حالنا اننا	عائلة فى غاية الكثرة
صاموا مع الناس ولكنهم	كانوا لمن يبصرهم عبره
واقبل العيد وما عندهم	قمح ولا خبز ولا فطره
ترحمهم ان ابصروا كعكة	فى يد طفل أو رأوا تمرة

كل واطلب تعب الاكل !

من طرائف ما كتبه احد الادباء فى آخر القرن الماضى ان قصر الخلافة العثمانية كانت له عادة مالوفة فى شهر رمضان ، تلك هى اقامة ولائم افطار تحضرها طوائف مختلفة من الناس ، وكل من يحضر هذه الولائم يقبض بعد افطاره مبلغامن المال، وهو يسمى بالتركية: « ديش كراسى»

اى اجرة الاسنان ، او نظير التعب الذى يلقــاه الآكل فى مضغ الطعام وازدراده !

وهذه عبارة الاديب فى كتابه « ماهنالك » ـ ويقال انه « المويلحى » الـكبير ـ : « هذه عادة قديمة من عوائد بيت السلطنة : وهى ان يعطى لمن يفطر فيه بعد الافطار ، من الصدر الاعظم الى شيخ الاسلام ، الى من يـعده الحظ بالافطار فيه من آحاد الناس ، صرة من النقودتناسب قدر المفطر ؛ فيعطى من الف ليرة الى ربع ليرة ، وفى اواخر الشــهر يفطر الضباط والعساكر فى القصر السلطانى ، فيعطى الضابط اجرة اسنانه قيمة مرتبه الشهرى ، ويعطى للعسكرى كذلك . وقد انحصرت هـذه العادة فى السنوات الاخيرة فى طائفة الجواسيس الذين يقدمون تقاريرهم الى الباب العالى ، حيث يعرفهم جلالة السلطان بأشخاصهم »

يا عباد الله

ما ان يجاوز الليل منتصفه فى شهر رمضان ، حتى ينطلق المسحرون فى الاحياء الاسلامية ، يشقون بمصابيحهم أســتار الظلام ، وهم يتغنون بأناشيد مختلفة تتميز بهذا النداء التقليدى : « يا عباد الله »

والتاريخ يدلنا على ان « المســحرين » كانوا يلتزمون التغنى بذلك الهتاف منذ العصور السوالف ، بل ان التاريخ يدلنا على أن التغنى به لم يكن مقصورا على الرجال ، فقد كان هناك بعض المسحرات الفاتنات !

فلقــد سجل صاحب « حلبة الـكميت » فى القرن الثامن الهجرى بيتين لشاعر اغفل اسمه يتغزل فى مسحرة ، ويصفها بأنها شمس تطلع وقت الـسحور ، فكيف يأكل الناس والشمس طالعة ؟

وهذان بيتاه :

عجبت فى رمضــان من مسحرة
قالت ولـكنها فى قولها ابتدعت :
« تسحروا يا عباد الله » قلت لهــا :
كيف السحور وهذى الشمس قد طلعت ؟

فى ضيافة البساتين

ابتهج العرب بمولد الجمهورية العربية المتحدة التى تضم ســورية ومصر ، وقد كانت الصلات الادبية منذ العصور القديمة وثيقة بين أدباء

مصر والشام : يتراسلون ويتزاورون ويتطارحون الشعر ويتبـادلون الرأى ، وكثيرا ما قرأنا فى أنساب الادباء هذا الازدواج: المصرى الدمشقى، أو الدمشقى المصرى ، ونذكر منهم « البدرى المصرى الدمشقى » صاحب كتاب « نزهة الانام فى محاسن الشام » . وقد وصف لنا هذا الاديب زيارة « شمس الدين بن الصائغ الحنفى » للامير الشاعر « مجير الدين بن تميم » فقال : « يحكى عن شمس الدين انه لما قدم من القـاهرة نزل عند الامير الشاعر بدمشق ، وكان النهر يمر بداره المانوسة ، فأجلس الامير ضيفه على النهر ليتمتع بطيب هوائه ، فرأى الضيف القاهرى ما يمر من الفواكه على وجه الماء ، وجعل يتناول منها ما استطاب ، ثم التفت الى الامير يقول له : « انت يغنيك هذا النهر عن شراء الفاكهة » . وساله : « كيف تقع هذه الفواكه فى النهر ؟ » فأجابه « ابن تميم » : « ان هذه الناحية مشهورة بالبساتين ، وعلى شاطىء النهر منها كثير ، فتشتبك الاشجار ، ويشتمل بعضها على البعض ، فيلقى النسيم بثمرها على النهر ، فيحمله الماء على صفحته كما ترى »

شهوة الطعام

الطبيب « ماسرجويه » من أشهر اطباء الدولة الاموية والعباسـية ، ويبدو انه كان معنيا بدراسة الاغذية ، فان مؤرخيـه يذكرون له كتابا عنوانه « قوى الاطعمة » ، ومما يشهد لذلك قصـته التى جرت له يوما وقد جلس يزاول مهنته ، اذ قدم عليه رجل غير عربى وقال له : « اشكو اليك علة لم يصب بمثلها احد » . فساله عن علتـه ، فأجاب الرجل : « انى اذا اصبحت الفيت بصرى قد اظلم ، وسمعت من معدتى مثل حس الـكلام ، ولا تزال حالتى كذلك حتى اطعم شيئا ، فاذا طعمت سكن عنى ما اجد ، ثم لا يكاد النهار ينتصف حتى يعاودنى ما كنت فيه ، فاذا اكلت ذهب مابى من ظلمة عينى وتصايح معدتى . وما هى الا ان تغرب الشمس حتى ارانى فى ذلك الكرب الذى لا يخلصنى منـه الا معـاودة الاكل » فلمـا سـمع الطبيب شكواه ، قال له : عليـك وعلى دائك غضب الله ، فان هذا الداء الـكريم قد اساء الى نفسه ، اذ اختـارك موضعا له ، وانى والله لوددت أن يكون هذا الداء لى ولابنـائى ، بدلا منك ، فكنت اعطيـك به نصف ما أملك » فقـال الرجل : « لا افهم ماذا تريد ؟ » فقال الطبيب : « هذه صحة لا تستحقها ، اسأل الله نقلها عنك ، الى من هو أحق بها منك »

محمد شوقى امين



العمل يطيل العمر

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

اخصائي الامراض الباطنية والمدرس بجامعة القاهرة

دلت التجارب الحديثة على أن العمل المستمر يطيل الحياة ، وان البطالة والكسل يعجلان بنهاية الحياة وتدهور الصحة

كان الراى السائد حتى وقت قريب ، ان العمل يقصر العمر ، كما يستهلك الاستعمال الآلة الميكانيكية ، ولكن البحوث الحديثة ، المبنية على المشاهدات الواقعية ، والتجارب العملية ، اثبتت عدم صحة هذا الراى

فالمشاهد ، ان الصحة العامة تتدهور سريعا ، عقب الاحالة الى المعاش ، اذ يعتقد من تجاوز هذه السن ، انه لم يعد يصلح لشيء ، وان الحياة قد لفظته ، فأصبح نفاية تعمل الطبيعة على التخلص منها

ولعل من الاسباب الرئيسية لطول أعمار النساء ، بالقياس الى اعمار الرجال ، ان اعمالهن تظل كما هي في البيت وخارج البيت ، مهما تتقدم بهن السن

وقد دلت التجارب ، المبنية على قياس كمية الاكسجين اللازمة للقيام بتمرين معين ، أن الانتاج البشرى يبلغ ذروته في العقد الرابع ، ويضعف في السن المبكرة ، والشيخوخة المتقدمة ، لذلك فان الرجل الناضج ، أقدر على تحمل اعباء العمل من الفتى اليانع ، او العجوز المتهدم ، وعلى هذا لا تقل القدرة على تحمل العمل بتقدم العمر ، بل على النقيض تزداد شيئا فشيئا حتى تبلغ مداها ، وعندئذ تبدأ في الاضمحلال التدريجي

والواقع ان الاجهاد والعمل المتواصل ، يعطلان نمو الخلايا في السن المبكرة ، ويضعفان قدرتها على التجدد في الشيخوخة المتقدمة ، لكن الامراض التى تقعد عن العمل تكثر بتقدم العمر ، وقد ظهر من الدراسات المستفيضة ، التى اجريت في هذه الناحية ، أن ايام الانقطاع عن العمل بسبب المرض ، هي — في مراحل العمر المختلفة — على النحو الآتي سنويا :

بين سن ٢٠ — ٢٤ سنة تبلغ أيام

الانقطاع عن العمل بسبب المرض ١٨ يوما

ومن سن ٤٥ ـ ٤٩ تبلغ ٢ر٢٩ يوما ، وبين سن ٦٠ ـ ٦٤ تصل الى ٩ر٣٩ يوما ، ولذلك يتأثر انتاج المصانع حتما ، تبعا لمتوسط اعمار عمالها

ـ

وهناك علاقة وثيقة بين نوع العمل والعمر ، فالاطباء أقصر الناس عمرا ، ومما يذكر أن احد ملوك فرنسا الاقدمين ، دفن اربعين من اطبائه الخصوصيين !

وعلى النقيض من ذلك ، نجد ان رجال السياسة والحكم هم اطول الناس عمرا ، ونذكر على سبيل المثال ان بسمارك عاش ٨٣ عاما ، ومترنيخ ٨٦ عاما ، وغلادستون ٩٨ وكليمانصو ٨٨ وهندنبرج ٨٧

وليست كل الاعمال تطيل العمر ، فهناك ما له اثر سلبي ، كالاشتغال بالنقل الآلى وخدمة البريد الميكانيكية والتدريس . أما الاعمال التى لها أثرايجابى فى اطالة العمر ، فهى الزراعة والرياضة والصيد ، وعلى العموم كافة الاعمال التى تستلزم الخروج الى الاماكن الخلوية

وتدل الاحصاءات العديدة على أن متوسط عمر رجال الفلسفة ١ر٦٥ عاما ، ورجال الاعمال ٤ر٦٢ ، والكتبة ٧ر٦١ والفلاحين والمزارعين ٥ر٦١ والعسكريين ٦ر٥٩ والمحامين ٩ر٥٨ والفنانين ٣ر٥٧ ، والمدرسين ٩ر٥٦ والاطباء ٨ر٥٦

اما سن النضج المهنى فهى على النحو الآتى :

سن ٤٠ للكيميائيين ، ٤٦ للروائيين ، ٤٧ للمكتشفين ، ٤٨ للفنانين ، ٤٩ للاجتماعيين ، ٥٢ للاطباء ، ٥٤ للفلاسفة ، ٥٦ للرياضيين والفلكيين ، ٥٨ للطبيعيين

ومما هو جدير بالذكر ، أن هوميروس كتب الالياذة وهو فى سن المائة ، ووضع فردى أبدع موسيقاه فى سن ٨٠ ، واختتم جوته كتابه فاوست فى سن ٨٢ ، وتمنى فيكتورهوجوفى عيد ميلاده الثمانين أن يعيش ٨٠ عاما اخرى ، وعاش ميشيل أنجلو حتى هذه السن المتقدمة ، وأنهى كورت آخر لوحاته فى سن ٧٨ ، وكتب تولستوى اعترافاته من سن ٧٥ ، وعاش كل من اينشتين وبرنارد شوحياة حافلة طويلة ، وجاوز الفيلسوف المعاصر برتراند رسل الخامسة والثمانين ، وقد لاحظ انه كلما تقدمت به السن ، انقادت له الافكار وأسلست قيادها

وهكذا نجد ذوى المواهب يعمرون طويلا ، كأنما يتجرعون اكسير الحياة مع البحث المستمر ، والعمل المثمر ، فالعمل هوالذى يجعل للحياة معنى، اما الذين يعيشون بلا عمل ولاهدف ولا أمل ، فليس لهم فى الحياة مكان !


ريفو
يزيل الآلام
بسرعة وأمان
البرد والزكام
ارتفاع الحرارة والانفلونزا
الصداع
آلام الأسنان
الروماتزم
يؤخذ ٢ أو ٣ أقراص ، ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
ثم يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم
ريفو
RIVO
يخفف
يلطف
يهدئ
لا يضر القلب
ولا المعدة
التهاب اللوز
يؤخذ ٢ قرص في نصف
كوب ماء ويستعمل
غرغرة ، ويكرر ذلك بعد
٣ ساعات عند اللزوم
يباع في
كل مكان
٤ أقراص ٣
• الموزعون لمصر ، اسكندرية ، بورسعيد ، القدريس وشركاه
• الموزعون بالمملكة العربية السعودية شركة العقاد للاستيراد
• الموزعون بالاردن الشركة التجارية المصرية
• الموزعون بالعراق ، بغداد ، مخازن الادوية جورليس وشركاه

التحصين ضد السل

يقيك من شره

بقلم الدكتور زكريا رفعت

السل مرض معـــد ، ومرضى التـدرن الرئوي النشط المعـــدي من اهم مصـــادر نشر العدوى بين الناس . والسعال من ابرز اعراض هذا المرض ، ومع كل سعال يخـرج المريض كميات كبيرة من ميكروبات السل . ويحمل الهواء هذه الميكروبات فيستنشقها اى شخص سليم يوجد فى هذا المحيط ـ كما ان الميكروبات المنتشرة فى الهواء تهبط بعد فترة ، بحكم وزنها ، فوق الارض ، وعلى ملابس المريض نفسه ، وملابس الغير وعلى الاثاث وغير ذلك مما قد يكون حول المريض وقت السعال . وبعد فترة تجف الافـــــرازات ، ويبقى ميكروب السل فى مكانه ، سواء فى الاتربة أو غيرها ، فاذا ما حـــركه الهواء ، انتشر فيه ، وسبب العدوى لمن يستنشقه . والالبان المستخرجة من حيوانات مريضة بالسل كالبقر غالبـا ما تحتـــوى على ميكروبات الدرن ، ولهذا فهى كذلك مصـــدر مهم من مصادر العدوى ـ هـــذا فضلا عن ان البقر المريض بالسل يسعل كما يسعل الانسان ، ولهـذا فقد يسبب ذلك انتشار المـــرض

والحقيقة ان خطر انتقال العدوى من مرضى السل المعـــروفين لدى السلطات الصـــحية ، والذين هم تحت رعايتها ، لا قيمة له امام خطر انتقال العدوى عن طريق المرضى الغير معروفين ، والذين يتجـــولون بين الاصحاء ، موزعين العدوى بينهم

وهكذا نرى أن مصادر العـــدوى هى استنشاق الهـــواء المحمـــل بميكروب السل ، أو ابتلاع الميكروب مع الاغذية الملوثة به

ومن حسن حـــظ الانسان أن المرض لا يصيب كل من تنتقل اليه العدوى باحدى هاتين الطريقتين . ففى ٩٩ حالة مـــن كل ١٠٠ حالة يقاوم الجسم الميكروبات التى تغزوه ، ويتغلب عليها دون أن تظهر عليه اعراض ، أو تحدث فيه خسائر . بل

أن هذا الغزو فى بعض الاحيان لا يترك أثرا يمكن الكشف عنه بالاشعة او بالفحوص الاخرى . والذى يحدث فعلا أن ميكروب السل متى دخل جسما سليما تكاثر بسرعة فائقة ، وسبب التهابا حيثما وجد ، ثم ينتقل بعد ذلك الى الغدد المجاورة ، حيث يسبب التهابات كذلك - وكما سبق أن قلنا ان ذلك قد يحدث دون أن يحس الشخص بأي عارض أو تغيير فى صحته حتى انه قد لا يعلم أن العدوى انتقلت اليه وقاومها جسمه وتغلب عليها - وهذه المقاومة هى ما نسميه بالمقاومة الطبيعية ، وهى موروثة فى الجنس الآدمى عموما لحسن الحظ.

وتختلف درجة المقاومة هذه باختلاف السن والجنس وتتأثر الى حد كبير بالغذاء والبيئة المحيطة بنا . كما تختلف أوجه المقاومة كذلك فى الجنس الواحد من شخص لآخر ، فقد تبين أن بعض العائلات تتوارث ضعف المقاومة ضد مرض السل ، ولذا تكون قابلية أفراد العائلة للعدوى بهذا المرض أكبر منها فى غيرهم

أما السن فلها تأثير خاص على هذه المقاومة فهى تكون أضعف ما يمكن فى الاطفال عند الولادة ولكنها ترتفع بسرعة فى العامين الاولين وتبقى فى درجة عالية بين الخامسة والثانية عشرة ثم تهبط عند المراهقة ويستمر الهبوط فى هذه السن ثم يأخذ فى الارتفاع البطىء ثانية من سن الشباب حتى ينتهى العمر - ويتضح تأثير الاغذية والبيئة على درجة المقاومة هذه اذا قارنا انتشار العدوى بهذا المرض فى البلاد التى لا تتوافر فيها التغذية الصحية للمواطنين بغيرها من البلاد الوفيرة الغذاء وكذلك فى البلاد التى ينخفض فيها مستوى المعيشة ويكثر فيها الزحام فى المساكن الغير صحية وتنتشر فيها العادات السيئة الى غير ذلك مما يثقل كاهل الانسان ويزيد أعباءه ويضعف مقاومته . وقد ظهر ذلك واضحا جليا فى سنة ١٩٤٦ عقب الحرب العالمية الثانية عندما هبط مستوى المعيشة فى أواسط أوربا وعم الفقر وضعفت التغذية واذ ذاك انتشر السل بشكل كاد أن يكون وبائيا ، فلما عاد مستوى المعيشة الى الارتفاع ، وتوافر الغذاء ، وتحسنت الاحوال ، ارتفعت مقاومة الاهلين لهذا المرض ، وقل انتشاره

ولكي نتحاشى انتشار العدوى بواسطة استنشاق الميكروبات من الهواء الملوث بها ، يجب علينا أن نبتعد عن محيط الاشخاص الذين يعانون من مرض السل النشط المعدى - ولكن من اين لنا ان نعلم ،

اذا ما وجدنا فى مجتمع ، ان هناك واحدا أو اكثر يعانون من هـــذا المرض ؟ ولهذا قيـــل ان احتمال انتقال العدوى للانسان عن هـــذا الطريق فى يوم من الايام امرميسور جدا . اما العدوى عن طريق الالبان فيمكن تلافيها بعدم تناولها الا بعـد غليها او بسطرتها

الاختبار بالتيوبركلين

التيـــوبركلين مادة ماخوذة من ميكروب الســل نفسه ، وهذه المادة اذا ما حقنت فى جلد انسان سبقان انتقلت اليه العدوى ، اعطت تفاعلا ايجابيا فى شكل تورم بسيط ودائرة حمراء ذات اتساع خاص . ويمكن القول ان احتمال قبول هذا الانسان لعدوى السلضعيف ، ويعتبر هذا الانسان متحصنـــا ضـــد الســل ، ويقال انه مثل الطفل الذى يصـــاب بالحصبة ويحصل على مناعة منها كما يقال انه غالبـــا ما تكفى هــذه المناعة لابعاد تهديد هذا المرض بقية العمر

أما الاشخاص الذين لم تنتقـل اليهـم العـــدوى ، فان حقنهـــم بالتيوبركلين يسبب تفاعلا سلبيا ، أى انها لا تسبب تورما او احرارا ، وهؤلاء ، بطبيعة الحال ، يكوناحتمال قبولهم لعدوى السل كبيرا

ولما كانت عدوى الســل قدلاتترك فى الانسان اثرا مطلقا ، فان هــذا التفاعل الايجابى قد يكون الدليـــل الوحيد على أن هـــذا الشخص قد انتقلت اليه العدوى يوما ما

ومن الواجب ، لدرء العدوى ، ايجاد طريقة لتحصين الناس الذين يكون تفاعلهم سلبيا ، اى الذين لم تنتقل اليهم العدوى بعد

واضمن هـــذه الطرق التطعيم بالطعم الواقى ، فهو يعطى الانسان مناعة دون ان يعرضه لاى خطـــر كالذى قد يتعرض له الانسان الذى تنتقل اليه العدوى بالاستنشـــاق او بالفم ، ويعطى هذا الطعم بالحقن فى الجلد بكمية صـــغيرة لا تزيد فى حجمها عن (حمصة) صغيرةوقد يفرز مكانالحقنهذا بعض الافرازات الصديدية لمدة قصيرة . وتتركمكانها اثر التحام بسيط جدا فى كلالاحوال وبعد ستة اسابيع (مدة حضـــانة الطعم) يكون الشخص المطعم قـــد اكتسب المنامة المطلوبة ولا يسبب الحقن بالطعم اى ارتفاع فى درجـــة الحرارة ، او الم او عارض لاى مرض



المرجو من حضرات السائلين أن يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين النشاع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد القلواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد فريد على رعية
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

سقوط الشعر

لقد اخذ شعرى يسقط ، وكنت اغسل راسى بماء مالح فيترك شعرى جافا وخشنا ثم بدأت اشعر ان فى جلدة راسى « اكلانا » شديدا ، وكثر فيها القشر ، ثم ظهرت حبوب ولما تعبت للطبيب عالجنى بالاشعة الكهربائية عدة مرات فزاد سقوط الشعر . ولما توجهت لطبيب ثان قال ان الاشعة ضرورية للذين فى راسهم حبوب تفرز القيح . وقد كدت اصاب بالصلع فى نصف الراس ، وقد اعطانى الطبيب دواء قال انه يمنع من زيادة تساقطه ، وانا اطمع فى مزيد من الشعر فارجو ارشادى الى مايجب عمله

مصطفى حسن ايوبى
جزيرة كوراساو

من خطابك يتبين ان الاشعة الاولى تخالف الاشعة الثانية ، ولكنى احب أن الفت نظركم الى أن الاشعة التى تصلح للشعر هى الاشعة فوق البنفسجية ولها لون وبريق عند استعمالها ، ويمكن عملها يوميا أو يوما بعد يوم

كذلك نرى استعمال هذا الدهان المركب كالآتى :

حامض سليسليك	٣ر
كلورور الزئبق	١ر
نترات البوركارين	١ر
زيت خروع	١٠ر
كؤول ٧٠ ٪	١٠٠

ويدهن به الرأس مع تدليك خفيف كل

مساء مع أخذ فيتامين ب المركب فى صورة اقراص او حقن

زكام ورشح

انا آنسة فى العشرين من عمرى ينتابنى زكام وعطس ورشح من الانف عند الاستيقاظ من النوم مباشرة وفى معظم أوقات النهار ويزداد بوجود الاتربة او وجودى فى الاماكن الرطبة

آنسة ص. س.
القاهرة

ان السبب هو حساسية بالانف ، فاذا لم تتمكنى من عدم التعرض للاتربة فيمكن عمل فاكسين من المادة التى تثير الحساسية ، والا فاستعملى بلميازيف (Plemiasive) قرص بعد الاكل ٣ مرات يوميا مع نقط أنتستين بريفين (Antistine Privine) وقت اللزوم . اما بشأن وجود القشر وتساقط الشعر فاستعملى الدهان المنشور فى جواب السؤال السابق

دوسنتاريا

بالتحليل ثبت ان عندى دوسنتاريا مزمنة اكياس ، وقد سببت لى التهابا فى عصب الساق اليمنى والما فيما تحت السرة من الجانب الايمن ، وقد يصحب ذلك الم فى مفاصل الساق وفى العظام . وعملى يتطلب كثيرا من المجهود والاعصاب السليمة ، فارجو ان تصفوا لى علاجا ناجعا

م.ا.ا.
طنطا ــ مصر

ننصح لكم بتعاطى حبوب بيكوزيم (Becozyme) بمعدل حبة قبل الأكل ، ونوفالجين (Novalgin) بمعدل قرص بعد الاكل يوميا

الشعور بالخوف

انا طالب ثانوى أقاسى ضعفا شديدا فى الاعصاب فرأسى يرجف فى اكثر الاحيان ، وانا اخاف من الناس وعلى الاخص من الجنس اللطيف ، وبالاختصار فان مشكلتى هى الخوف من الناس مصحوبا برجفة فى الرأس ويزدادان كلما اجتمع ببعض الناس او كلما اواجه الجمهور ، فهل يمكن للطب القضاء على هذا الخوف وتلك الرجفة ؟ انى استطيع الحضور الى القاهرة وقضاء ٣ شهور فيها فهل هى كافية لشفائى من هذه الحالة الشاذة ؟

من غير اسم

هذه حالة نفسية تنشأ عادة منذ الطفولة، وهى تحتاج الى علاج نفسى طويل ، ولكن يمكنك الحضور للقاهرة لبحث الحالة واعطائك الارشادات التى تساعدك على التغلب عليها

التهاب المعدة

لقد اصبت بالتهاب المعدة كالتقرير المرفق وقد استعملت علاجات عديدة الا انى لم اجد الشفاء التام فان الالام تعاودنى فى فترات ، فهل من علاج لديكم لهذه الحالة

محمد بشير
بغداد ــ العراق

ننصح لكم بتعاطى حبوب بانتوزيم (Pantozyme) بمعدل حبة فى اثناء تناول الطعام وحبوب فيلامين (Felamine) بمعدل حبة فى نهاية الاكل مع تعاطى الاغذية السهلة الهضم

التهاب الاذن

لى أخ عمره ١٤ سنة مصاب بالتهاب فى اذنه ، وسببه انه كان كثير القيء وهو صغير ، وكان القيء ينزل أحيانا فى اذنه لكثرته ، واثناء تنظيف اذنه خرقت طبلة احدى اذنيه ولم تلبث أن التهبت وأجرينا له عملية ولكن لم يتم الشفاء وظل الالم يعاوده . وقد عرضته على طبيب فاشار باجراء عملية اخرى لانه ظهر بعد الفحص ان فى الاذن التهابا مزمنا وهناك دمل فى الحلق ، واخيرا عاد القيء ملونا بالدم ، فما رايكم فى هذه الحالة ؟

ح.س
السعودية

ننصح لك باستئصال اللوزتين وعمل أشعة على الاذن حتى اذا ظهر بها عظم ملتهب (Necrosed bone) فيجب عمل عملية اخرى لها

البلغم

انني اشكو من كثرة البلغم مع انني شاب لا ادخن ولا اتناول شيئا من المشروبات سوى القهوة . وانا أشعر به منذ ثلاث سنوات وهل هناك طريقة لازالة الغدة الدهنية بغير الاستئصال

المرسى أبو الوفا
المنصورة ـ مصر

قد ينشأ البلغم من التهاب الجيوب الهوائية أو من زوائد خلف الانف أو من مرض الحساسية ، ويتوقف العلاج على معرفة السبب ، اما بخصوص الغدة الدهنية فعلاجها الاستئصال

العادة السرية

اني شاب في الثامنة عشرة من عمري استعمل العادة السرية بكثرة فما هي اضرارها على صحتي ، وهل لها تأثير على العين ، وكيف أتركها

ع. ظ
خانقيل ـ العراق

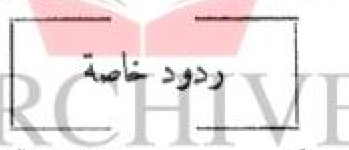
هذه العادة ضارة بالصحة والاعصاب بوجه عام ، وفي الاكثار منها ارهاق للجسم وللحيوية ، ولتركها حاول الانضمام الى أحد النوادي الرياضية ومصاحبة قرناء أفاضل لتشغل وقتك فيما يجدي

شعر خشن .

انا شابة في الخامسة والعشرين من عمري وشعر رأسي أصفر وخشن و ((مكبكل)) ومنظره مزعج ولا يمكن تمشيطه الا عند بله بالماء ، وجمال المرأة كما تعلم ياسيدي في جمال شعرها فارجو ارشادكم

ص .
حلة ـ العراق

نرجو عمل دهان مكون من جزء واحد من زيت اللاوندة وجزأين من زيت الخروع وسبعة عشر جزءا من الكؤول وثمانين جزءا من زيت البرافين ، ويدهن به الشعر من الخارج مرة كل يوم



ردود خاصة

ـ ح . تندلتي ـ السودان

الجلوس على المقعد ساعات طويلة ، لايترتب عليه حدوث البواسير واذا كنت تشكو من الامساك كما تقول فيمكنك تعاطي حبوب الاعشاب الملينة (Vegetable Laxative) بمعدل حبة أو اثنتين عند النوم عند اللزوم

ـ محمد علي عبد الله ـ البصرة ـ العراق

هذا هو مرض الجذام وننصح بتعاطي اقراص سلفترون (Sulphetrone tablets, B.W.) بمقدار قرص ٤ مرات يوميا لمدة شهور تحت اشراف طبيب اخصائي وبمعرفته وكذلك تعاطي حقن فوليبلكس Amp. Ferliplex, Tosse) بمقدار حقنة في العضل سنتي واحد كل ثاني يوم ، وتكون المعيشة بعيدا عن اهلك في كل شيء خوفا من العدوى ، او الافضل الاقامة بمستعمرة الجذام التابعة لبلدك

ـ رفيق الحجار ـ بيروت ـ لبنان

لا تيأس من رحمة الله ، فارضاء واشباع رغبات الزوجة لايتوقف على الاسباب التي ذكرتها ، ولا تقارن بين ماصادفته مع المومسات وبين السيدات الطبيعيات ، وعلى كل فهناك علاج الهرمونات بخلاصة الخصية بمقادير يقررها لك الطبيب المختص ، فاعرض نفسك على الطبيب ليقرر لك ما اذا كنت محتاجا لاى مقدار منها

ـ س .ز.س.ف ـ قمن

لاتحزن نهذه ظواهر طبيعية تحدث كثيرا عند الامتناع عن المزاولة الجنسية بعد اسراف فيها ، وليس فيها مايخيف

ـ م.م.أ.أ ـ باب شرقى الاسكندرية ـ مصر

المهم فى حالتك أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض التناسلية

ـ س . ح . الحلة ـ العراق

شعورك بالقشعريرة بعد خروجك من جو الغرفة الدافىء الى الجو الخارجى البارد أمر طبيعى فلا تعر هذه الامور أدنى أهمية ولا بأس من تعاطى الادوية المقوية المحتوية على أملاح الحديد والفيتامينات

ـ محمد ـ بغداد ـ العراق

انصح لك بالفحص البكتيريولوجى للفم فقد يكون سبب الالتهاب أحد الفطريات (Monilia) وقد يكون نقص فيتامين ب أو قد يكون أحد الميكروبات الاخرى ، وعلى ضوء التحليل يمكن وصف العلاج

ـ م.م.أ ـ بنى مزار ـ المنيا ـ مصر

يجب أن تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض العصبية لتقرير السبب

ـ عبد الوهاب امين عطية ـ الزازيق ـ مصر

يغلب أن تكون حالتك حالة نفسية ، وهى انقباض نفسى ، وتستلزم العلاج الفنى ولذا يجب أن تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض النفسية

ـ فوزى محمد عطية ـ مدرسة أسوان ـ مصر

يجب أن تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض العصبية ، لاعطائك الدواء المناسب لان للارق أسبابا عديدة

ـ عبد الله محمد العباس ـ البصرة ـ العراق

اعراض مرضك تتفق مع مرض الجذام وهو مرض يحتاج لعلاج طويل جدا ويحسن بك دخول أحد المستشفيات للتأكد من تشخيص المرض بعد وضعك تحت الراقبة واعطائك العلاج اللازم

ـ كمال عبد الحميد ـ نابلس ـ الاردن

يمكنكم تعاطى حبوب فيلامين (Felamine) بمعدل حبة بعد الاكل مع الاستمرار فى تعاطى حبوب لترزون والامتناع عن تعاطى الاغذية الدسمة

ـ د.ع ـ بور سودان

ننصح لكم بتعاطى حبوب بانتوزيم (Pantozyme) بمعدل حبة فى وسط الطعام وحبوب فيلامين بمعدل حبة فى نهايته

ـ قارئة حائرة ـ بورتوفيق ـ مصر

هذه حالة نفسية لا أعتقد أن الادوية تفيد فيها ، وتحتاج لجلسات نفسية عديدة

ـ محمود محمد كامل ـ دمنهور ـ مصر

يجب أن تعرض هذا المريض على أخصائى فى الامراض العصبية لفحصه

ـ م . ع . ب . كاظم العراق

الدواءان لهما نفس الاثر والمفعول ، ولا فرق بينهما اطلاقا الا فى الاسم ، فهذا مستحضر يخص شركة ، والآخر يخص شركة أخرى

ـ م . عبد الرحمن الاسود ـ بغداد ـ العراق

لا يوجد أى دواء يمكن استعماله لاسقاط الحوامل بالشرب عن طريق الفم أو الحقن الا تحت اشراف طبى دقيق ، فان كنت ترغب حقا فى خدمتها وعدم القضاء عليها فابتعد عنها حتى تتم أشهرها وتضع جنينها ، وربما كان ذلك سببا فى اسعاد الاسرة ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم

ـ ن . ا . م . ـ الزرقاء ـ الاردن

السحابة القديمة لا يمكن ازالتها بعد كل هذه المدة

ـ عبد الحصارى محسن ـ بغداد ـ العراق

هذه حالة نفسية تستدعى البحث ، البحث عن علاقتك بالوسط الذى كنت فيه فى المدرسة الاولى ، وبالوسط فى المدرسة الثانية ، وكذلك علاقتك العائلية ، وذلك للتوصل الى الوقوف على سبب هذا التغير . ويحسن أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض النفسية



عندما شرع جرجى زيدان منذ نحو ٦٥ عاما فى تأسيس الهلال ، كانت غايته الكبرى نشر الثقافة على أوسع نطاق عن طريق المجلة ، وعن طريق الكتاب٠٠٠

وقد جاهد فى سبيل تحقيق هذه الغاية بضعة وعشرين عاما ، فأنشأ مجلة « الهلال » وظل يبذل فيها من نفسه وجهده ، حتى غدت أداة طيبة فريدة للتثقيف و « مصدر أحداث أدبية خاصة كان لها أبعد الاثر فى حياة الادب العربى المعاصر » كما يقول الدكتور طه حسين ٠ وأصدر كتبا فى التاريخ والادب ما تزال ــ بعد أكثر من أربعين عاما ــ من أهم المراجع للباحثين.. وألف مجموعة من الروايات جعل فيها حقائق التاريخ الاسلامى أدبا شائقا لجمهرة المثقفين من الناشئين

وتطور الزمن ، وانتشر التعليم ، فتزايد عدد القراء زيادة كبيرة ، وأصبح من الضرورى ــ لتحقيق الغاية التى كان يهدف اليها منشىء الهلال ــ اصدار مجلات منوعة تخاطب طبقات متباينة الثقافات ومن مختلف الاعمار . فأصدرت الدار مجلة بعد أخرى ، تتناول كل منها ناحية معينة من نواحى الثقافة العامة ، كما اصدرت سلسلة كتب شعبية ، وسلسلة أخرى للروايات العالمية حرصت على أن يكون ثمنها زهيدا كى تيسر القراءة النافعة والقصة الطريفة لذوى الدخل المحدود

وظلت فكرة انشاء قسم لانتاج الكتاب الراقى تراود المسئولين فى الدار حتى تهيأت الفرصة المناسبة ، وأمكن اعداد قسم خاص للكتب زود بأحدث آلات الطباعة ٠ يشرف عليه متخصصون فى اخراج الكتب وتصميم أغلفتها٠ ووضع برنامج لانتاج مجموعة كبيرة من الكتب روعى فى اختيارها أن تسد جوانب النقص الذى يلمسه القارىء فى مكتبتنا العربية فى بعض نواحى الانتاج الفكرى

مؤلفات جرجي زيدان

وقد بدأ قسم النشر باعادة طبع مؤلفات جرجي زيدان التاريخية التى أسدى بها للثقافة خدمة جليلة ، وقد حرصت الدار على أن تضم الطبعات الجديدة من هذه المؤلفات ، البحوث والآراء التى استحدثت بعد وفاة مؤلفها، فأسندت الى الدكتور شوقى ضيف أستاذ الادب العربى بجامعة القاهرة ، مراجعة كتاب « **تاريخ آداب اللغة العربية** » والى الدكتور حسين مؤنس أستاذ التاريخ الاسلامى مراجعة كتابى « **العرب قبل الاسلام** » و «**تاريخ التمدن الاسلامى** » ، والى الدكتور مراد كامل أستاذ اللغات السامية مراجعة كتابى « **اللغة العربية** » و « **الفلسفة اللغوية** »

وقد صدر منذ بضعة أشهر كتاب « **العرب قبل الاسلام** » . وتم منذ بضعة أسابيع اصدار الاجزاء الاربعة من كتاب « **تاريخ آداب اللغة العربية** » الذى قال فيه أحمد أمين : « لقد جعل منه جرجى زيدان دائرة معارف للعلماء والادباء والشعراء ، فوصف فيه مؤلفاتهم : ما بقى منها ، وما عدا عليها الزمن . وكان منهجه فيه الاحاطة بقدر الامكان بما ألف فى ذلك من كتب العرب وكتب المستشرقين »



مجموعة من الكتب التى أصدرتها الدار ، تعرض بدار الهلال ، ومكتبات مؤسسة المطبوعات الحديثة ، والمكتبات الاخرى.

وقد صدر الجزءان : الاول والثاني من كتاب « **تاريخ التمدن الاسلامى** » وسيتم اعداد الاجزاء الثلاثة الباقية خلال فترة وجيزة . وهذا الكتاب غنى عن التعريف ، فقد مهد الطريق منذ نصف قرن للدراسة الحضارة الاسلامية ، ولم يدع ناحية من نواحي التمدن الاسلامى الا أحاط بها وتتبع تطورها . وبعد الفراغ من هذا المؤلف النفيس ، سيصدر كتابا « **اللغة العربية** » و « **الفلسفة اللغوية** » وهما من الكتب الفريدة التى لا يستغنى عنها باحث فى أصول اللغة وتاريخ الادب ، أما روايات تاريخ الاسلام ، فاننا نشرع فى أصدارها قريبا فى طبعة أنيقة فاخرة ، وبنفس الترتيب الذى أصدره بها مؤلفها

الكتب الاسلامية

وقد اتفقت الدار مع لفيف من الاساتذة المتخصصين فى الدراسات الاسلامية على اعداد مجموعة من الكتب القيمة فى هذا الجانب الحيوى من الدراسات ، فتعاقدت مع الاساتذة : الشيخ عبد الله المشد والدكتور عبد الحليم محمود والشيخ أبو بكر ذكرى والاستاذ طه عبد الباقي سرور والاستاذ محمود الشريف على وضع تفسير للقرآن الكريم يتميز بالبساطة والوضوح والخلو من البحوث اللغوية حتى يتيسر للجميع فهم معانيه السامية . كما انها ستصدر قريبا مؤلفا قيما للسيد وزير الاوقاف الاستاذ احمد حسن الباقورى بعنوان « **تاملات فى الاسلام والعروبة** » وبحثا آخر يعد من البحوث الاسلامية النادرة بعنوان « **احمد بن حنبل والمحنة** » وقد اعيد طبع كتاب «**نساء النبى**» للدكتورة بنت الشاطىء بعد أن اضافت اليه المؤلفة اضافات جديدة وسجلت فى هوامشه المصادر التى رجعت اليها

الكتب القومية

وحرصت الدار على أن يتضمن برنامج النشر مجموعة من الكتب القومية وسير الحياة التى تتضمن صورا من البطولة والعبقرية ، فأصدرت مجموعة من الكتب بعنوان «**كتاب المصور**» صدر منها حتى الآن : **جمال عبد الناصر** ، **١٠ أيام مجيدة** ، **الجمهورية العربية المتحدة** ، **القناة لنا** .. كما أصدرت « **عصاميون عظماء** » وهو يتناول دراسات وصور لشخصيات ناجحة فى الحياة تمهد للقارىء سبل النجاح فى الحياة . وستصدر قريبا سيرة « **الزعيم احمد عرابى** » بقلم المؤرخ الكبير الاستاذ عبد الرحمن الرافعى . وكتاب «**علمتنى الحياة** » لطائفة من كبار الكتاب فى الشرق والغرب

القصص

وستصدر الدار مجموعة من القصص التى تهدف الى نشر المبادىء الصالحة والاتجاهات الانسانية النبيلة . وستبدأ هذه المجموعة باصدار قصة بعنوان « **شمروخ** » للقصاص الكبير الاستاذ محمود تيمور . تليها قصص أخرى للفيف من كبار كتاب القصة ، فضلا عن روايات تاريخ الاسلام

الكتب العلمية

وثمة مجموعة من الكتب العلمية المبسطة التى تهم الباحثين كما تروق لجمهرة القراء صدر منها كتاب « **فى أعماق المحيطات** » وهو لعالمة تخصصت فى دراسة الاحياء المائية ، وقد ترجمه وقدم له وعلق عليه العالم الكبير الدكتور احمد زكى ، كما سيصدر قريبا كتاب طريف للمترجم بعنوان « **مع الله فى السماء** »

ومن الكتب العلمية التى أصدرتها الدار بالاشتراك مع ادارة الثقافة بوزارة التربية كتاب « **التليفزيون** » وكتاب « **عالج نفسك بالغذاء** » تأليف الدكتور ابراهيم فهيم وكتاب « **آثار حضارة الفراعنة فى حياتنا الحالية** » للأثرى المعروف الاستاذ محرم كمال

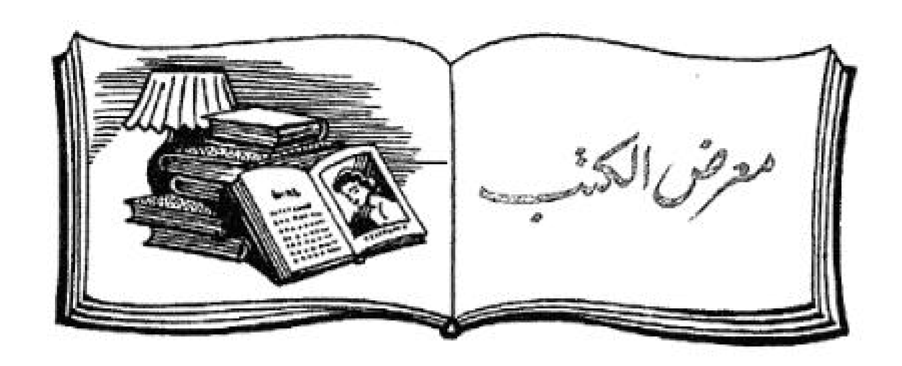
وسيصدر قريبا كتاب « **بسائط علم النفس** » للاساتذة محمد عطية الابراشى ، وحامد عبد القادر ، ومحمد أبو بكر ابراهيم

كتب الناشئين

ومن نواحى الانتاج التى تعنى بها الدار الآن ، الكتب الخاصة بالاطفال والناشئين . وقد بدأت هذا الانتاج باصدار « **دائرة معارف الناشئين** » وهى أول دائرة معارف مبسطة مصورة تظهر باللغة العربية ، تلائم الناشئين فيما بين العاشرة والثامنة عشرة

كما أصدرت كتابا بعنوان « **قصة الثورة بالرسوم** » يعتمد على الرسوم الملونة فى سرد وقائع قصة الثورة والعوامل التى أدت اليها ، كما تصور كفاح الرئيس وصحبه فى سبيل تقويض قواعد الاستعمار

والدار فى سبيل الاتفاق مع لفيف من الاخصائيين لاصدار مجموعة كتب للاطفال تتناول سير المشاهير



جحا فى بلاد الجن
بقلم الاستاذ كامل كيلانى

أصدر الاستاذ كامل كيلانى كتابه الجديد « جحا فى بلاد الجن » ، ونحن مرة أخرى نسجل اعجابنا بهذه السلسلة الرائعة التى يصدرها الأستاذ كيلانى من حين الى حين .

وتمتاز قصص هذه السلسلة – أو هذه السلاسل فى الحقيقة – بمميزات قلما نجدها فى أمثالها مما تخرجه المطابع ، فهى قصص موجهة توحى الى قارئها بالفضائل الانسانية ، وهى عربية صحيحة وبأسلوب جميل بسيط ، وهى الى جانب هذا وذاك مشكولة الكلمات تعلم قارئها النطق الصحيح للكلمات

ويسرنا أن ننقل بعض ما كتبه المستشرق الكبير عبدالكريم جرمانوس استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة بودابست عن الاستاذ كامل كيلانى فى مقال طويل بعثه للهلال ، قال :

« وبعد أن قضى الكيلانى عمرا طويلا فى تعليم الادب العربى الرفيع للمتقدمين من طلاب العلم ، ارتقى درجة عليا من درجات السلم ، فأخذ يعلم صغار التلاميذ من هذا الجيل ، حتى يمكنهم من استعمال لغة بلادهم استعمالا صحيحا لا يتسرب اليه الخطأ

« لقد نشر سلسلة من الكتب الساحرة الجذابة ، جيدة الطبع ، واضحة الحروف ، مضبوطة الشكل ، وبذلك لم يكتسب ميول الاطفال فى نطق لغة آبائهم وأمهاتهم نطقا صحيحا وحسب ، ولكنه فاز بما هو خليق به من النصر فى نشر اللغة العربية السليمة ، التى طالما كان طوال حياته بطلها المغوار

« فهذه قصص « ألف ليلة » قد نجح كامل الكيلانى فى تجديدها واحيائها وتبسيطها فى سلسلة كتب الاطفال

« ومما يذكر بجزيل الثناء لكامل الكيلانى أن نشر للاطفال جمهرة من درر هذه الجوهرة الثمينة التى يستطيع أن ينتفع منها الكثيرون من الكبار أيضا

« وقد كان هدف الكيلانى من هذه الجهود تعليم الاطفال اللغة العربية الصحيحة ، على أنه لم يكتف بما أصابه من النجاح فى هذا الميدان ، بل أخذ على عاتقه تبعات جساما ، أعظم خطرا وأبعد أثرا ، الا وهى تعليمهم اللغات الاجنبية

« وتيسيرا لهذا المهم ، شرع الكيلانى فى اخراج كتب مصورة دبجتها يراعته البليغة ، حتى يتسنى للاطفال أن يتعلموا العربية ، وما يقابلها بكل من اللغات الانجليزية ، والفرنسية ، والالمانية ، والايطالية ، والاسبانية

« وانى لأزجى صادق التوصية للصغار والكبار – على السواء – بالانتفاع بما فيها من متعة ونجاح »

وقصة « جحا فى بلاد الجن » تقع فى ١٧٦ صفحة من القطع الكبير وتطلب من دار مكتبة الاطفال بالقاهرة

النجاح
بقلم اللورد بيفربروك
وترجمة الاستاذ احمد عبد القادر المازنى

مؤلف هذا الكتاب رجل اشتغل بالاعمال التجارية وهو فى العشرين من عمره ، وفى خلال عشر سنوات أثرى وأصبح مليونيرا ، فترك الاعمال المالية ، ودخل مضمار السياسة فبرز وتفوق حتى أطلق عليه « صانع رؤساء الوزارات » ، وفى الاربعين من عمره اندمج فى الصحافة وامتلك جريدة فارتفع بها حتى أصبحت هى وغيرها مما يملك من الصحف

الاخرى ، من كبريات الصحف الانجليزية

كان رجلا ناجحا فى كل عمل تولاه ،ولهذا ينبغى ان يستمع الناس الى حديثه عن النجاح ، وقد أعطى فى هذا الكتاب القيم عصارة حياته وخلاصة تجربته

ويقول الدكتور عبد الحميد يونس فى مقدمته القيمة من هذا الكتاب : « ولقد كان الاستاذ أحمد عبد القادر المازنى موفقا فى اختيار الكتاب الذى لا تبلى جدته ، وكان فى نقله الى العربية أكثر توفيقا ، لانه استطاع ان يحافظ على مقوماته ، وان ينقله بأمانة وصدق فى أسلوب جزل »

والكتاب من بين الالف كتاب التى تتولى وزارة التربية والتعليم نشرها ويقع فى ١٣٦ صفحة من القطع الصغير

محنة الوسامة

بقلم الاستاذ حبيب الزحلاوى

مجموعة قصص نفيسة ، تشتمل على اربع قصص ، اثنتان منها كبيرتان ، والاخريان قصيرتان . وقد كتبت هذه القصص الرائعة فى أسلوب عربى رصين ، والاهداء الذى قدم به الاستاذ الاديب حبيب الزحلاوى كتابه خير ما يعبر عن روعة هذه القصص ، اذ قال :

« رفعت الغلالة الشفافة من بعض محن المجتمع ، وجلت فى حنايا النفس استطلع اسرارها ، نفرت فى تصوير بعض خلجاتها ، فهاتذا اعرض مراياتى على من يعانون المحن ، ويتطلعون الى الاسرار ، ويشعرون بالخلجات »

وهكذا عرض المؤلف الفاضل هذه المحن ، وكشف عن خباياها واسرارها باسلوبه القصصى الرفيع ، ونحن نهنئه على ما وفق اليه فى كتابة القصة العربية التى تعرف له فيها جهودا حميدة تستحق التقدير والاعجاب

ويقع الكتاب فى ١٦٠ صفحة وقد أصدرته مكتبة نهضة مصر بالقاهرة

الكتاب المعاصرون

بقلم الاستاذ انور الجندى

هذه هى الحلقة الثانية من الكتاب المعاصرين ، وقد سبق للاستاذ الجندى ان أصدر الحلقة الاولى باسم « أضواء على حياة الادباء المعاصرين » وتناول فيها ١٦ شخصية ، أما هذه الحلقة الثانية فقد تناول فيها ٢٥ شخصية وقد تحدث الاستاذ الجندى من هؤلاء الشخصيات حديثا موجزا ، وذكر ما استطاع أن يعرفه عنهم أو قرأه عنهم

والواقع انها تراجم مفيدة لهذه الشخصيات ، وتسجل خلاصة طيبة من حياتهم الفكرية والكتابية

والاستاذ الجندى أديب بحاثة عنى جد العناية بالادب المصرى وكتابه وروداه ومدارسه وقد أصدر بعض كتبه فى هذه النواحى ويعتزم اصدار غيرها

والكتاب المعاصرون كتاب قيم يقع فى ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط

جمال الدين الافغانى

بقلم الاستاذ محمود ابو ريه

« جمال الدين الافغانى — كما قال الاستاذ الجليل عبد الرحمن الرافعى فى مقدمته لهذا الكتاب — هو أول رائد للحرية واليقظة فى الامم الشرقية ، فهو بحق باعث نهضة الشرق الحديثة التى بدأت فى الظهور فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر »

وقد تناول الاستاذ أبو ريه هذه الشخصية الوطنية العظيمة بالدراسة والتحليل ، ومهد لذلك ببحث عن اليقظة الاسلامية فى القرن الثامن عشر ، وانتشارها ، والجامعة الاسلامية ، ثم تحدث عن جمال الدين وتعاليمه وجهوده ووسائله فى نشر دعوته الدينية والوطنية ، وآثاره فى الثورة العرابية ، والثورة التركية ، وغير هذا وذاك من البحوث الضافية

انه بحق كتاب قيم جدير بالذيوع والانتشار ويقع فى ١٦٤ من القطع المتوسط وقد أصدرته مؤسسة نصار للتوزيع والنشر بالقاهرة

دائرة المعارف الاسلامية

الجزء السادس من المجلد ١٢

صدر العدد السادس من المجلد الثانى عشر من دائرة المعارف الاسلامية التى يتولى اصدارها الاساتذة أحمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس

والمجهود الذى يبذل فى اصدار دائرة المعارف الاسلامية مجهود ضخم كبير ، ولا يسعنا بازائه الا أن نقدم أطيب الثناء على القائمين به

ان المكتبة العربية أحوج ما تكون الى هذه المجموعة الضخمة القيمة التى تعد بحق اكبر عمل علمى تقوم به مصر اليوم

الاستعمار فى افريقيا

بقلم الاستاذ ميشيل كامل

اشعلت المانيا الحرب العالمية الاولى حين زاد عدد سكانها وارادت ، كما قال ساستها ،

ان تتنفس ، وأن تجد لبنيها مجالا فى بعض البلاد الاخرى ، وهذه البلاد التى كان الامبراطور غليوم يرنو اليها هى « القارة الافريقية » ، وكان من بين العقوبات التى انزلت بألمانيا المهزومة أن انتزعت مستعمراتها الافريقية ، وحل الحلفاء المستعمرون مكانها

ومصر دولة افريقية عربية وهى بحكم وقعها الجغرافى وحكم تاريخها ذات جذور ممتدة فى البلاد العربية ، فهى من هذه الناحية آسيوية كذلك

ولقد ظلت آسيا وافريقيا تعانيان وطأة الاستعمار ردحا طويلا من الزمن ، ثم بدأت روح التحرر والاستقلال تنتشر فى جميع أقطارهما ، واستطاع الكثير من بلادهما أن يظفر بالحرية والاستقلال ، ولا تزال أقطار أخرى تجاهد فى سبيل حريتها

ونحن اليوم كأمة افريقية من ناحية فى حاجة كبرى فى هذا الوقت الذى استيقظ فيه وعى الشعوب أن نقف على كل ما يمت بصلة الى الدول الافريقية وعلى ما تكابده من نير الاستعمار ، وعلى ما يعانيه الاستعمار من أزمات خانقة فى هذه الايام ، وما يبيته الاستعمار البريطانى والفرنسى والامريكى لهذه البلاد المكافحة

من أجل هذا كان لزاما على الشعوب الافريقية والاسيوية معا أن تطالع كل مايكتب فى هذا الصدد . وكتاب الاستعمار فى افريقيا أحد الكتب التى يجب أن يطلع عليها القراء وهو يقع فى ١٠٨ صفحات من القطع الصغير وقد نشرته مؤسسة نصار للتوزيع والنشر بالقاهرة

تنظيم النسل

بقلم الاستاذ عبد الرحمن حسن

قامت الدعوة فى جميع أنحاء العالم تقريبا لتحديد النسل أو تنظيمه ، وكثرت الكتابة فى هذا الموضوع فى المجلات والصحف ، وخاض الكتاب فى تبريره وتأييده أو مناهضته

وقد شاء الاستاذ عبد الرحمن حسن أن يدلى بدلوه فى هذا الموضوع فأصدر هذا الكتاب القيم ، وقد صدر بكلمة قيمة للاستاذ أحمد حمروش ، ومقدمة بقلم الاستاذ الدكتور سعيد عبده ثم تحدث المؤلف عن « العالم وتنظيم النسل » و « السبب الاول فى هذا التحديد » و « تنظيم النسل ضرورة » و « تنظيم النسل والدين » و « وسائل منع الحمل » وقد بسط المؤلف — كما يقول الدكتور سعيد عبده فى مقدمته — فى هذا الكتاب وجهة نظره فى تحديد النسل أو تنظيمه كعلاج لهذا التزايد المطرد فى السكان بسطا واضحا شائقا معززا بالادلة والارقام »

وموضوع تحديد النسل موضوع هام خطير له أثره فى رفاهية الافراد ، وحالتهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية وارتفاع مستوى المعيشة ، ولهذا كان جديرا بكل فرد أن يفكر فيه ويدرسه دراسة وافية عميقة

وهذا هو كتاب يتناول هذا الموضوع من نواحيه المتعددة وقد أصدرته « كتب للجميع » ويقع فى ١٢٠ صفحة من القطع الصغير

أسس النقد الادبى

بقلم الدكتور أحمد أحمد بدوى

كان لابد أن يطرق هذا الموضوع أحد الاساتذة الاجلاء فى يوم ما ، وأن يجمع ماتناثر منه فى بطون الكتب العربية ، وأن يضمه بين دفتى كتاب ، وأن يعالجه معالجة علمية دقيقة لا تشوبها شائبة

وكان الدكتور أحمد أحمد بدوى صاحب هذا الجهد الجبار ، نتوافر على جمع هذا التراث القيم « الذى طال عليه الامد ، وتشعبت فيه الآراء »

ولكن الدكتور بدوى « مؤمن بضرورة هذا البحث ، اذا أردنا أن نبنى حاضرنا على أساس من ماضينا ، وأن نستفيد من جهود آبائنا ، وما وصلوا اليه من نظرات صادقة ، واذا أردنا الا نهضم أسلافنا ونغمطهم حقوقهم ، والا نبنى أحكامنا على جهل بما وصلوا اليه»

ولم يقتصر هذا الكتاب الرائع على موضوع النقد الادبى ، بل تطرق منه الى فروعه العديدة كدراسة الادب ، شعرا ونثرا ، وثقافة الناقد ، والذوق والنقد ، وفوائد النقد الادبى ، ونقد الشعر وتعريف الشعر وفنونه ، وبناء القصيدة ومقاييس نقد المعنى الى آخر أبواب الكتاب وفصوله التى تضيق هذه العجالة عن حصرها والحديث عنها

ان هذا الكتاب قد سد فراغا عظيما فى المكتبة العربية ، وهو جدير جدارة حقة أن يحتل مكانته فى مكتبة كل أديب ،شاعرا كان أو ناثرا أو ناقدا ؛ ويقع هذا الكتاب الضخم فى ٦٤٨ صفحة من القطع الكبير ،وقد تولت نشره مكتبة نهضة مصر بالفجالة